بطاقات التعريف بسور المصحف الشريف

تأليف: الدكتور محمد بن عبدالعزيز بن عمر نصيف

الأستاذ المساعد بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية

هـاك أخـي بـطـاقـة الـتـعـريف | بـــسور للمصحف الــشــريــف
فـــ(الاسـم) أولا ومنه تَسْـتمِد | مـقـصـودهـا كـذا مـهماً فـاعتمِـد
و(فضـلـــ)ـــها ثان ونفعه أعم | من نيلـك الأجر، تـأمـل، واغتنم
وثـالـث (قسـمٌ)، وبعدُ (الموقع) | بـلا تـكـلـف، و(عـهـداً) فـلتعوا
(تـأريخـهـا) عـطـاؤه غـزيـر | (أسبــابــها) دقــت، لها النـحريرُ
بـــ(مطلع) مع (مقطع) سـينجلي | (موضـوعها) بـــإذن ربنا العـــلي
فـــهاك عـــشـــــرة بها ابتداء | نـور الـقـران مـا لـهُ انـتـهـاء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أكرمنا بالقرآن العظيم، وجعله أعظم ما أوتيه نبينا الكريم -عليه أفضل صلاة وأتم تسليم-، أما بعد:

فإنّ النظرة الإجمالية للسورة القرآنية تعطي مجالاً عظيماً لتدبّرها، وهذا الكتاب منصبّ -في معظمه- على هذا الجانب لا للإحاطة به بل للانطلاق منه في طريق التدبّر، وقد اهتم بهذه النظرة الإجمالية عدد مِن العلماء مع التفاوت في جوانب النظر، وقد رأيت أن أكتفي في هذا الكتاب -الذي أعتقد أنه يصلح بعون الله ومدده أن يكون بمثابة اللبنة الأولى لطالب علم التفسير- بعشرة مداخل ثابتة لكل سورة مِن سور القرآن، وهي على النحو التالي:

١/ أسماء السورة.

٢/ فضائل السورة.

٣/ قِسم السورة.

٤/ موقع السورة في المصحف.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة.

٦/ تأريخ النزول.

٧/ أسباب النزول.

٨/ مطلع السورة.

٩/ مقاطع السورة.

١٠/ موضوع السورة.

وسميت هذا الكتاب مقتبساً من عبارة للشيخ مصطفى البحياوي -وهو أحد المعتنين بالنظرات الإجمالية لسور القرآن-: «**بطاقات التعريف بسور المصحف الشريف**»،

ولـــمّــا كانت المراجع التي تعرضت لهذه الجوانب العشرة كثيرة جداً رأيت أن أجعل لكل جانب منها مرجعا واحداً أجعله أصلا فيما أكتب، وذلك على النحو التالي:

١/ أســماء الســورة: جعلت المرجع الرئيس فيه: «أسماء سور القرآن، وفضائلها» لمنيرة بنت محمد الدوسري.

٢/ فضــائل الســورة: جعلت المرجع الرئيس فيه: «موســوعة فضــائل ســور وآيات القرآن» لــمحمد بن رزق طرهوني.

٣/ القِسْــم الذي تنتمي إليه الســورة: جعلت المرجع الرئيس فيه: «موســوعة فضائل سور وآيات القرآن» لــمحمد بن رزق طرهوني.

٤/ موقع الســورة في المصــحف: جعلت المرجع الرئيس فيه: «تناسق الدرر في تناسب الدرر» للسيوطي.

٥/ العهد الذي نزلت فيه الســورة: جعلت المرجع الرئيس فيه كتابين: «المكي والمدني في القرآن الكريم دراســة تأصــيلية نقدية للســور والآيات من أول القرآن الكريم إلى نهاية ســورة الإسراء» لعبدالرزاق حســين أحمد، و«المكي والمدني من الســور والآيات من أول سورة الكهف إلى آخر سورة الناس» لــمحمد بن عبد العزيز الفالح.

٦/ تأريخ النزول: جعلت المرجع الرئيس فيه: «التحرير والتنوير» لابن عاشور.

٧/ ســبب نزول الســورة: جعلت المرجع الرئيس فيه: «الصحيح من أسباب النزول» لعصام الحميدان.

٨/ مطلع السورة: جعلت المرجع الرئيس فيه: «الإتقان في علوم القرآن» للسيوطي.

٩/ مقاطع السورة: جعلت المرجع الرئيس فيه: «الأساس في التفسير» لسعيد حوى.

١٠/ موضــوع الســورة: جعلت المرجع الرئيس فيه: «الأســاس في التفســير» لســعيد حوى.

وأمـا معاني الكلمات فقد جعلت مرجعي فيها كتاب «نزهة القلوب في غريب القرآن» للسـجستاني، مع الرجوع إلى غير هذه المراجع المذكورة عند الحاجة، اللهم نور قلوبنا وبيوتنا وقبورنا بالقرآن، واجعله حجة لنا لا علينا يا رب العالمين، وصـلى الله وسـلم على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه والتابعين، والحمد لله رب العالمين.

وقد قلت ناظمـا المداخل العشرة:

هـاك أخـي بـطـاقـة الـتـعـريـف	بـسور للمصحف الـشـريـف
فـ(الاسـم) أولا ومنـه تَسْـتـمِـد	مـقصـودهـا كـذا مـهـماً فـاعتمِـد
و(فضـلـ)ـهـا ثان ونفعه أعم	من نـيلك الأجر، تأمـل، واغتنم
وثـالـث (قسـمٌ)، وبـعـدُ (المـوقع)	بـلا تـكـلـف، و(عـهـداً) فـلـتعوا
(تـأريخـهـا) عـطـاؤه غـزيـر	(أسـبـابها) دقـت، لها الـنـحـريرُ
بـ(مطلع) مع (مقطع) سـينجلي	(مـوضوعها) بـإذن ربنا العلـي
فـهـاك عـشـرة بها ابتداء	نـور الـقـران مـا لـهُ انـتـهـاء

أشـير أخيرا إلى أن هـذه هي مسـودة الكتاب، وأرغب في ملاحظاتكم واقتراحاتكم قبل طباعته، وهذا عنوان البريد الإلكتروني الخاص بي: abuhajar33@gmail.com

سـورة الفـاتـحة

١/ أسـماء السورة: سورة الفاتحة مِن السور ذات الأسماء الكثيرة، وكثرة الأسماء تدل على شرف المسـمى وفضـله، وقد بلغ بها السـيوطي خمسـة وعشـــرين اسـماً ما بين وتوقيفية واجتهادية ومن أسمائها: (فاتحة الكتاب)، و(أم القرآن)، و(السبع المثاني).

٢/ فضـائل السـورة: فضائلها كثيرة؛ فمن ذلك ما جاء في البخاري عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ المُعَلَّى قَالَ: «كُنْتُ أُصَـلِّي، فَدَعَانِي النَّبِيُّ -صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- فَلَمْ أُجِبْهُ، قُلْتُ: يَا رَسُـولَ الله إِنِّي كُنْتُ أُصَـلِّي، قَالَ: أَلَمْ يَقُلِ الله: اسْـتَجِيبُوا للهِّ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ؟ ثُمَّ قَـالَ: أَلاَ أُعَلِّمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الـمَسْجِدِ، فَأَخَذَ بِيَدِي، فَلَمَّا أَرَدْنَا أَنْ نَخْرُجَ، قُلْتُ: يَا رَسُـولَ الله، إِنَّكَ قُلْتَ: لَأُعَلِّمَنَّكَ أَعْظَمَ سُـورَةٍ مِنَ القُرْآنِ، قَـالَ: الحَمْدُ للهَّ رَبِّ العَالَمِينَ، هِيَ السَّبْعُ المَثَانِي، وَالقُرْآنُ العَظِيمُ الَّذِي أُوتِيتُهُ».

ومِن فضائلها ما ثبـت فـي «صحيح مسلم» عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي -صـلى الله عليه وسـلم- قال: «قَـــالَ اللهُ تَعَالَى: قَسَـمْتُ الصَّـلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْـفَيْنِ، وَلِعَبْدِي مَا سَـأَلَ، فَإِذَا قَـــالَ الْعَبْدُ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، قَالَ اللهُ تَعَالَى: حَمِدَنِي عَبْدِي، وَإِذَا قَـــالَ: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، قَالَ اللهُ تَعَالَى: أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي، وَإِذَا قَالَ: ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾، قَالَ: مَجَّـدَنِي عَبْدِي - وَقَالَ مَرَّةً فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْـدِي - فَـإِذَا قَالَ: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، قَالَ: هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي، وَلِعَبْدِي مَـا سَأَلَ، فَإِذَا قَالَ: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۞ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، قَالَ: هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ».

وهو حديث لا ينبغي أن يغيب عن قـــارئ هذه السـورة العظيمة، ومِن فضـائلها ما ثبت في «صـحيح مسـلم» عن عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنهما- قَالَ: «بَيْنَمَا جِبْرِيـــلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ -صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ-، سَـمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ:

هَذَا بَـــابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبْشِـرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ».

٣/ القِسْـم الذي تنتمي إليه السـورة: هي السورة الوحيدة التي لا تدخل في التقسيم الرباعي النبوي لسور القرآن، وهو أمر لافت يستحق التأمّل.

٤/ موقع الســورة: وُضِــعَتْ هذه الســورة العظيمة أول القرآن لِأَنَّهَا تَنْزِلُ مِنْهَا مَنْزِلَ دِيبَاجَةِ الْخُطْبَةِ أَوِ الْكِتَابِ، ويظهر هذا بجلاء عند الكلام على موضوعها.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: رُجِّحت مكيتُها، مع احتمال لتعدد النزول.

٦/ تــأريخ النزول: مكيّة مبكرة النزول جداً، وقد عُدّت الخامسة في النزول في رواية التـابعي جـابر بن زيـد -رحمـه الله تعـالى-، وقـد قيـل إنهـا نزلت مرتين مرة في مكة والأخرى بــالـمـدينة «عندما كان جبريل قاعداً عند النبي -صلى الله عليه وسلم- فَسَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: هَذَا بَابٌ مِنَ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلا الْيَوْمَ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَـكٌ، فَقَالَ: هَذَا مَـلَكٌ نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلَّا الْيَوْمَ، فَسَلَّمَ، وَقَالَ: أَبْشِـرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ: فَاتِحَةُ الْكِتَابِ، وَخَوَاتِيمُ سُـورَةِ الْبَقَرَةِ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلَّا أُعْطِيتَهُ» رواه مسلم.

٧/ سبب نزول السورة: ليس لها سبب نزول، ويمكن أنْ يقال إنّها نزلت لمناسبة البدء بتشريع الصلاة.

٨/ مطلع الســورة وافتتــاحهـا: افتتـاحهـا بـالثناء وهو النوع الأول من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بالثناء -بما فيها الفاتحة- أربع عـشـرة سورة، ثم هي مفتتحة بالحمد -خصــوصـاً-، وتشـاركها في البدء بالحمد أربع ســور: الأنعام، والكهف، وسبا، وفاطر؛ فالمجموع خمس سور.

٩/ مقاطع السورة: قسمت هذه السورة إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول ثلاث آيات في العقيدة.

القسم الثاني آية واحدة في العبادة التي تمثل العمل الذي تقتضيه تلك العقيدة.

القسم الثالث بقية السورة في مناهج الناس في الحياة.

١٠/ موضوع السورة: تضمنت الفاتحة أصولَ مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ.

١/ الثَّنَـاءُ عَلَى الله.

٢/ إِثْبَاتِ الْبَعْثِ وَالْجَزَاءِ.

٣/ والْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي وَالْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ.

فَهَذِهِ هِيَ أَنْوَاعُ مَقَاصِدِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ، وَغَيْرُهَا تَكْمِلَاتٌ لَهَا -كما ذكر ابن عاشور-.

إضاءة:

لكثرة قراءة هذه السـورة في الصلاة فإننا قد نُصاب بالاعتياد عليها، فلا نعطيها حقّها مِن التدبّر، ولعل مِن الطرق النافعة لتلافي ذلــك: الاطلاع على تفسيرها كلّ فترة في تفسير لم تقرأ فيه تفسير هذه السورة مِن قبل، ثم إنّ المعاني التي في هذه السورة عظيمة لا ينبغي أن تغيب عن القلب، فمن تلك المعاني التي تؤخذ من ظاهر لفظها:

حمد الله، وربوبيته للعالمين، ورحمته التي وسعت الخلق أجمعين، وأنه –سبحانه– مالك يوم الدين، مع طلب الهدايــة من هذا الرب العظيم، وأننا –جميعاً– سائرون فإمّا على الصـــراط المستقيم وإمّا مع المغضوب عليهم أو الضالين،...أمّا ما وراء ذلك الظاهر مِن إشارات وأســرار فـأمر لا تحيط به العبارة، وحسبك بالمعاني التي ترد على قلوب المؤمنين في الصلاة، وهم يناجون الرب تبارك وتعالى بهذه السورة العظيمة.

سورة البقرة

١/ أسماء السورة: أشهر أسمائها: (البقرة).

٢/ فضائل السورة: فضائلها كثيرة، وهي مِن أعظم السور في الفضائل بعد فاتحة الكتاب، ومِن فضائلها أنّ البيت الذي تقرأ فيه لا يَدخله الشيطان ويخرج إذا كان فيه -كما ثبت في «مسلم»-، ومنها أنّها سنام القرآن كما ثبت عن ابن مسعود -رضي الله عنه-.

٣/ القِسْم الذي تنتمي إليه السورة: هي من السبع الطوال، وقد ثبت في فضلها أنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- أوتيها مكان التوراة، وأنّ مَن أخذها فهو حبر، وهي أولى السبع الطوال في الترتيب وأطولها.

٤/ موقع السورة: جاءت سورة البقرة بعد الفاتحة مباشرة فكانت تفصيلا لما أُجمِل مع أنّها بالنظر إلى السور التالية كأنّها جامعة لما في غيرها من القرآن كله، وهذا متناسب مع تسمية من سماها بفسطاط القرآن.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: السورة مدنية باتفاق، ولم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تأريخها: هي أول سورة نزلت في المدينة، وقد استمر نزولها من بدايات العهد المدني إلى أن ختم القرآن كله بقوله -تعالى- في هذه السورة العظيمة ﴿وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا كَسَبَتۡ وَهُمۡ لَا يُظۡلَمُونَ﴾[١].

٧/ أسباب نزول السورة: بلغت أسباب نزول السورة (٦٨) سبباً، منها سببا في المقدمة والقسم الأول من السورة، وسبباً في القسمين الثاني والثالث من السورة وهذه الأسباب تحتاج إلى وقفات وتأمل لتجلية أثر القرآن على الصحابة -رضي الله عنهم-.

٨/ مطلع السورة: بدأت بحروف التهجي فهي من القسم الثاني الذي ذكره السيوطي في «الإتقان» عند حديثه عن فواتح السور، وذكر أنها تِسْعٌ وَعِشْرونَ سُورَةً، ثم إنها

---

(١) البقرة: ٢٨١.

مبدوءة بـــ (الم) ويشـاركها في هذا المطلع خمس سـور هي: آل عمران، العنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة، ويطلق عليها اللواميم.

٩/ المقاطع: قسّـم بعض أهل العلم هذه السورة إلى مقدمة وثلاثة أقسام وخاتمة: فأمّا المقدمة (الآيات: ١-٢٠) ففيها التقسيم الإلهي للناس.

وأمّا القسـم الأول (الآيات: ٢١-١٦٧) ففيه دعوة إلى التوحيد والعبادة وصـولاً إلى التقوى من خلال ست فقرات:

(الأمـر الـمباشر بـالتوحيد مع لوازمه-قصة آدم وضرورة الاهتداء- بنوإسرائيل-إبراهيم الخليل-القبلة-خاتمة مناسبة لما قبلها وما بعدها).

وأما القسم الثاني (الآيـات: ١٦٨-٢٠٧) فيكمل الدلالة على التقوى ويبين ما يـدخل فيها، ويذكر تفصيلات في طريق إقامتها؛ كالحديث عـن الصوم والقتال والحج، وفي ختامه حديث عن المؤمن والمنافق في مقام بيع النفس لله.

وأما القسـم الثالث (الآيات: ٢٠٨-٢٨٤) ففيه الأمر بـــالدخول في السـلم كافة، والنهي عن اتبـاع خطوات الشـيطان، وقد ذكرت فيه تفصـيلات متعددة في أحكام متنوعـة كـالقتال، والطلاق، وملامح النظام المالي في الإسـلام: (الإنفاق، الــــربا، الـــديْن)، وقد تخللت آيات الطلاق آيـــات تتحدّث عن المحافظة على الصـلاة، كما تخللت آيات الإنفاق استطراداً تضمن أعظم آية في القرآن-آية الكرسي-.

وأمّــا الخاتـمة (٢٨٥-٢٨٦) ففيها دعوات جمعت كل تطلعات المؤمنين، فكان فيها حسن الاختتام.

١٠/ موضـوع السـورة: امتداد نزولها -كما سـيأتي- مع ما ذكره ابن عـــاشـور من موضـوعاتها يؤيد كون موضـوعها الجامع لها هو إقامة الدولة الإسلامية وإليه يرجع قول ابن عاشـور: «وَمُعْظَمُ أَغْرَاضِـهَا يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ: قِسْمٌ يُثْبِتُ سُمُوَّ هَذَا الدِّينِ

عَلَى مَا سَبَقَهُ وَعُلُوَّ هَـدْيِهِ وَأُصُولَ تَطْهِيرِهِ النُّفُوسَ، وَقِسْمٌ يُبَيِّنُ شَرَائِعَ هَذَا الدِّينِ لِأَتْبَاعِهِ وَإِصْلَاحِ مُجْتَمَعِهِمْ».

إضاءة:

مِن الألفاظ المتكررة كثيرًا في السورة التقوى بتصريفاتها المختلفة.

سورة آل عمران

١/ أسـماؤها: اسمها المشهور (آل عمران)، وذكرت لها عدة أسماء أخرى مِن استنباط العلماء.

٢/ فضـائل السـورة: ليس لها فضـل مستقل، وثبتت لها فضائل مقرونة بسورة البقرة فمن ذلك ما في صـحيح مسلم أنّ النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَـفِيعًا لِأَصْـحَابِهِ، اقْرَءُوا الزَّهْرَاوَيْنِ الْبَقَرَةَ، وَسُورَةَ آلِ عِمْرَانَ، فَـإِنَّهُمَا تَأْتِيَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا غَيَايَتَانِ، أَوْ كَأَنَّهُمَا فِـــرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَـوَافَّ، تُحَاجَّانِ عَنْ أَصْـحَابِهِمَا...» الحديث، ومن ذلك ما في «المسـند» وصـححه المحققون على شرطهما عن أنس -رضي الله عنه-: «...وَكَـانَ الرَّجُـلُ إِذَا قَرَأَ: الْبَقَرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ، يُعَـدُّ فِينَـا عَظِيمًا...» الحديث، وثبت عن ابن مسـعود أنّ مَن قرأها فهو غني.

٣/ قِسْمها: مِن السبع الطوال.

٤/ موقعها في المصـحف: هي الثالثة، ومن مناسبتها للبقرة، أنّ فيها تفصيلاً لكثير مما أجمل فيها، مع أن بينهمـا تكامـلا حتـى إن خـاتـمـتـها متناسبة مع أوّل البقرة أشد التناسب.

٥/ العهد الذي نزلت فيه: مدنية باتفاق، ولم يرد استثناء شيء منها أصلاً.

٦/ تـأريخ النزول: تعد الثامنة والثمانين على المشهور، بعد البقرة وقبل الأنفال، وهي مرتبطة بحدثين في السـيرة: قدوم وفد نجران، وغزوة أحد التي كانت في شـوال من السنة الثالثة للهجرة، مـمـا يـؤيد أنها مبكّرة النزول نسبياً، وأنّ في الرواية المشهورة نظراً.

٧/ أسباب نزولها: ٤١ سبباً، ويلاحظ أن المتعلق بـاليـهـود مِن المرويات قد جاوز الربع،

ومـــا تعلق بغزوة أحد قارب ذلك، كما جاءت بعض الأسباب مشتركة بين اليهود والنصارى، وبعضها بالنصارى وحدهم.

٨/ مطلعها: افتتحت بحروف التهجّي -عمومــاً- وهو النوع الثاني من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بحروف التهجي تسع وعشرون سورة -بما فيها آل عمران-، ثم هي مفتتحة بــــ(الم) -خصـوصــاً-، وتشاركها في البدء بهذه الأحرف خـمـس سور هي: البقرة، والعنكبوت، والروم، ولقمان، والسجدة؛ فالمجموع ست سور، ويطلق عليها اللواميم.

٩/ مقاطعها: تقسم إلى خمسة أقسام:

القسم الأول (١-٣٢).

القسم الثاني (٣٣-٦٣).

القسم الثالث (٦٤-٩٩).

القسم الرابع (١٠٠-١٤٨).

القسم الخامس (١٤٩-٢٠٠).

أمّــا القســم الأول ففيه: مظاهر من قيومية الله وحياته وعزته وحكمته مِن إنزال القرآن والكتب، ونصــر المؤمنين وتعذيب الكافرين، وتزيين الحياة الدنيا، ثمَّ ما تقتضيه هذه القيومية من أن الإسلام هو المرضي عند الله، مع بيان لـما أعده الله لرافضي الإسلام، وذكر لمعان تزيل الغشاوة فترفع الهمة للسير في الإسلام.

وأما القسم الثاني ففيه: بيان الحق في شأن عيسى -عليه السلام-.

وقد مهد هذان القسمان لـــــ:

القسم الثـــالث وفيه: الحوار مع أهل الكتاب بدعوتهم للتوحيد مع نقاش في دعواهم في إبراهيم، ثم إظهار تخطيطهم وتآمرهم، وبيان خيانتهم للأمـــانـــة، ثم بيان حقيقة دعوة

الرسـل، ثم الإعلان عن دعوة الإسـلام ومصـير الكفار، وفي ختام القسـم آيات لها ارتبـــاط بـــأولى الناس بإبراهيم وفيها الحض على الإنفاق والإشـارة إلى ما حرمه يعقوب، والحث على الحج.

وأمـا القسـم الرابع ففيـه: التحـذير مِن طـاعـة أهـل الكتـاب، والدعوة إلى التقوى والاعتصـام بحبل الله مع ذكر خيرية الأمة وأن أهل الكتاب ليسـوا سـواء، ثم النهي عن البطانـــة الكافرة وبيان عدم وصـول إضرارهم إلى لصابرين المتقين، مع التمثيل بأحـد في أثر هذه البطانة، والتمثيل ببدر في نصر الله للمؤمنين، ثم جاء التعميق للتقوى عبر أوامر وذكر لصـفات المتقين، مع النهي عن الوهن وبيان لبعض ما ينبغي أن يتحقق به المؤمنون من خلال الكلام على أحـــد، والختـــم ببيـــان الـــموقف الصـحيح للأنبياء وأتباعهم في الصراع مع الكفار.

وأما القسم الخامس ففيه: النهـــي عن طاعة الكافرين والوعد بالنصـر، ثم النهي عن اعتقـاد خـاطيء في حلول الأجـل، ثم التصـحيح لمفاهيم وتصـورات ذات صـلة بالسـياق، ثم الختم بالتذكير بأخلاق المؤمنين، والنهي عن الاغترار بتقلب الكافرين، مع التنبيه على أن بعض أهل الكتاب مؤمنون، وفي الآيـــة الأخيرة أوامر عظيمة ذات صلة بالسورة كلها خيرة.

١٠/ موضـوعها: بالنظر إلى تأريخ نزولها يمكن القول إن موضـوعها هو تهيئة الدولة الإسلامية لمهمتها الكبرى المتمثلة في آخر آية من السورة، وتوظيف الأحداث التي واكبت نزولها لخدمة هذا الهدف.

إضاءة

تكرّر ذكر التقوى والفلاح في السورة.

سورة النساء

١/ أسماؤها: اسمها المشهور (النساء)، وثبت عن ابن مسعود -رضي الله عنه- أنها: (النساء الطولى).

٢/ فضائلها: من فضائلها ما في «المسند» -وحسّنوه- عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «مَنْ أَخَذَ السَّبْعَ الْأُوَلَ فَهُوَ حَبْرٌ»، وقد ثبت عن ابن مسعود -رضي الله عنه- أنها «محبرة».

٣/ قِسْمها: من السبع الطوال.

٤/ موقع السورة: هي الرابعة، ومِن مناسبتها لآل عمران تكميلها لبعض ما جاء فيها، مع مافيها من خطاب عم اليهود والنصارى، بعد أن كانت العناية في البقرة باليهود في آل عمران بالنصارى.

٥/ العهد الذي نزلت فيه مدنية باتفاق، ولم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تأريخ النزول: تعد الثالثة والتسعين على المشهور بعد الممتحنة وقبل الزلزلة، متأخرة النزول نسبياً، كما أنها ممتدة النزول.

٧/ أسباب نزولها: ٤٢ سبباً، بعضها يتعلّق بالأسرة وبعضها بالجهاد مع اختلاف زمني كبير بين الأسباب عموماً مما يدل على امتداد النزول.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالنداء -عموماً- وهو النوع الثالث مِن أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بالنداء عشر سور، ثم هي مفتتحة بنداء الأمة -خصوصاً-، وتشاركها في البدء بنداء الأمة أربع سور هي: الْمَائِدَةُ وَالْحَجُّ وَالْحُجُرَاتُ وَالْمُمْتَحَنَةُ؛ فالمجموع خمس سور، ثم هي مختصة بعدُ بنداء أمة الدعوة، ولا تشاركها في هذا سوى سورة الحج.

٩/ مقاطعها: تقسم -اختصاراً- إلى قسمين رئيسين:

القسم الأول (١-١٣٥).

القسم الثاني (١٣٦- ١٧٦).

أما القسم الأول فتتوسطه آية تلخصه، وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا وَإِذَا حَكَمۡتُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحۡكُمُواْ بِٱلۡعَدۡلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا﴾[1]، وما قبل هذه الآية كان التركيز فيه حول قضية الأمانة، وفيه أربعة نداءات عقبت بـ: الأمر بالتقوى، والنهي عن إرث النساء كرها، والنهي عن أكل أموال الناس بالباطل، والنهي عن قرب الصلاة حال السكر، أما ما بعدها فكان التركيز فيه حول الحكم بالعدل مع تعميق قضية التقوى، وفيه أربعة نداءات عقبت بـ: الأمر بالطاعة لله ورسوله وأولي الأمر، والأمر بأخذ الحذر، والأمر بالتبين عند الضرب في الأرض، والأمر بالقيام بالقسط.

وأما القسم الثاني ففيه خمسة نداءات تضمنت: الأمر بتجديد الإيمان، والنهي عن موالاة أهل الكفر، وإثبات نبوة النبي -صلى الله عليه وسلم-، ودعوة أهل الكتاب إلى التوحيد، وبيان أن القرآن برهان، ثم ختمت السورة بآية في أحكام المواريث.

١٠/ موضوعها: بالنظر إلى مقاطعها، وأسباب نزولها يمكن القول إن موضوعها هو تهيئة المجتمع المسلم داخليا -من خلال نظام الأسرة-، وخارجيا -من خلال الجهاد والهجرة وغيرها-، مع ملاحظة الفرق بينها وبين آل عمران بالنظر إلى تأريخ نزول كل سورة.

إضاءة:

كثرة النداءات في السورة، وقد تخللت النداءات آيات وعظية تذكر بالتوبة والجنة والنار عدة مرات بطريقة تميز السورة وتستحق بحثاً خاصاً.

---

(١) النساء: ٥٨.

سورة المائدة

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور (المائدة)، ولها أسماء اخرى مِن استنباط العلماء، منها: (العقود).

٢/ فضائلها: من فضائلها أنها مما أوتيه النبي -صلى الله عليه وسلم- مكان التوراة، وعدّ بعضهم ما ورد من نزولها دفعة واحدة فضلاً.

٣/ قِسْمها: مِن السبع الطوال.

٤/ موقعها في المصحف: هي الخامسة، ومن مناسبتها للنساء أن في تلك عقودا متعددة، وقد افتتحت هذه بالأمر بالوفاء بالعقود، بل هو موضوعها -كما سبق-.

٥/ العهد الذي نزلت فيه: مدنية باتفاق، ولم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تأريخ السورة: تعد الواحدة والتسعين على المشهور، بعد الأحزاب وقبل الممتحنة، وهي في معظمها متأخرة النزول، مع وجود آيات قليلة متقدمة النزول جداً قبل غزوة بدر، ولذلك فالظاهر أنها نزلت متفرقة، وورد أنّها نزلت دفعة واحدة.

٧/ أسباب النزول: ذكر لها ٢٢ سبباً قرابة نصفها في اليهود، وأكثر منها في أحداث متفرقة يمكن تحديد تأريخها.

٨/ مطلعها: افتتحت بالنداء -عموماً- وهو النوع الثالث مِن أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بالنداء عشر سور، ثم هي مفتتحة بنداء الأمة -خصوصاً-، وتشاركها في البدء بنداء الأمة أربع سور هي: النْساء، والحَجُّ، وَالحُجُرَاتُ، وَالمُمْتَحَنَةُ؛ فالمجموع خمس سور، ثم هي مختصة بعدُ بنداء أمة الإجابة، ولا تشاركها في هذا سوى سورتي الحجرات والممتحنة.

٩/ مقاطعها: تقسّم إلى ثلاثة أقسام وخاتمة:

القسم الأول (١-٤٠).

القسم الثاني (٤١-٦٦).

القسم الثالث (٦٧-١٠٨).

الخاتمة (١٠٩-١٢٠).

أما القسم الأول فيبدأ بنداء الذين آمنوا، وفيه التركيز على الوفاء بالعقود وترك الإفساد في الأرض، وقد اشتمل على خمس نداءات جاء عقبها: الأمر بالوفاء بالعقود، والنهي عن استحلال الشعائر، والأمر بالطهارة، والأمر بالعدل، والأمر بذكر النعمة، ثم جاء التفصيل في نقض العهد عبر ثلاث فقرات قصصية تضرب الأمثلة المعينة على القيام بالعهد، مع كونها تمهد في الوقت نفسه لقوله -تعالى- في آخر هذا القسم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبۡتَغُوٓاْ إِلَيۡهِ ٱلۡوَسِيلَةَ ﴾[1].

ولما كان الناس في هذا بين مهتد وكافر جاء القسم الثاني مبدوءاً بنداء الرسول -صلى الله عليه وسلم- ونهيه عن الحزن على الذين يسارعون في الكفر، وجاء التوكيد على ضرورة الاحتكام إلى ما أنزل الله وبركة ذلك على الحياة، مع ذكر صورٍ جديدة للفاسقين الذين لا يستأهلون أن يطهر الله قلوبهم، مع التحذير من أهل الكتاب الذين سبقت مساوئهم، وذكر خصائص الجماعة المسلمة.

وقد ذُكرت في هذا القسم التوراة والإنجيل ومواقف أهلها منها؛ فكأنّ السياق اقتضى تخصيصهم بدعوة فجاء: القسم الثالث مبدوءاً بنداء الرسول -صلى الله عليه وسلم- وأمره بالتبليغ، وقد جاء فيه بلاغ الكافرين -أهل الكتاب خاصة-، ثم بلاغ المؤمنين عبر نداءات متكررة.

أما الخاتمة فقد ذكر في أولها كيف أن الله سيجمع الرسل، ثم خص عيسى -عليه السلام- بالذكر بما يتناسب مع السياق، ثم جاءت الخاتمة عظيمة مشيرة إلى عاقبة الوفاء

(١) المائدة: ٣٥.

بالعقود مذكرة أن الملك كله لله.

١٠/ موضـــوع الســـورة: من مطلعهـا ومِن اســـمهـا الاجتهـادي يمكن أن يقال إن موضوعها الوفاء بالعقود -بالمعنى الأعم-.

إضاءة:

تكرّر النداء في السورة، ويمكن تدبّر السورة مِن خلال تلك النداءات.

سورة الأنعام

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور والوحيد هو (الأنعام).

٢/ فضائل السورة: ليس لها فضل مستقل إلا ماذكر من نزولها دفعة واحدة مشيعة بالملائكة على فرض ثبوته -مع ما مرَّ- مِن أنها مما أوتيه النبي -صلى الله عليه وسلم- مكان التوراة، وأن فاتحتها هي فاتحة التوراة.

٣/ قسْمها: من السبع الطوال، وقد جاء عن كعب الأحبار بسند قواه بعض المعاصرين: «فاتحة التوراة الأنعام، وخاتمتها هود».

٤/ موقعها في المصحف: هي السادسة، ومن مناسبتها للمائدة تفصيلها لآخرها، مع تفصيلها لما أجمل في المائدة من تحريم ما أحل الله.

٥/ العهد الذي نزلت فيه: مكية اتفاقاً، ولم يصح استثناء شيء منها، والخلاف في مدنية بعض آياتها قوي.

٦/ تأريخها: تعد الخامسة والخمسين على المشهور، بعد الحجر وقبل الصافات، وهي إحدى الطوليين المكيتين، والقول بنزولها دفعة واحدة مشهور مختلف في ثبوته، وسعة موضوعاتها وطول النقاش فيها مع الكفار، والإشارة إلى أبي طالب، مع ما فيها من أحكام، وما جاء في نزول بعض آياتها يساعد على القول بتأخر نزولها -ولو نسبياً-.

٧/ أسباب نزول السورة: ذكرت لها ثمانية أسباب، منها خمسة في الصراع مع الكفار، وواحد مع اليهود، وآخر مرسل، وأخير يبدو أنه ليس سبباً.

٨/ مطلعها: افتتحت بالثناء -عموماً-، وهو النوع الأول من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بالثناء -بما فيها الأنعام- أربع عشرة سورة، ثم هي مفتتحة بالحمد -خصوصاً-، وتشاركها في البدء بالحمد أربع سور: الفاتحة، والكهف، وسبأ، وفاطر؛ فالمجموع خمس سور.

٩/ مقاطعها: تقسم إلى قسمين كبيران:

القسم الأول (١-٩٤).

القسم الثاني (٩٥-١٦٨).

أما القسم الأول فيتكلم في حال المشركين في الدنيا وشبههم والرد عليها مع بيان حكمته وعلمه وقهره -سبحانه-، وتخللتها قصة إبراهيم بما يتناسب مع الرد على المشركين، وتبعها سرد لعدد كبير من الأنبياء لا نظير له في موضع آخر من القرآن، وقد ختم القسم بآيات عظيمة تبين حال المشركين في الآخرة،ويُلاحظ أن الآية الأولى في القسم تتحدث عن الشرك في الدنيا، والآية الأخيرة عن الشرك وأهله في الآخرة.

وأما القسم الثاني فيتكلم في تسخير المخلوقات للإنسان، وتدخل المشركين في التشريع فيما يخص تلك المخلوقات، مع بيان ما حرمه الله الذي له الخلق والأمر، وقد ختمت السورة بتذكير البشر بجعلهم خلائف في الأرض للابتلاء.

١٠/ موضوع السورة: بالنظر إلى أول آية في السورة يمكن القول إن موضوعها هو إثبات خلق الله للكون والتعجيب من إشراك المشركين.

إضاءة:

تكررت في السورة لفظتان مرات عديدة، وهي: (وهو) و: (قل)؛ أما الأولى فتعريف بالله، وأما الثانية فتلقين لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- في الرد على المشركين وإقامة الحجة عليهم.

سورة الأعراف

١/ أسماؤها: اسمها المشهور (الأعراف)، والمراد بالأعراف السورُ المذكور في سورة الحديد كما ذكر الطبري وغيره، والخلاف في أصحاب الأعراف طويل.

٢/ فضائلها: من السور التي من أخذها فهو حبر، وعد بعضهم ما ورد من قراءتها في صلاة المغرب على ركعتين فضلاً.

٣/ قِسْمها: من السبع الطوال.

٤/ موقعها في المصحف: هي السابعة، ومن مناسبتها للأنعام تفصيلها لبعض ما أجمل فيها.

٥/ العهد الذي نزلت فيه: مكية اتفاقا، ولم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تأريخها: تعد التاسعة والثلاثين على المشهور، بعد ص وقبل الجن، وفي طولها وطريقة الحديث عن بني إسرائيل فيها ما قد يشير إلى تأخر نزولها ولو نسبياً.

٧/ أسباب النزول: لم ترد لها سوى ثلاثة أسباب نزول، أحدها في تصحيح خطأ جاهلي ظاهر، والثاني رواية مرسلة في الصراع مع الكفار، والثالث في حدث متعلق باليهود.

٨/ مطلعها: افتتحت بحروف التهجي -عموماً- وهو النوع الثاني من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بحروف التهجي تسع وعشرون سورة -بما فيها الأعراف-، ثم إنها مفتتحة بـ (المص) فهي فريدة في افتتاحها، وإن أشبهت اللواميم.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول (١-٥٨).

القسم الثاني (٥٩-١٧١).

القسم الثالث (١٧٢-٢٠٦).

فالقسم الأول فيه مقدمة شاملة لكثير من معاني السورة: كضرورة اتباع الوحي، ومصير المكذبين الدنيوي، والمصير الأخروي للفريقين، ثم يبدأ بالحديث عن قصة آدم -عليه السلام- بأسلوب يعرِّف بطبيعة المعركة عبر التأريخ، ثم نداءات للبشر مبدوءة بقوله: ﴿يَـٰبَنِيٓ ءَادَمَ﴾[1]، ثم ذكر الحساب والعقاب يوم القيامة، ويختم بفقرة مبدوءة بقوله: ﴿وَلَقَدۡ جِئۡنَـٰهُم بِكِتَـٰبٖ فَصَّلۡنَـٰهُ عَلَىٰ عِلۡمٍ﴾[2] تقيم الحجة على الناس وتطالبهم بالعبادة والدعاء وتنهاهم عن الفساد في الأرض مع التذكير بالقرآن.

والقسم الثاني: يقصّ علينا قصص أقوام أنزل عليهم هدى وكيف كان موقفهم، وفيه قصص الأنبياء من نوح إلى شعيب -وبينها عوامل مشتركة-، ثم التعقيب وفيه عرض سنن في الأمم التي ينزل الله فيها وحياً، ثم ذكر قصة موسى مع فرعون، ثم قصة موسى مع قومه الذين يمثلون أمة أكرمها الله فلم تشكر مختومة بإعلام بني إسرائيل بأن الرسالة ستنتقل منهم إلى أمة أخرى، ومن ثَم يأمر الله رسوله -صلى الله عليه وسلم- بأن يعلن عن رسالته إلى الناس جميعاً، ثم يأتي الحديث عن بني إسرائيل بعد موسى.

والقسم الثالث في التذكير بالعهد، ثم ذكر المنسلخ عن العهد، ثم بيان حقيقة الهدى والضلال ومنطلق كل منهما، ثم ذكر قصة الانحراف عن التوحيد ثم مخاطبة المشركين مباشرة، وتختم السورة بتوجيه للنبي -صلى الله عليه وسلم- وللأمة المسلمة، وهو توجيه يذكر بأول السورة.

١٠/ موضوع السورة: بالنظر إلى مقدمتها، وأقسامها -عموما-، وقصة آدم خصوصاً، مع

---

(١) الأعراف: ٢٦.

(٢) الأعراف: ٥٢.

ملاحظة آخر آيـــة في سابقتها يمكن أن يقال إن موضوعها هو مهمة بني آدم في الدنيا من اتباع الوحي طلبا للهداية وبعدا عن الضلال.

إضاءة:

الكبر موضــوع متكرر في السورة كثيراً، وكذا ذكر الملأ، كما يكثر النصح على لسان الرسل بل على لسان إبليس -أيضاً-، ويكثر في السورة النداء، وحكاية النداء -أيضاً-.

سورة الأنفال

١/ أسماؤها: اسمها المشهور (الأنفال)، والأنفال: هي الغنائم على خلاف في التفريق بينهما، وجاءت تسميتها (سورة بدر) عن ابن عباس -احتمالاً-، ووردت تسميتها (بالجهاد).

٢/ فضائلها: مما أوتيه النبي -صلى الله عليه وسلم- مكان الإنجيل -على القول بأنها من المثاني-.

٣/ قِسْمها: من المثاني -على ما رجح-.

٤/ موقعها في المصحف: هي الثامنة، ومن مناسبتها للأعراف -على القول بالتوقيف- أنّ الأعراف تقرر وجوب اتباع الإله، وهذه تبين وجوب ذلك مع تمام التسليم والإذعان والتبرؤ مِن الحول والقوة.

٥/ العهد الذي نزلت فيه: مدنية اتفاقاً، ولم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تأريخها: هي التاسعة والثمانون على المشهور، بعد آل عمران وقبل الأحزاب، وهي مبكرة النزول عموماً لارتباطها بغزوة بدر التي انتصر المسلمون فيها انتصارا عظيماً، ولذا فجعلها بعد آل عمران فيه نظر ظاهر.

٧/ أسبابها: ثلاثة عشر سبباً، معظمها مرتبط بغزوة بدر.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بجملة خبرية فهي من النوع الرابع مِن أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وعد منها ثلاثاً وعِشْرين سُورَةً.

٩/ مقاطعها: تقسم إلى قسمين وخاتمة:

القسم الأول (١-٢٩).

القسم الثاني (٣٠-٧١).

الخاتمة (٧٢-٧٥).

أما القسم الأول ففيه مقد مة عن أمور مهمة في الجهاد، ثمّ الإشارة إلى حكمة فرض القتال، وأن النصر من عند الله، مع رفع الهمة للقتال بأمور مثل: تذكير المؤمنين بما حدث يوم بدر، وإثارة البغضاء على الكفار، ثم نداءات إيمانية تشير إلى الأساسيات التي تحتاجها إقامة فريضة الجهاد.

وأما القسم الثاني ففيه الحديث عن كيد المشركين، ثم دعوتهم للانتهاء، ثم الأمر بالقتال مع ذكر ما حصل يوم الفرقان، ثم يتوجه النداء للقيادة والجند ليعرف كلٌ واجبه.

وأما الخاتمة ففيها تقسيم الناس بحسب كفرهم وإيمانهم، وتقسيم المؤمنين بحسب هجرتهم وجهادهم.

١٠/ موضوعها: بالنظر إلى تأريخ نزولها يمكن القول إن موضوعها هو الجهاد وأحكامه بما يقتضيه يوم بدر، وما وقع فيه من النصر.

إضاءة:

يكثر النداء في السورة، كما يكثر التذكير بأنّ الأمور بيد الله -سبحانه-.

سورة التوبة

١/ أسـماؤها: كثيرة، فمن ذلك (التوبة) و(براءة) وهما -الأشـهر-، و(الفاضـحة)، و(العذاب)، ولعلها الثانية في تعدد الأسماء بعد الفاتحة.

٢/ فضـائلها: مما أوتيه النبي -صـلى الله عليه وسـلم- مكان الزبور -على القول بأنها من المئين-.

٣/ قِسْمها: المئين -على ما رُجح-.

٤/ موقعها في المصحف: هي التاسعة، ومِن مناسبتها للأنفال أنّ التوبة مع خلوها مِن البسملة تكمل موضوع سورة الأنفال.

٥/ العهد الذي نزلت فيه: مدنية اتفاقاً، ولم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تـأريخها: تعد الرابعة عشـرة بعد الـمـائة على المشهور، بعد سورة الفتح؛ فهي الأخيرة نزولاً، وحكي الإجماع على ذلـك، وهي قريبة النزول عموماً من غزوة تبوك، وتحتمل النزول دفعة واحدة.

٧/ أسـبابها: جاء في نزولها خمسة عشـــر سبباً، بعضها مرتبط بغزوة تبوك، وبعضها مرتبط بأحداث تمكن معرفة تأريخ النزول من خلالها.

٨/ مطلعها: افتتحت بجملة خبريـــة فهي من النوع الرابع من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وعد منها ثلاثاً وعِشْرين سُورَةً.

٩/ مقاطعها: تقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول (١-٣٧).

القسم الثاني (٣٨-١٢٢).

القسم الثالث (١٢٣-١٢٩).

أما القسم الأول ففيه المقدمات الكبرى لانطلاق الجهـــاد ففيها الأمر بـــالبراءة من

الـمشـركين وقتالهم وقتلهم أينما كانوا، ثم تحريم إعطاء الولاء للكافرين ومباينتهم مهما كانت قرابتهم، ثم الأمر بقتال المشركين وأهل الكتاب مبرراً مفصلاً.

وأما القسـم الثاني فذكر فيه النفير العام وما يتعلق به عبر الدعوة إلى النفير وأنـه سيظهر المنافقين، ثم الأمر بجهاد الكفار والمنافقين مع إكمال فضح المنافقين وتوضيح صفات المؤمنين من خلال الموقف من النفير والجهاد والعدو، ثم ختم بـالأمر: بالكون مع الصادقين، والحثّ على النفير على الحاضر والبادي، مع استثناء من النفير العام في بعض الأحوال.

وفي القسـم الثالث -وهو الخاتمة- الإشـارة إلى اسـتراتيجية الحركة الجهادية، ثم أربع أيات تصـف موقف المؤمنين والمنافقين من القرآن، ثم الختم بالإشـعار ببركة بعثة النبي المختار -صلى الله عليه وسلم-.

١٠/ موضـوع السـورة: بالنظر إلى اسـمها براءة، مع ملاحظة تأريخ نزولها يمكن أن يقال إن موضوعها هو التبرؤ من الـمـشركين وجهادهم ومفاصلتهم، كوضع متمم لوضـع دولة الإسـلام بعد اسـتقرارها ورسوخها، فإذا أضيف إلى ذلك اسمها التوبة يظهر جانب آخر من السـورة وهو تصـفية صـفوف المسـلمين من شـوائب النفاق والتأخر عن الجهاد، ويظهر هذا أكثر بالنظر إلى أسمائها الأخرى الواردة.

سورة يونس

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور (يونس)، وورد أنها تسمى (السابعة).

٢/ فضائل السورة: من فضائلها -ولم أر لها فضلا مستقلاً- ما في «المسند» -وحسنوه وهو الراجح خلافا لـمن ضعفه- عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَقَالَ: أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ الله، قَالَ لَهُ: اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَاتِ الر، فَقَالَ الرَّجُلُ: كَبِرَتْ سِنِّي، وَاشْتَدَّ قَلْبِي، وَغَلُظَ لِسَانِي، قَالَ: فَاقْرَأْ مِنْ ذَاتِ حم فَقَالَ: مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، فَقَالَ: اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنَ الْـمُسَبِّحَاتِ، فَقَالَ: مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَلَكِنْ أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ الله سُورَةً جَامِعَةً فَأَقْرَأَهُ: إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهَا قَالَ الرَّجُلُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لَا أَزِيدُ عَلَيْهَا أَبَدًا، ثُمَّ أَدْبَرَ الرَّجُلُ فَقَالَ رَسُولُ الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ، أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ، ثُمَّ قَالَ: عَلَيَّ بِهِ، فَجَاءَهُ، فَقَالَ لَهُ: أُمِرْتُ بِيَوْمِ الْأَضْحَى، جَعَلَهُ اللهُ عِيدًا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ أَجِدْ إِلَّا مَنِيحَةَ ابْنِي، أَفَأُضَحِّي بِهَا؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ تَأْخُذُ مِنْ شَعْرِكَ، وَتُقَلِّمُ أَظْفَارَكَ، وَتَقُصُّ شَارِبَكَ، وَتَحْلِقُ عَانَتَكَ، فَذَلِكَ تَمَامُ أُضْحِيَّتِكَ عِنْدَ الله».

٣/ قِسم السورة: من السبع الطوال -على الراجح-.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي العاشرة، وعلى القول بأنها سابعة السبع الطوال فإن من مناسبة تأخيرها عن الأعراف شدة تناسبها مع ما يليها من السور في جوانب متعددة كالمطلع وغيره.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقاً، لم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تأريخ النزول: تعد الواحدة والخمسين على المشهور نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ بَنِي الإسراء وَقَبْلَ سُورَةِ هُودٍ، ولم يثبت ما يدل على تأخر نزولها سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ بَعْدَ الْبِعْثَةِ، وفيها من الكلام مع الـمشركين ما يشعر بتأخرٍ ما في النزول ضمن العهد المكي.

٧/ أسباب النزول: لم يثبت لها سبب نزول.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بحروف التهجي -عمــومـاً- وهو النوع الثاني من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسـور المبدوءة بحروف التهجي تسـع وعشــــرون سورة -بمــا فيها يونس-، ثم هي مفتتحة بــ(الر) -خصوصاً-، وتشاركها في البدء بهـذه الأحرف أربع ســور هي: هود، ويوسـف، وإبراهيم، والحجر؛ فـالمجموع خمس سور.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول (١-٥٦).

القسم الثاني (٥٧-١٠٣).

القسمِ الثالث (١٠٣-١٠٩).

أما القســم الأول ففيه مقدمة تشـعر بموضــوع الســورة، ثم نقاش للمكذبين بأصـل الوحي -عموماً-، ثم نقاش للمكذبين بالقرآن -خصوصاً-.

وأما القســم الثاني فقد بدأ بذكر خصــائص القرآن وما يترتب على ذلك من الاهتداء به، ثم ذكرت قصــص تناســب السـياق، ثم جاءت الدلالة على ما ينفي الشــك، مع تعزية النبي -صلى الله عليه وسلم- في الذين لايؤمنون، وتوكيد سنة الله في المكذبين، مع توكيد أنّ علّة الريب هي المرض.

وفي القسمِ الثالث خطابان: خطاب في نفي الشك، وثانٍ في توكيد الاهتداء بالقرآن.

١٠/ موضوع السورة: يعرف من مطلعها وهو إثبات أن القرآن حق ونفي الـريب عنه.

سورة هود

١/ أسماؤها: اسمها الوحيد (هود)، ولم يرد لها اسم آخر.

٢/ فضائلها: تشترك في الفضل مع ذات (الر) -وقد مر في فضائل سورة يونس-، وورد أنها من السور التي شيبت النبي -صلى الله عليه وسلم- ولم يثبت.

٣/ قِسْمها: من المئين.

٤/ موقعها: هي الحادية عشرة بعد يونس، ومن مناسبتها لها تفصيلها لقصة نوح التي أجملت هناك، مع تناسب ظاهر بين آخر يونس ومطلع هود.

٥/ العهد الذي نزلت فيه: مكية اتفاقا باستثناء آية ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾[1] فمدنية.

٦/ تأريخ نزولها: تعد الثانية والخمسين على المشهور، بعد يونس وقبل يوسف، وفيها آية متأخرة النزول إذ ثبت نزولها بالمدينة، والتشابه بينها وبين يونس في الكلام مع المشركين يشعر بتأخرٍ ما في النزول ضمن العهد المكي.

٧/ أسبابها: وردت لها ثلاثة أسباب، واحد يتعلق بالمشركين، واثنان منها متقاربان في آية واحدة نزلت بالمدينة كما أشير إليه في الفقرة السابقة.

٨/ مطلعها: افتتحت بحروف التهجي -عموماً- وهو النوع الثاني من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بحروف التهجي تسع وعشرون سورة -بما فيها هود-، ثم هي مفتتحة بـ(الر) -خصوصاً-، وتشاركها في البدء بهذه الأحرف أربع سور هي: يونس، ويوسف، وإبراهيم، والحجر؛ فالمجموع خمس سور.

٩/ مقاطعها: تقسم إلى مقدمة وستة مقاطع:

المقدمة (١-٤).

---

(١) هود: ١١٤.

المقطع الأول (٥-٢٤).

المقطع الثاني (٢٥-٦٨).

المقطع الثالث (٦٩-٨٣).

المقطع الرابع (٨٤-٩٥).

المقطع الخامس (٩٦-١٠٨).

المقطع السادس (١٠٩-١٢٣).

فالمقدّمة لخصت مقاصد القرآن في العبادة والاستغفار والتبشير والإنذار.

والمقطع الأول فصَّل في كثير من مضامين العبادة مع نماذج من البشارة والنذارة.

والمقطع الثاني قصَّ عن نوح وهود وصالح -عليهم السلام- ما يبني صرح العبادة ويبين عاقبة المعرضين عنها.

والمقطع الثالث قصَّ عن إبراهيم ولوط، وهما عابدان تولاهما الله، مع ما في قصتهما مِن إهلاك المعرضين.

والمقطع الرابع قص عن شعيب -عليه السلام الذي دعا إلى العبادة وإلى سلوك أخلاقي ناتج عنها-، مع بيان عاقبة المكذبين.

والمقطع الخامس في قصة موسى وفرعون مع بيان مصير فرعون ثم التهديد لكل ظالم، ولما هيَّأ كلُّ ما سبق النفوسَ للتطبيق الخالص جاء:

المقطع السادس عملياً في غالبه فبعد أن هدد المعرضين، وحذر من الاختلاف في الكتاب -كبني إسرائيل-، أمر بالاستقامة وعدم الطغيان وإقامة الصلاة، والحث على النهي عن الفساد وغير ذلك.

١٠/ موضوعها: يعرف من مطلعها، ومما تتكرر فيها وهو الدعوة إلى عبادة الله وحده، وأن هذا هو ملخص دعوة الرسل جميعاً.

سورة يوسف

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور: (يوسف)، ولم يرد لها اسم آخر.

٢/ فضائل السورة: تشترك في الفضل مع ذات (الر) -وقد مر في فضائل سورة يونس-...

٣/ قِسم السورة: من المئين.

٤/ موقعها: هي الثانية عشرة بعد هود، ومن مناسبتها تفصيلها لبعض ما أجمل في هود من ذكر بركات الله على أهل البيت -بيت إبراهيم-.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقاً، ولم يصح استثناء شيء منها.

٦تأريخ النزول: تعد (٥٣) على المشهور، نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ هُودٍ، وَقَبْلَ سُورَةِ الْحِجْرِ، وما صح في سبب نزولها قد يشعر بتوسط تأريخ نزولها ضمن العهد المكي، ومن أرخها بما بين عام الحزن وبيعتي العقبة يعوزه الدليل.

٧/ أسباب النزول: ورد لها سبب نزول واحد فقط يتعلّق بتربية الصحابة على القرآن.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بحروف التهجي -عموماً- وهو النوع الثاني من أنواع الـمطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بحروف التهجي تسع وعشرون سورة -بما فيها يوسف-، ثم هي مفتتحة بـ(الر) -خصوصاً-، وتشاركها في البدء بهذه الأحرف أربع سور هي: يونس، وهود، وإبراهيم، والحجر؛ فالمجموع خمس سور.

٩/ مقاطع السورة: تنقسم إلى تتكون من مقدمة وقصة وخاتمة:

المقدمة (١- ٣).

القصة (٤- ١٠١).

الخاتمة (١٠٢-١١١).

أما المقدمة ففيها إثبات أن القرآن منزل من عند الله لوجود أحسن القصص فيه مع أن

النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يكن -قبل نزول القرآن- عالماً ولا متعلماً.

وأما القصة فستة مشاهد:

﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ﴾[(١)].

﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾[(٢)].

﴿وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ﴾[(٣)].

﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ﴾[(٤)].

﴿وَقَالَ ٱلْمَلِكُ إِنِّىٓ أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ﴾[(٥)].

﴿وَجَآءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا۟ عَلَيْهِ﴾[(٦)].

وأمّا الخاتمة ففيها بيان الحكمة من إيراد القصة -وهي: نفي الريب عن القرآن-.

١٠/ موضوع السورة: يعرف موضوعها من مطلعها وخاتمتها مع ما بينهما من تفصيل في قصة يوسف -عليه السلام-، وهو إثبات أن القرآن كلام الله مِن خلال قصة نبي الله يوسف.

---

(١) يوسف: ٤.

(٢) يوسف: ٧.

(٣) يوسف: ٢٧.

(٤) يوسف: ٣٦.

(٥) يوسف: ٤٣.

(٦) ايوسف: ٥٨.

سورة الرعد

١/ أسماؤها: اسمها المشهور (الرعد)، ولم يرد لها اسم آخر.

٢/ فضائلها: لا أعلم لها فضلا خاصا سوى أنها -كما نص بعض أهل العلم- من ذات (الر) -وقد مر فضلها في فضائل سورة يونس-.

٣/ قِسْمها: من المثاني.

٤/ موقعها في المصحف: هي الثالثة عشرة، بعد يوسف ومن مناسبتها لها أن في خاتمة يوسف الإشارة إلى آيات السماوات والأرض، وفي مطلع الرعد تفصيلها.

٥/ العهد الذي نزلت فيه: مكية -على الراجح-، ولم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تأريخها: تعدّ السابعة والتسعين على المشهور بعد القتال وقبل الرحمن وهذا بعيد، -بل الراجح مكيتها-، وورد ما يدل على أن آخرها نزل قبل إسلام عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-.

٧/ أسبابها: ورد لها سبب نزول واحد في الصراع مع المشركين.

٨/ مطلعها: افتتحت بحروف التهجي -عموماً- وهو النوع الثاني من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بحروف التهجي تسع وعشرون سورة -بما فيها الرعد-، ثم إنها مفتتحة بـ(المر) فهي فريدة في افتتاحها، وإن أشبهت ذات (الر) من وجه، كما أنها تشبه اللواميم من وجه آخر.

٩/ مقاطعها: تقسم إلى مقدمة وثلاثة مقاطع:

المقدمة آية واحدة.

القسم الأول (٢-٧).

القسم الثاني (٨-٢٥).

القسم الثالث (٢٦-٤٣).

فالـمقدمة أشارت إلى عظمة الكتاب، وأنه الحق المنزل من الرب، وأن أكثر الناس -مع ذلك- لا يؤمنون.

والقسم الأول فيه التعريف بالله عن طريف لفت النظر إلى أفعاله -سبحانه- مع ذكر بعض مواقف الكفرة التي لا تتناسب مع هذه المعرفة.

وفي القسم الثاني التعريف بالله وبيان علمه الواسع وصولا إلى أحوال الناس مع الحق الذي أنزله الله.

وفي القسم الثالث تعريف بالله، ثم تعجيب من طلب الكافرين لآية مع ردود متعددة عليهم.

تنبيه: تبدأ المقاطع الثلاثة بلفظ الجلالة:

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾[1].

﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ﴾[2].

﴿ٱللَّهُ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾[3].

١٠/ موضوعها: يـعـرف من مطلعها مع النظر إلى افتتاح عدد من آيـاتها والتأمل في موضوعاتـها أن موضوعها التعريف بالله، مع التعريف بـالقرآن وبيان المتفعين به وأضدادهم، وعرض أقوال الكافرين وشُبَهِهِم.

---

(١) الرعد: ٢.

(٢) الرعد: ٨.

(٣) الرعد: ٢٦.

سورة إبراهيم

١/ أسماؤها: اسمها المشهور (إبراهيم) ولم يرد لها اسم آخر.

٢/ فضائلها: من فضائلها، لا أعلم لها فضلا خاصا سوى أنها من ذوات (الر) المذكور فضلها في سورة يونس.

٣/ قِسْمها: من المثاني.

٤/ موقعها في المصحف: هي الرابعة عشرة بعد الرعد، ومن مناسبتها لما قبلها أن الرعد قد ختمت بذكر الكتاب مرادا به الجنس، وهذه افتتحت بالثناء على آخر الكتب.

٥/ العهد الذي نزلت فيه: مكية اتفاقاً، ولم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تأريخها: تعد السبعين على المشهور بَعْدَ سُورَةِ الشُّورَى وَقَبْلَ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ، والتهديد وقوة تصوير العذاب فيها قد يشعران بتأخر نسبي لنزولها.

٧/ أسبابها: ذكر لها سبب نزول واحد فقط، والظاهر أنه ليس سبباً.

٨/ مطلعها: افتتحت بحروف التهجي -عموماً- وهو النوع الثاني من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بحروف التهجي تسع وعشرون سورة -بما فيها إبراهيم-، ثم هي مفتتحة بـ(الر) -خصوصاً-، وتشاركها في البدء بهذه الأحرف أربع سور هي: يونس، وهود، ويوسف، والحجر؛ فالمجموع خمس سور.

٩/ مقاطعها: تقسم إلى ثمان مجموعات وخاتمة:

الأولى (١-٤).

الثانية (٥-٨).

الثالثة (٩-١٨).

الرابعة (١٩-٢٣).

الخامسة (٢٤-٢٧).

السادسة (٢٨-٤١).

السابعة (٤٢-٤٦).

الثامنة (٤٧-٥١).

الخاتمة (٥٢).

ففي المجموعة الأولى بيان سبب الإخراج من الظلمات إلى النور.

وفي الثانية الإخراج بواسطة الرسول سنة متبعة مع التركيز على الشكر والتحذير من الكفر.

وفي الثالثة إخراج الأمة عن طريق التذكير بأيام الله في السابقين.

وفي الرابعة التنبيه على نور عظيم مع بيان إخراج إبليس أتباعه من النور.

وفي الخامسة وسيلة أخرى عظيمة للإخراج -لا إله إلا الله-.

وفي السادسة وسائل أخرى للإخراج -وفيها لفت نظر إلى تبديل نعمة الله كفراً-، مع قصة إبراهيم المذكرة بحقائق مغفول عنها.

وفي السابعة تنبيه للدعاة.

وفي الثامنة توجيه الدعاة للثقة بالله.

وفي الخاتمة تلخيص لمقاصد السورة -البلاغ، والإنذار-.

١٠/ موضوعها: يعرف من مطلعها وافتتاح عدد من آياتها أن موضوعها هو الإخراج من الظلمات إلى النور.

تنبيه: يلاحظ في السورة تكرر كلمة: (ألم تر)، وقد ذكرت في سياق مشابه في البقرة.

سورة الحجر

١/ أسماؤها: اسمها المشهور (الحجر)، ولها اسم آخر ربما كان من اجتهاد محفظي الكتاتيب.

٢/ فضائلها: لا أعلم لها فضلا خاصا سوى أنها من ذوات (الر) المذكور في سورة يونس.

٣/ قِسْمها: من المثاني.

٤/ موقعها في المصحف: هي الخامسة عشرة بعد إبراهيم، ومن مناسبتها لما قبلها من ذات الر أنها أقصرها ومناسبة ختامها ليكون ختاما لهذه السور متشابهة المطالع، ثم إنه لما ختمت إبراهيم بـالإخبار أنها بلاغ افتتح الحجر بتمنى الكفار في الآخرة أن لو كانوا مسلمين.

٥/ العهد الذي نزلت فيه: مكية اتفاقاً، ولم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تأريخ نزولها: تعد الرابعة والخمسين -على المشهور-، بعد يوسف وقبل الأنعام وفيها ما ثبت أنه نزل في بداية الدعوة الجهرية، وفيها إشارة إلى المستهزئين والذين جعلوا القرآن عضين مما قد يشعر بتأخر النزول.

٧/ أسبابها: لم يذكر لها سبب نزول.

٨/ مطلعها: افتتحت بحروف التهجي -عموماً- وهو النوع الثاني من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بحروف التهجي تسع وعشرون سورة -بما فيها الحجر-، ثم هي مفتتحة بـ(الر) -خصوصاً-، وتشاركها في البدء بهذه الأحرف أربع سور هي: يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم؛ فالمجموع خمس سور.

٩/ مقاطعها: تقسم إلى تتكون من ست مجوعات:

الأولى (١-١٥).

الثانية (١٦-٢٢).

الثالثة (٢٣-٢٥).

الرابعة (٢٦-٤٨).

الخامسة (٤٩-٨٤).

والسادسة (٨٥-٩٩).

فالأولى مواصفات نوع من الكفار، لا يجدي معه الإنذار.

والثانية آيات تدل على الله، وتقيم الحجة على الكفار.

والثالثة إكمال إقامة الحجة.

والرابعة عن الهداية والضلال، مع بيان طريق الاهتداء من خلال قصة أدم وإبليس.

والخامسة أمر بالإنباء برحمة الله وعذابه، ثم أمر بالإنباء عن قصة فيها بشارة وعذاب -إبراهيم ولوط-، ثم إشارات موجزة لأمم أخرى.

والسادسة فيها بيان خلق السماوت والأرض بالحق وأنّ الساعة آتية مع الامتنان بإيتاء النبي -صلى الله عليه وسلم- القرآن، ومن ثم تأتي أوامر للنذير -صلى الله عليه وسلم-.

١٠/ موضوعها: يعرف من مطلعها مع التأمل لما فيها من قصص أن موضوعها هو بيان صفات الكافرين، ومصيرهم في الدنيا والآخرة.

تنبيه:

تأتي أوامر متعددة في هذه السورة موجهة لنبينا -صلى الله عليه وسلم- بخصوص الكفار، وأخرى بخصوص المؤمنين.

سورة النحل

١/ أسماؤها: اسمها المشهور (النحل)، وورد عن بعض السلف تسميتها بسورة (النعم) وقد اشتهر هذا الاسم عند العلماء.

٢/ فضائلها: لا أعلم لها فضلا خاصا سوى أنها من المئين التي أوتيها النبي -صلى الله عليه وسلم- مكان الزبور.

٣/ قِسْمها: من المئين.

٤/ موقعها: هي السادسة عشرة بعد الحجر، ومن مناسبتها لسابقتها مناسبة افتتاحها لاختتام تلك، كما ناسبت سورة إبراهيم من عدة جهات.

٥/ عهدها: مكية اتفاقا، باستثناء: ﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا فُتِنُواْ ثُمَّ جَٰهَدُواْ وَصَبَرُوٓاْ إِنَّ رَبَّكَ مِنۢ بَعۡدِهَا لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾[1]، فمدنية على ما رجح، كما رُجِّح أن الآيات: ﴿وَإِنۡ عَاقَبۡتُمۡ فَعَاقِبُواْ بِمِثۡلِ مَا عُوقِبۡتُم بِهِۦۖ وَلَئِن صَبَرۡتُمۡ لَهُوَ خَيۡرٞ لِّلصَّٰبِرِينَ * وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ * إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ﴾[2]، تكرر نزولها في مكة والمدينة.

٦/ تأريخ نزولها: تعد الثانية والسبعين على المشهور، نزلت بعد الأنبياء وقبل السجدة، وفيها ما قد يدل على تأخر النزول ولو نسبياً، كما ورد ما يدل على نزول بعض آياتها مبكراً، وفي هذا وغيره ما يشعر بطول زمن نزول السورة.

٧/ أسبابها: ستة أسباب اثنان منها مرسلان، وهي تصور الصراع بين المسلمين

---

(١) النحل: ١١٠.

(٢) النحل: ١٢٦-١٢٨.

والمشركين في العهدين المكي والمدني.

٨/ مطلعها: افتتحت بجملة خبـــرية فهي من النوع الرابع من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وعد منها ثلاثاً وعِشْرين سُورَةً.

٩/ مقاطعها: تقسم إلى قسمين: قسم نظري، وآخر تطبيقي:

القسم النظري (١-٨٩)، والقسم التطبيقي (٩٠-١٢٨).

فالقسم النظري بدأ بالإخبار بقرب أمر الله وإتيانه ثم تنزيه الله عن الشـرك ثم التذكير بـــالنعم وصـولا إلى التوحيد واليوم الآخر، وثنّى بمواقف وشبه للكافرين مع الرد عليها مركزاً على الكبر، وثلّث بتعداد النعم مع التذكير بـــالآخرة وصولا منهما إلى التذكير بالآخرة وبأن الكتاب تبيان لكل شيء.

والقســم التطبيقي بنى على النظري فأمر ونهى، ووجه وأدَّب؛ فقدم بتفصـيل في الأمر والنهي، ثم بـدأ بالأمر بالوفاء بعهد الله -تفصيلاً لما قدم به-، وثنّى بأدب التعامل مع القرآن -المختوم به القسـم النظري- مشـيرا إلى تأثير الشـيطان على بعض الخلق دون بعض، وثلث بـــذكر الذين لا يؤمنون بالقرآن، ثم جاء نموذج للأمر بالعدل والنهي عن المنكر مع توجيهات في التحريم والتحليل، وكان الختـــام بذكر إبراهيم إماماً في الإسلام، وفي ختام الختام ذكرت آداب الدعوة للإسلام.

١٠/ موضـوعها: بالنظر إلى معانيها العامة يمكن أن يعد من موضـوعاتها الرئيسـة التذكير بـالآخرة في حيز الدعوة إلى الدخول في السلم كافة وعدم اتباع خطوات الشيطان.

إضاءة:

الحديث عن النعم والإسلام ظاهران في السورة.

كلمة في العتاق الأول: ذكر السـيوطي في تناسـق الدرر في تناسـب السـور وجهًا في ترتيبها وهو اشتراكها في قدم النزول، وفي كونها مكيات، وكونها مشتملة على القصص.

سورة الإسراء

١/ أسماؤها: اسمها المشهور الإسراء، ولها اسم آخر ثابت عن ابن مسعود -رضي الله عنه- هو بني إسرائيل.

٢/ فضائلها: من فضائلها أن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان يقرأها كل ليلة قبل أن ينام على فراشه -كما في «المسند»- وحسنه محققوه، كما أنها مِن المسبحات التي أوصى به النبي -صلى الله عليه وسلم- في الحديث المتقدم في فضل ذات الر.

٣/ قِسْمها: من المئين.

٤/ موقعها: هي السابعة عشرة بعد النحل، ومن مناسبتها لها تفصيلها في شأن أهل السبت -بني إسرائيل- بعد الإشارة الموجزة لهم في النحل.

٥/ عهدها: مكية اتفاقاً، ولم يصح استثناء شيء منها، لكن رجح تكرار نزول: ﴿عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾[1] في مكة والمدينة.

٦/ تأريخها: تعد الخمسين على المشهور بَعْدَ القصص، وقبل يونس، وذكر الأحكام المتتابعة فيها مع ذكر حادثة الأسراء، وكونها من العتاق الأول، مع آيات بعينها يبدو أنها مبكرة النزول يجعل الأقرب نزولها متفرقة في زمن طويل من العهد المكي.

٧/ أسبابها: ستة أسباب أربع منها في آيتين، ويتعلق بعضها بالصراع مع المشركين.

٨/ مطلعها: افتتحت بالثناء -عموماً-، وهو النوع الأول من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بالثناء -بما فيها الإسراء- أربع عشرة سورة، ثم هي مفتتحة بالتسبيح -خصوصاً-، وتشاركها في البدء بالتسبيح ست سور: الحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتغابن؛ والأعلى فالمجموع سبع سور بينها تكامل في صيغة التسبيح.

---

(١) الأسراء: ٨٥.

٩/ مقاطعها: تقسم إلى مقدمة وخمسة مقاطع:

فالمقدمة (١-٣).

والمقطع الأول (٤-٤٠).

والمقطع الثاني (٤١-٦٩).

والثالث (٧٠-٨٨).

والرابع (٨٩-١٠٠).

والخامس(١٠١-١١١).

فالمقدمة تشير إلى نعم الله على أنبيائه وشكرهم.

والمقطع الأول أوله يبين كفر بني إسرائيل وعدم امتثالهم، ثم يأتي الحديث عن نعمة القرآن، ثم أوامر ونواهٍ في طريق الشكر.

والمقطع الثاني يعالج موانع الهداية.

والثالث يربي على شكر النعم والالتزام بالإسلام كله.

والرابع يذكر بنعمة القرآن، ومقابلة أكثر الناس لها بالكفران.

والخامس بين موقف فرعون وبني إسرائيل، ثم عاد في آخره إلى الحديث عن القرآن.

١٠/ موضوعها: يعرف من مطلعها وخاتمتها مع اسمها (بني إسرائيل) أن من موضوعاتها الأساسية التعريف على هؤلاء القوم في سبيل أخذ العبرة وشكر نعمة القرآن.

سورة الكهف

١/ أسماؤها: اسمها المشهور (الكهف)، ووردت تسميتها (سورة أصحاب الكهف).

٢/ فضائلها: من فضائلها ما في البخاري أن البَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- قال: «قَرَأَ رَجُلٌ الكَهْفَ، وَفِي الدَّارِ الدَّابَّةُ، فَجَعَلَتْ تَنْفِرُ، فَسَلَّمَ، فَإِذَا ضَبَابَةٌ، أَوْ سَحَابَةٌ غَشِيَتْهُ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: اقْرَأْ فُلاَنُ، فَإِنَّهَا السَّكِينَةُ نَزَلَتْ لِلْقُرْآنِ، أَوْ تَنَزَّلَتْ لِلْقُرْآنِ»، وهو في مسلم أيضاً.

٣/ قِسْمها: من المئين.

٤/ موقعها في المصحف: هي الثامنة عشرة بعد الإسراء، ومن مناسبتها لها أن تلك ختمت بالحمد وهذه بدأت به.

٥/ العهد الذي نزلت فيه: مكية اتفاقاً، ولم يصح استثناء شيء منها.

٦/ موقعها: تعد الثامنة والستين على المشهور، نزلت بَعْدَ الْغَاشِيَةِ وَقَبْلَ الشُّورَى ثبت أنها من العتاق الأول مما قد يدل على تبكير نسبي في النزول، وورد ما قد يشعر بتأخر نزول بعضها.

٧/ أسبابها: سببا نزول، وفي ثبوت ثانيهما نظر.

٨/ مطلعها: افتتحت بالثناء -عموماً-، وهو النوع الأول مِن أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بالثناء -بما فيها الكهف- أربع عشرة سورة، ثم هي مفتتحة بالحمد -خصوصاً-، وتشاركها في البدء بالحمد أربع سور: الفاتحة، والأنعام، وسبا، وفاطر؛ فالمجموع خمس سور.

٩/ مقاطعها: تقسم إلى مقدمة وستة مقاطع:

المقدمة (١-٨).

والمقطع الأول (٩-٣١).

والمقطع الثاني (٣٢-٤٩).

والثالث (٥٠-٥٩).

الرابع (٦٠-٨٢).

الخامس(٨٣-٩٨).

السادس (٩٩-١١٠).

ففي المقدّمة وصـف الكتاب العزيز، ونهى عن الحزن على المكذبين ثم بين الحكمة من تزيين الحياة الدنيا.

وفي المقطع الأول ذكرت قصـة أصـحاب الكهف نموذجا على نجاح في اختبار الحياة الدنيا، وقد ختمت القصة بثلاث وصايا.

وفي المقطع الثاني مثلان مرتبطان بالحياة الدنيا.

وفي الثـالـث بيـان للعـدو الأكبر مع التـذكير بمواقف أخرويـة والتحـذير من عـدم الاستجابة لآيات القرآن.

وفي الرابع فيه قصة موسى والخضر مثالاً للرزق المعنوي.

والخامس (٨٣-٩٨) فيه قصة ذي القرنين مثالاً للرزق المادي المعنوي.

والســادس (٩٩-١١٠) خـاتمـة تقرر اســتهزاء الكـافرين وجزاءهم، وما أعده لله للمؤمنين.

١٠/ موضوعها: يعرف من مطلعها وخـــاتـمـتها وتأمّل قصصها وأمثالها أنها تعرف بالدنيا وبأحوال الناس فيها.

سورة مريم

١/ أسماؤها: اسمها المشهور (مريم)، وورد عن الصحابة ما قد يدل على تسميتها (كهيعص).

٢/ فضائلها: لا أعلم لها فضلا خاصاً سوى أنها من المثاني التي أوتيها النبي -صلى الله عليه وسلم- مكان الإنجيل، وقد تكون نجاة مهاجرة الحبشة بقراءتها على النجاشي فضلاً.

٣/ قِسْمها: من المثاني.

٤/ موقعها في المصحف هي التاسعة عشرة ومن مناسبتها للكهف اشتمال السورتين على قصص عجيبة.

٥/ عهدها: مكية اتفاقا، ولم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تأريخ نزولها: تعد الرَّابِعَةَ وَالْأَرْبَعِينَ على المشهور، نَزَلَتْ بَعْدَ فَاطِرٍ وَقَبْلَ طه، وجاء ما يدل على أنها تليت على النجاشي، وأنها من العتاق الأول، مما يشعر بتبكير نسبي في النزول.

٧/ أسبابها: سببا نزول، أحدهما قد يشعر بالتبكير، والثاني يصور الصراع مع الكفار وهو بعد إسلام خباب -رضي الله عنه-.

٨/ مطلعها: افتتحت بحروف التهجي -عموماً- وهو النوع الثاني من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بحروف التهجي تسع وعشرون سورة -بما فيها مريم-، ثم إنها مفتتحة بـ (كهيعص) فهي فريدة في افتتاحها لايشبهها شيء من الفواتح.

٩/ مقاطعها: تقسم بعد آيتها الأولى إلى مقطعين:

المقطع الأول (٢-٥٨).

الـمـقطع الثاني (٥٩-٩٨).

فالمقطع الأول بدأ بزكريا ويحيى وهي قصـة عجيبة تمهيدا لما هو أعجب، وثنى بعيسى -ومعه أمّـــه مريم- إبطالاً لنسـبة الولد لله ثم إثباتاً للوحدانية -وقد ختمت القصـة بالإنذار-، وثلث بإبراهيم، ثم أشـار إلى موسى وهارون وإسماعيل وإدريس بما يؤكّد عبوديـة عيســى لله كغيره من الرســل، وقـد ختمـت القصــص بعبوديتهم جميعا لله وخرورهم سجدا وبكياً.

أما المقطع الثاني فبدأ بذكر انحراف الناس بعد الرسـل مع التبشير والإنذار والإشارة إلى الحاجة إلى الرسـول بسـبب الانحراف الحاصل، ثم ثنى بالرد على منكري البعث مع ذكر شـبهة أنهم أرغد عيشـاً في الدنيا، وذكر معها نموذجاً مصغراً لذلك، ثم ثلث بالرد على اتخاذ الشـــركاء مع الإنذار والتبشير، وجاءت المجموعة الرابعة بالرد على نسبة الولد مع الإنذار والتبشير.

١٠/ موضوعها: يمكن بـالـنظـر إلى قسميها أن يعرف أنها تتحدث عن الرسل من جهة، وعن حال المنحرفين عن دعوة الرسل من جهة أخرى.

ألفاظ ومعان متكررة:

الإنذار متكرر في السورة، الذكر بمشتقاته، الرحمة من مطلع السورة إلى آخرها.

سورة طه

١/ أسماؤها: اسمها المشهور (طه)، ولها أسماء أخرى من استنباط العلماء.

٢/ فضائلها: من فضائلها -ولم أجد لها فضلا مستقلا- أنها واحدة من ثلاث سور فيها اسم الله الأعظم -كما في «السلسة الصحيحة» (٧٤٦)-، كما أنها من المئين المتقدم فضلها مرارًا.

٣/ قِسْمها: من المئين.

٤/ موقعها: هي العشرون ومن مناسبتها لمريم تفصيلها مع سورةالأنبياء في ذكر من أشير إليه من أنبياء الله في سورة مريم.

٥/ عهدها: مكية اتفاقاً، ولم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تأريخ نزولها: تعد الخامسة والأربعين على المشهور، نَزَلَتْ بَعْدَ مَرْيَمَ وَقَبْلَ الْوَاقِعَةِ، وفي مطلعها، وثبوت كونها من العتاق الأول، مع ماورد فيها من آثار تدل على سبقها لإسلام عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- ما يشعر بتبكير نزولها.

٧/ أسبابها: لم يرد لها سبب نزول.

٨/ مطلعها: افتتحت بحروف التهجي -عموماً- وهو النوع الثاني من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بحروف التهجي تسع وعشرون سورة -بما فيها طه-، ثم إنها مفتتحة بـ (طه) فهي فريدة في افتتاحها، وإن أشبهت الطواسين.

٩/ مقاطعها: تقسم إلى مقدمة وقصتين بينهما فاصل ثم خاتمة.

فالمقدمة (١-٨).

القصة الأولى عن موسى -عليه السلام-.

والفاصل بين القصتين (٩٩-١١٥).

القصة الثانية عن أبينا آدم.

الخاتمة (١٢٨-١٣٥).

فالمقدمة فيها حكمة إنزال القرآن، مع التعريف بالله منزل القرآن.

والقصة الأولى عن موسى -عليه السلام- بدءاً بتكليفه بالرسالة -وفيه إشارات لليوم الآخر-، وتوسطاً التحدي والغلبة في موقف السحرة -نموذجاً للمؤمنين الصادقين-، وختماً بالعاقبة وحال بني إسرائيل بعد الإنجاء.

والفاصل بين القصتين يتحدث عن القرآن وعاقبة الإعراض عنه مع مشاهد من اليوم الآخر.

ثم تأتي القصة الثانية عن أبينا آدم معللة للشقاء، ومبينة لجزاء الإقبال أو الإعراض عن كتاب الله.

وفي الخاتمة ناقش الله المعرضين، وبين جزاء المستجيبين مع بيان المطلوب منهم، وأقام الحجة على المعاندين.

١٠/ موضوعها: من النظر فيما جاء فيها يمكن القول إنه بيان سعادة المهتدين بالوحي والقرآن، وشقاوة المعرضين عنهما.

سورة الأنبياء

١/ أسـماء السـورة: اسـمها المشـهور (الأنبياء)، وورد عن عامر بن ربيعة -رضي الله عنه- ما قد يدل على تسميتها بـ: (اقترب).

٢/ فضـائل السـورة: من فضـائلها -ولم أجد لها فضـلا مسـتقلا - أنها من المئين التي أوتيها النبي -صلى الله عليه وسلم- مكان الزبور.

٣/ قِسم السورة: من المئين.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الحادية والعشرون، ومن مناسبتها لـ (طه) مناسبة خاتمة تلك لمطلع هذه، مع كونهما فصلتا ما في مريم كما مر.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقاً، ولم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تأريخ النزول: تعد الحادية والسـبعين بعد فصلت وقبل النحل، وفي أسلوبها، وفي سبب نزولها ما قد يشعر باشتداد الصراع مع الكفار.

٧/ أسباب النزول: سبب واحد يصور الصراع مع الكفار.

٨/ مطلع السـورة: افتتحـت بجملـة خبريـة فهي من النوع الرابع من أنواع المطـالع المذكورة في «الإتقان»، وعد منها ثلاثاً وعِشْرين سُورَةً.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى مقدمة وتسع مجموعات:

المقدمة (١-٥).

المجموعة الأولى (٦-١٥).

المجموعـةالثـانيـة (١٦-٢٤).

المجموعة الثالثةُ (٢٥-٣٣).

المجموعة الرابعة (٣٤-٤٠).

المجموعة الخامسة (٤١-٤٧).

المجموعة السادسة (٤٨-٥٠).

المجموعة السابعة (٥١-٩١).

المجموعة الثامنة (٩٢-١٠٦).

المجموعة التاسعة (١٠٧-١١٢).

ففي المقدمة وصف للحالة الكفرية التي لا ينفع معها الإنذار.

وفي الأولى ردود على الكفار، وإنذار لهم.

وفي الثانية تعريف بالله ونفي للآلهة مع الإشارة إلى سر إعراض الكافرين.

والثالثة إثبات التوحيد عوة للرسل كلهم، والرد على ما يخالفه ثم التعريف بـآيات الله.

والرابعة رد وإنذار.

والخامسة في الموقف المكافيء للاستهزاء.

والسادسة بينت أن إرسال الرسل سنة، وذكرت صفات المستفيدين من الوحي.

والسابعة ذكرت إبراهيم ولوطاً ونوحا وداوود وسليمان وأيوب، كما أشارت إلى إسماعيل وإدريس وذا الكفل، ثم أشارت إلى ذي النون وزكريا، وختمت بالتي أحصنت فرجها، وكل هذا كالأمثلة لما سبق من قواعد وحجج.

والمجموعة الثامنة ملخص بعد ذكر الرسل مع أمور تناسب أول السورة.

وفي المجموعة التاسعة إكمال للرد على ما في أول السورة والآية الأخيرة تمثل الخلاصة بعد إقامة الحجج.

١٠/ موضوع السورة: يعرف من التأمل في أقسامها أن موضوعها الرد على شبهات الكافرين، مع تهديدهم بالعذاب الأليم.

كلمات متكررة في السورة:

(ما – وما)، ولقد.

سورة الحج

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور (الحج)، ولا يعرف لها اسم آخر.

٢/ فضائل السورة: من فضائلها أنها فضلت على السور بسجدتين كما صح عن عمر ابن الخطاب -رضي الله عنه-، وحُسّن مرفوعا أيضاً.

٣/ القِسْم الذي تنتمي إليه السورة: من المثاني ؛ فعدد آياتها: ثمان وسبعون.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الثانية والعشرون، ومن مناسبتها للأنبياء أن آخر تلك عن الساعة وأول هذه عنها.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مدنية -على ما رجح، والخلاف فيها مشهور-، ولم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تأريخ النزول: تعد الخامسة بعد المائة على المشهور، بعد سورة النور، وقبل سورة المنافقون، والخلاف في وقت نزولها كبير، فإن كانت مدنية -وهو ما رجح- ففيها ما يدل على تبكير النزول في العهد المدني خلافا للقول المشهور المشعرِ بالتأخر.

٧/ أسباب نزول السورة: سببان يشعران بتبكير النزول في المدينة.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالنداء -عموماً- وهو النوع الثالث من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بالنداء عشر سور، ثم هي مفتتحة بنداء الأمة -خصوصاً-، وتشاركها في البدء بنداء الأمة أربع سور هي: النساء والمائدة وَالْحُجُرَاتُ وَالْمُمْتَحَنَةُ ؛ فالمجموع خمس سور، ثم هي مختصة بعدُ بنداء أمة الدعوة، ولا تشاركها في هذا سوى سورة النساء.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى أربعة مقاطع:

المقطع الأول (١-٤).

المقطع الثاني (٥-٤٨).

المقطع الثالث (٤٩-٧٢).

المقطع الرابع (٧٣-٧٨).

ففي المقطع الأوّل الأمر بالتقوى والتذكير بزلزلة الساعة الباعثة عليها، ثم ذكر بعض نماذج الكفار.

وأما المقطع الثـــاني ففيه إثبات البعث من خلال خلق الإنســان ثم عرض لعدد من النماذج المنحرفة مع بيان خضوع الكائنات لله، وإشارة للوعد بالنص، ثم المقارنة بين فريقي الحق والباطل وإشـارة إلى مبررات الإذن بالقتال، ثم الإذن الصـــريح بالقتال مع التبشـير بالنصـــر وبيان المستحق له، وختم ببيان نوع آخر من النصر مع ذكر استعجال الكفار بالعذاب.

ثم أتى المقطع الثـــالث فبدأ ببيان أن مهمة النبي -صـلى الله عليه وسـلم- محصـورة في الإنذار، وثنى بذكر سـنن في الدعوة والنصرـ، ثم ختم بالتعريف بالله وبيان ضـلال المشركين.

ثم جاء المقطع الرابع ففند عبادة غير الله، وأمر المؤمنين بصـنوف من العبادة توصـل للتقوى.

١٠/ موضـوعها: من مطلعها وما تكرر فيها من معـان يمكن أن يقـال إن من موضـوعاتها الأساسية البعث والقيامة من جهة، والنصـــر والفصل بين الخلائق في الدنيا والآخرة من جهة أخرى.

سورة المؤمنون

١/ أسـماء السـورة: اسـمها المشهور: (المؤمنون)، وسماها العلماء عدة أسماء ترجع إلى مطلعها.

٢/ فضـائل السـورة: من فضـائلها -ولم أجد لها فضـلا مسـتقلاً- أنها من المئين التي أوتيها النبي -صلى الله عليه وسلم- مكان الزبور.

٣/ القِسْم الذي تنتمي إليه السورة: من المئين فعدد آياتها: مائة وثمان عشرة.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الثالثة والعشـرون بعد الحج وقبل النور، ومن مناسبتها للحج أن في آخر تلك: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[1]: وأول هذه ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾[2].

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقاً، ولم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تأريخ النزول: تعد السـادسـة والسـبعين على المشـهور، نزلت بعد الطور، وقبل الملك، وفيها ما يشعر بتأخر النزول في العهد المكي ولو نسبياً.

٧/ سـبب نزول السـورة: سـببان، ثانيهما يجعل بعض آيات السـورة مدنية، لكن فيه مقالاً.

٨/ مطلع السـورة: افتتحـــت بجملة خبرية فهي من النوع الرابع من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وعد منها ثلاثاً وعِشْرين سُورَةً.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى مقطعين:

المقطع الأول (١-٥٦).

المقطع الثاني (٥٧-١١٨).

---

(١) الحج: ٧٧.

(٢) المؤمنون: ١.

أما الـــمقطع الأول فيبدأ بأخلاق المؤمنين، ويثني بالتدليل على الإيمان واستخراج ما يـــدفع إليه، ويثلث بقصــص تذكر بعناية الله بالمؤمنين وتعذيبه للكـــافرين ثم دعوة للعمل الصالح، ويختم بتصحيح لمفهوم خاطيء عند الـــمشـــركين في دليل الخيرية، وهذا الختام مرتبط بـ:

المقطع الثاني الذي يبدأ ببيان المسارعين في الخيرات وحال الكافرين، ويثني بتهديدين أولهما تهديد بعذاب خاص وثانيهما تهديد بعذاب عام، وبينهما أدلة وحجج لاستخراج العمل الصالح، ويثلث برد شامل على منكري البعث مع التركيز على الإيمان الصحيح بالله، مع تهديد ثـــالث بالموت، ويختم بتهديد رابع باليوم الآخر، مع ختام يشير إلى أن المؤمن مع كل ما يبذله محتاج إلى المغفرة والرحمة.

١٠/ موضــوع الســورة: يعرف من مطلعها وما تكرر فيها من مـــعان أن موضــوعها تقوية الإيمان وبيان صفات أهله.

سورة النور

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور: (النور)، ولا يعرف لها اسم آخر.

٢/ فضائل السورة: من فضائلها –ولم أجد لها فضلا مستقلاً– أنها من المثاني التي أوتيها النبي –صلى الله عليه وسلم– مكان الإنجيل.

٣/ القِسْم الذي تنتمي إليه السورة: من المثاني فعدد آياتها: أربع وستون.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الرابعة والعشرون ومن مناسبتها للمؤمنون تفصيلها في قوله تعالى في تلك: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ﴾[1].

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مدنية اتفاقاً، لم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تأريخ النزول: تعد الرابعة بعد المائة على المشهور، بعد سورة النصر وقبل سورة الحج وفي أسباب نزول آياتها، والأحكام الشرعية المذكورة فيها ما يعين على معرفة التأريخ...

٧/ سبب نزول السورة: ثمانية أسباب تعين على تأريخ النزول وتظهر فيها تربية الصحابة في العهد المدني.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بجملة خبرية فهي من النوع الرابع من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وعد منها ثلاثاً وعِشْرين سُورَةً.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى ثلاثة مقاطع:

المقطع الأول (١-٣٤).

المقطع الثاني (٣٤-٤٦).

المقطع الثالث (٤٧-٦٤).

ففي المقطع الأول آيات بينات تشريعية اجتماعية، بدأت بالحديث عن عقوبة الزنا،

---

(١) المؤمنون: ٥.

والشـائعة المتعلقة بها وصـولا إلى حـــادثة الإفك وكيفية التعامل مع الشـائعات، ثم امتداد لحـادثة الإفك مع بيان ما يستحقه القذفة، وختم هذا المقطع بآداب عامة في دخول البيوت لنفي الريبة وسوءِ الظن.

وفي المقطع الثاني آيات بينات عقديـــة، بدأت بالحديث عن هداية الله لأهل السماوات والأرض -عموماً-، ثم هدايته للمؤمن خصــوصــاً، والتنبيه على أهم مكان للهداية مع مثلين للكافرين وآخريْن لهداية الله لخلقه، ثم جاء الحديث عن قدرة الله -سبحانه وتعالى-، وبإثبات هذين الأمرين -الهداية والقدرة- لله -عز وجل- يجب الاستسلام المذكور في:

المقطع الثالث الذي اشـتـــمل على آيات بينات توجه المؤمنين وتبين مواقفهم، فبدأ بتعميق الالتزام بالإسلام عن طريق الحديث عن المؤمنين والكفار والمنافقين، ثم وجه المؤمنين عملياً، وثلث ببعض أوصـاف أهل الإيمان مع التذكير بوجوب تعظيم المصـطفى من عدنان -عليه أفضل صلاة وأتم سلام-.

١٠/ موضوع السورة: يعرف من اسمها وموضوعاتها والآية التي توسطتها -تقريبا-، مع ما فيها من أحكام متعددة أنّ موضوعها هو تنوير المجتمع وتبصيره بـــالحقائق الحافظة للمجتمع المسلم.

سورة الفرقان

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور (الـفـرقان)، ويسميها مؤدبو تونس: (تبارك الفرقان).

٢/ فضـائل السـورة: لا أعلم لها فضلا خاصا سوى أنها من المثاني التي أوتيها النبي –صلى الله عليه وسلم– مكان الإنجيل.

٣/ القِسْم الذي تنتمي إليه السورة: من المثاني فعدد آياتها سبع وسبعون.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الخامسة والعشـــرون ومن مناسبتها للنور التلاؤم بين آخر تلك وأول هذه تلاؤما يشبه التلاؤم بين سورتي المائدة والأنعام.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقاً، ولم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تأريخ النزول: هي الثانية والأربعون على المشهور، بعد يس وقبل فاطر، وقد يشعر أسلوبها والكلام مع المشركين فيها بتأخر في النزول.

٧/ سبب نزول السورة: ثلاثة أسباب تصور الصـراع في العهد المكي مع إشعار بتأخر نسبي في النزول.

٨/ مطلع الســورة: افتتحـت بـالثناء –عموماً–، وهو النوع الأول من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بالثناء –بما فيها الفرقان– أربع عشـرة سورة، ثم هي مفتتحة بلفظ ﴿تَبَارَكَ﴾[1] –خصوصاً–، وتشاركها في هذا البدء سورة: الملك.

٩/ مقاطعها: تقسم إلى مقدمة ومقطعين:

فالمقدمة (١–٣).

المقطع الأول (٤–٣١).

المقطع الثاني (٣٢–٧٧).

---

(١) االفرقان: ١.

فالمقدمة تتحدث عن نذارة الرسول -صلى الله عليه وسلم-، وإنزال القرآن عليه، وحال الناس عند البعثة.

والمقطع الأول بين مواقف الكفار وجدالهم بادئاً بـ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾[1] مع استطراد في ذكر القيامة وموقف للنبي -صلى الله عليه وسلم- من تكذيب الكفار.

والمقطع الثاني بدأ بـ: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾[2] فرد شبهة للكفار حول القرآن وأنذرهم، وثنى بقصص وإشارات تخدم سياق الإنذار، وثلث بقول آخر للكافرين مع تهديد دون رد، ثم جاء الحديث عن الشرك مع التعريف بالله، وبعد إقامة الحجج جاءت أوامر صريحة وضمنية مع الإشارة إلى رافضي السجود للرحمن، ثم ذكر عباد الرحمن نموذجاً يقابل الرافضين للسجود.

١٠/ موضوع السورة: يعرف من موضوعاتها وما تكرر فيها أن موضوعها هو إنذار المشركين المكذبين بدعوة خير المرسلين، والرد على حججهم.

---

(١) الفرقان: ٤.

(٢) الفرقان: ٣٢.

سورة الشعراء

١/ أسماؤها: اسمها المشهور (الشعراء)، وورد: (طسم الشعراء)، وذُكِر: (طسم)، و(الجامعة)، و(الظلة).

٢/ فضائلها: من فضائلها -ولم أجد لها فضلا مستقلاً- أنها من المئين التي أوتيها النبي -صلى الله عليه وسلم- مكان الزبور.

٣/ قِسْمها: من المئين فعدد آياتها: مائتان وسبع وعشرون.

٤/ موقعها هي السادسة والعشرون، ومن مناسبتها للفرقان تفصيلها في قصص الأنبياء المذكورين هناك، مع مناسبة خاتمتهما.

٥/ نسبها: مكية اتفاقا، ولم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تأريخها: تعد السابعة والأربعين على المشهور، بعد الواقعة وقبل النمل، وثبت في بعض آياتها ما يدل على تبكير في النزول أول الدعوة الجهرية.

٧/ أسبابها: لم يرد لها أي سبب.

٨/ مطلعها: افتتحت بحروف التهجي -عموماً- وهو النوع الثاني من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بحروف التهجي تسع وعشرون سورة -بما فيها الشعراء-، ثم هي مفتتحة بـ(طسم) -خصوصاً-، وتشاركها في هذا البدء سورة: القصص، ويطلق عليهما مع النمل المبدوءة بـ(طس): الطواسين.

٩/ مقاطعها: تقسم إلى مقدمة وثمان قصص وخاتمة:

المقدمة (١-٩).

الخاتمة (١٩٢-٢٢٧).

وبينهما القصص.

أما المقدمة فبينت أن آيات القرآن كافية بينة، والحكمة في عدم إنزال غيرها مع الإشارة

إلى موقف الكفار، ثم لفت النظر إلى آية كونية.

وأما القصص فقد توالت قصص موسى، وإبراهيم، ونوح، وهود، وصالح، ولوط، وشعيب وكل منها تمثل آية من آيات الله الدالة على صدق رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وتبشر وتنذر، وصاحب قصة إبراهيم -خصوصاً- ما يشبه الاستطراد في التعريف بالله، وفي وصف مشهد من مشاهد القيامة.

وأما الخاتمة ففيها إثبات أن القرآن حق والرد على شبه الكافرين ومنها عد القرآن شعراً.

١٠/ موضوعها: يعرف من مطلعها وما تكرر فيها من آيات أن موضوعها إثبات صدق ما جاء به النبي -صلى الله عليه وسلم-، وبيان أنه آية كافية لمن أراد الإيمان، مع الوعد والوعيد.

تنبيه: التكرار في السورة ظاهر جدًا بل هو من مميزاتها.

سورة النمل

١/ أسـماؤها: اسمها المشهور (النمل)، ووردت تسميتها: (سليمان) في أخبار لا أصل لها أو موضوعة، وذُكر: (طس)، و(الهدهد).

٢/ فضائلها: لا أعلم لها فضلا خاصا سوى أنها من المثاني التي أوتيها النبي -صلى الله عليه وسلم- مكان الإنجيل.

٣/ قِسْمها: من المثاني فعدد آياتها ثلاث وتسعون.

٤/ موقعها في المصـحف هي السابعة والعشـــرون، ومن مناسبتها للشعراء تفصيلها لبعض ما أجمل في تلك من القصص المشار إليها في الفرقان.

٥/ نسبها: مكية اتفاقاً، ولم يرد استثناء شيء منها أصلاً.

٦/ تأريخها: تعد الثامنة والأربعين على المشـهور، وبعض آياتها تشعر بتأخر في النزول -ولو نسبياً-.

٧/ أسبابها: لم يرد لها أي سبب.

٨/ مطلعها: افتتـــحت بحروف التهجي -عموماً- وهو النوع الثاني من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بحروف التهجي تسع وعشـــرون سورة -بما فيها النمل-، ثم هي مفتتحة بـــ(طس) -خصـوصـاً-،ولا تشاركها في هذا البدء أي سورة، ويطلق عليها مع سورتي الشعراء والقصص المبدوءتين بـ(طسم): الطواسين.

٩/ مقاطعها: تقسم إلى تتكون من مقطعين:

المقطع الأول (١-٥٨).

المقطع الثاني (٥٩- ٩٣).

أما المقطع الأول ففي أولـــه مقدمة تبين أن القرآن هدى وبشـــرى لمن يؤمن بالآخرة بخلاف المكذب بها كما ينبه على تلقي النبي -صـلى الله عليه وسـلم- القرآن من لدن

حكيم عليم: ثم تأتي أربع قصص تؤكد وترفد مسألة علم الله وحكمته.

ثم يـــأتي المقطع الثاني فيبدأ بالتعريف بالله، ثم يتعاقب الحديث بين الآخرة والرد على منكريها والتخويف بما يحدث فيها، وبين توجيهات لسيدنا رسول الله -صلى الله عليه عليه وسلم- في دعوته.

١٠/ موضوعها: يعرف من مطلعها وقسميها أن من موضوعاتها الرئيسة إثبات تلقي النبي -صـلى الله عليه وسـلم- القرآن من لدن حكيم عليم من جهة، وتوجيه النبي -صلى الله عليه وسلم- في دعوته مع إثبات الآخرة والتذكير بها من جهة أخرى.

سورة القصص

١/ أسماؤها: اسمها المشهور (القصص)، وذكر (طسم)، و(موسى).

٢/ فضائلها: لا أعلم لها فضلا خاصا سوى أنها من المثاني التي أوتيها النبي -صلى الله عليه وسلم- مكان الإنجيل.

٣/ قِسْمها: من المثاني فعدد آياتها: ثمان وثمانون.

٤/ موقعها في المصحف هي الثامنة والعـــشـــرون ومن مناسبتها للنمل والشعراء تفصيلها وبسطها لقصة موسى المذكورة فيهما.

٥/ عهدها: مكية اتفاقاً، ولم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تـــأريخها: تعد التاسـعة والأربعين على المشـهور، بعد النمل وقبل الإسراء، وفي أسباب النزول ما يدل على تأخر -ولو نسبياً- في تأريخ نزول السورة.

٧/ أسـبابها: سببان قد يعينان على سبب النزول ويرتبطان بـــالدخول في الإسلام وعدمه، وآياتهما متوالية.

٨/ مطلعها: افتتحـــت بحروف التهجي -عموماً- وهو النوع الثاني من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بحروف التهجي تسع وعشـــرون سورة -بما فيها القصـص-، ثم هي مفتتحة بـــ(طسـم) -خصـوصـاً-، وتشاركها في هذا البدء سورة: الشعراء ويطلق عليهما مع النمل المبدوءة بـ(طس): الطواسين.

٩/ مقاطعها: تقسم إلى قسمين:

القسم الأول (١-٤٣).

القسم الثاني (٤٤- ٨٨).

أما القســم الأول ففي مطلعه تعظيم الكتاب المبين، ثم قصـة موسـى -عليه السلام- مطولة مفصلة.

والقســـم الثاني ففي أوله إثبات نبوة نبينا –صـــلى الله عليه وســـلم– من خلال قصـــة موســى، ثم بيان الحكمة من إرســال نبينا –صلى الله عليه وسلم–، وإقامة الحجة على الكافرين، ثم إثبات جديد لنبوة نبينا –صلى الله عليه وسلم–، ثم بيان أن مهمة النبي –صـــلى الله عليه وســـلم– هي التبليغ لا الهداية مع التخويف بالآخرة وبيان أن الدنيا متاع، ثم ذكر قصة قارون –وهي تخويف بالعقوبة الدنيوية–، وقد ختم القسم بالوعد بالنصر والتمكين، مع أوامر لسيد المرسلين –عليه الصلاة والسلام–.

١٠/ موضـــوعها: يعرف من مطلعها والتأمل في قســـميها أنها تتحدث عن إثبات نبوة النبي –صـــلى الله عليه وســـلم– وتثبيته وبيان مهمته –صـــلى الله عليه وســـلم–، مع التهديد للكافرين.

سورة العنكبوت

١/ أسماؤها: لا يعرف لها إلا اسمها المشهور.

٢/ فضائلها: لم يثبت لها فضل خاص سوى أنها من المثاني التي أوتيها النبي -صلى الله عليه وسلم- مكان الإنجيل.

٣/ قِسْمها: من المثاني؛ فهي تسع وستون آية.

٤/ موقعها في المصحف هي التاسعة والعشرون ومن مناسبتها للقصص أن في أول القصص ذكر استضعاف فرعون للمؤمنين، وهنا ذكر المؤمنين الذين فتنهم الذين كفروا، وفي آخر القصص الإشارة إلى هجرة نبينا -صلى الله عليه وسلم-، وفي آخر العنكبوت ذكر هجرة المؤمنين.

٥/ نسبها: مكية، صح استثناء ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ فَإِذَآ أُوذِيَ فِي ٱللَّهِ جَعَلَ فِتۡنَةَ ٱلنَّاسِ كَعَذَابِ ٱللَّهِ وَلَئِن جَآءَ نَصۡرٞ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمۡۚ أَوَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَعۡلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَيَعۡلَمَنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ﴾[1]؛ فهي مدنية.

٦/ تأريخها: تعد الخامسة والثمانين على المشهور، وثبت أن الآيتين: ١٠-١١ مدنية، وفيها ما يشعر بتأخر النزول كجدال أهل الكتاب والإشارة إلى الهجرة، وثبت في أسباب النزول ما يدل على تقدم بعضها، وتأخر بعضها إلى العهد المدني.

٧/ أسبابها: سببان أحدهما دال على تبكير النزول في مكة، والثاني دال على أن بعض آيات السورة نزل في المدينة قريبا من غزوة بدر.

٨/ مطلعها: افتتحت بحروف التهجي -عموماً- وهو النوع الثاني من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بحروف التهجي تسع وعشرون سورة -بما فيها العنكبوت-، ثم هي مفتتحة بـ(الم) -خصوصاً-، وتشاركها في البدء بهذه

---

(١) العنكبوت: ١٠-١١.

الأحرف خمس سور هي: البقرة، وآل عمران، والروم، ولقمان، والسجدة؛ فالمجموع ست سور، ويطلق عليها اللواميم.

٩/ مقاطعها: تقسم إلى:

يتكون من مقدمة ومقطعين:

المقدمة (١-٤) تشير إلى ابتلاء المؤمنين وعقوبة الكافرين.

والمقطع الأول (٥-٤٤) من مجموعتين:

الأولى (٥-١٣) معالجة قضية الابتلاء من خلال المعاني المجردة.

والثانية (١٤-٤٤) من خلال القصص.

أما المقطع الثاني (٤٥-٦٩) فمن مقدمة ومجموعتين وخاتمة.

فالمقدمة (٤٥) زاد طريق الابتلاء.

والمجموعة الأولى (٤٦-٥٢) تنهى عن التخلي عن الأدب في صورة من صور الامتحان -وهي الجدال- ثم تقيم حججا تصلح للجدال بالتي هي أحسن، وقد ختمت المجموعة بالإشارة إلى خسران الكفار، ثم جاءت:

المجموعة الثانية (٥٣-٦٧) فبينت شيئا من خسرانهم، ثم انتقل الكلام مع المؤمنين حول الهجرة التي قد تكون فرض المحنة، وذكرت ما يعين على هذه المحنة العظيمة من ضمان الرزق، وحتمية الموت، وهوان الدنيا، ثم أقيمت بعض الحجج على المشركين مع أن فيها ما يعين على الهجرة أيضاً.

وجاءت الخاتمة (٦٨-٦٩) فبينت حال الفريقين، وما أحسن ختمها بثمرة الجهاد في الله المناسب لموضوع الابتلاء.

١٠/ موضوعها: يعرف من مطلعها وكثير من المعاني المتكررة فيها أنها تدور حول سنة الابتلاء.

سورة الروم

١/ أسماؤها: لا يعرف لها إلا اسمها المشهور.

٢/ فضائلها: لم يثبت لها فضل خاص سوى أنها من المثاني التي أوتيها النبي -صلى الله عليه وسلم- مكان الإنجيل.

٣/ قِسْمها: من المثاني؛ فهي ستون آية.

٤/ موقعها في المصحف هي الثلاثون، ومن مناسبتها للعنكبوت أن تلك ختمت بوعد الذين جاهدوا في الله، وهنا جاء بيان أنهم غالبون ولو بعد حين.

٥/ العهد الذي نزلت فيه: مكية اتفاقاً، لم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تأريخها: تعد الرابعة والثمانين على المشهور، ونزولها متأخر نسبياً، ومروياتها المتعلقة برِهان الصديق -رضي الله عنه-، وفرح المؤمنين بنصر الله تعين على تأريخ دقيق لنزول أولها.

٧/ أسبابها: سبب واحد فيه نظر ظاهر.

٨/ مطلعها: افتتحت بحروف التهجي -عموماً- وهو النوع الثاني من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بحروف التهجي تسع وعشرون سورة -بما فيها الروم-، ثم هي مفتتحة بـ(الم) -خصوصاً-، وتشاركها في البدء بهذه الأحرف خمس سور هي: البقرة، وآل عمران، العنكبوت، ولقمان، والسجدة؛ فالمجموع ست سور، ويطلق عليها اللواميم.

٩/ مقاطعها: تقسم إلى: مقدمة وأربعة مقاطع:

المقدمة في مجموعتين:

الأولى في صدق موعود الله في الروم والفرس مما يدل على صدق وعده كله -ومنه قيام الساعة-.

والثانية (٨-١٠) تثير التفكير وتبعث على النظر وتقيم الحجة مع الموعظة.

والمقطع الأول (١١-٣٩) تكون من أربع مجموعات:

فالأولى (١١-١٩) أقامت الحجة على اليوم الآخر ثم وصفت المآل.

والثانية (٢٠-٢٧) عرفت بالله -ومعرفته أساس في التدليل على اليوم الآخر-.

والثالثة (٢٨-٣٢) أقامت الحجة على المشركين -وسبب شركهم عدم معرفة الله معرفة صحيحة-، ثم وجهت إلى إقامة الوجه لله مع بعض الأوامر كالصلاة.

والرابعة (٣٣-٣٩) أقامت الحجة أيضا وصولا إلى القبض والبسط ثم أمر بالإنفاق وحث عليه.

أما المقطع الثاني (٤٠-٤٧) فأقام الحجة عليهم مع الإشارة للبعث، وبين الآثار السيئة للشرك، ثم أتى بأمر مشابه للسابق مع ذكر ما يدعو إليه ترغيبا وترهيبا أخرويا وتذكيرا بالنعم وتهديدا دنيوياً، والختم بتأكيد نصر الله للمؤمنين.

والمقطع الثالث (٤٨-٥٣) استدلال على البعث وبيان لطبيعة الكافر.

ثم المقطع الرابع والأخير فيه: موعظة بعجز الإنسان وقصر الدنيا، مع التذكير بأن الحجة قامت بالقرآن.

ثم الأمر الأخير ﴿ فَٱصۡبِرۡ إِنَّ وَعۡدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾[1].

١٠/ موضوعها: يعرف من المعاني التي تكررت فيها أنه إثبات البعث والوعد بالنصر.

تنبيه:

يبدأ كل مقطع من مقاطع السورة بلفظ الجلالة.

(١) الروم: ٦٠.

سورة لقمان

١/ أسماؤها: لا يعرف لها إلا اسمها المشهور.

٢/ فضائلها: لم يثبت لها فضل خاص سوى أنها من المثاني التي أوتيها النبي -صلى الله عليه وسلم- مكان الإنجيل.

٣/ قِسْمها: من المثاني فهي أربع وثلاثون آية.

٤/ موقعها في المصحف: هي الحادية والثلاثون، ومن مناسبتها للروم أن تلك ختمت بمدح الكتاب: ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾[1]، وهذه كذلك: ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾[2].

٥/ العهد الذي نزلت فيه: مكية اتفاقاً، ولم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تأريخها: تعد السابعة والخمسين على المشهور، وثبت نزول بعضها على الأقل قبل آية في الأنعام، وورد ما يشعر بتأخرٍ في النزول كالحوار مع اليهود.

٧/ أسبابها: لا توجد أسباب.

٨/ مطلعها: افتتحت بحروف التهجي -عموماً- وهو النوع الثاني من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بحروف التهجي تسع وعشرون سورة -بما فيها لقمان-، ثم هي مفتتحة بـ(الم) -خصوصاً-، وتشاركها في البدء بهذه الأحرف خمس سور هي: البقرة، وآل عمران، والعنكبوت، والروم، والسجدة؛ فالمجموع ست سور، ويطلق عليها اللواميم.

٩/ مقاطعها: تقسم إلى ثلاثة مقاطع:

الأول عن القرآن والموقف منه، حكمة الله تقتضي أنه المستحق للعبادة.

---

(١) الروم: ٥٨.

(٢) لقمان: ٢.

الثاني نموذج لمن آتاه الله الحكمة.

الثالث بيان ضرورة الاهتداء بالكتاب من خلال لفت النظر إلى النعم المقتضية للشكر، ويتكرر في القسم لفت النظر إلى النعم، وفي خاتمته دعوة إلى خشية الله وعدم الاغترار بالدنيا.

١٠/ موضوعها: يعرف من مطلعها وبعض ما جاء فيها ارتباطها بالحكمة،«ومن خلال الحكمة والنعمة تعمق السورة موضوع اتباع الكتاب».

سورة السجدة

١/ أسماؤها: اسمها المشهور (السجدة)، وثبت (الم تنزيل السجدة) أو (الم تنزيل) -على اختلاف في الرواية-، وجاء عن بعض التابعين أنها (المنجية)، كما وردت لها أسماء من تسمية العلماء كالمضاجع.

٢/ فضائلها: من فضائلها ما في الصحيحين من قراءة النبي -صلى الله عليه وسلم- لها في صلاة الفجر يوم الجمعة -مع ما ورد للفجر يوم الجمعة من فضل-، مع أنه -صلى الله عليه وسلم- كما «المسند» مصححا وهو في «الصحيحة» (٥٨٥) كان لا ينام حتى يقرأها كما أنها من المثاني التي مكان الإنجيل.

٣/ قِسْمها: من المثاني؛ فهي ثلاثون آية.

٤/ موقعها في المصحف هي الثانية والثلاثون ومن مناسبتها للقمان أن تلك تتحدث عن الحكمة، وهذه تشير في مطلعها أن رب العالمين -وهو الحكيم- لا يترك قومه هملاً من غير كتاب يهديهم ويرشدهم.

٥/ العهد الذي نزلت فيه: مكية اتفاقا، ولم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تأريخها: تعد الثالثة والسبعين على المشهور، وقد ورد ما قد يدل على أنها سابقة لحادثة الإسراء، وفيها ما يشعر أنها متأخرة نسبيا.

٧/ أسبابها: سبب واحد فيه نظر ظاهر.

٨/ مطلعها: افتتحت بحروف التهجي -عموماً- وهو النوع الثاني من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بحروف التهجي تسع وعشرون سورة -بما فيها السجدة-، ثم هي مفتتحة بـ(الم) -خصوصاً-، وتشاركها في البدء بهذه الأحرف خمس سور هي: البقرة، وآل عمران، والعنكبوت، والروم، ولقمان؛ فالمجموع ست سور، ويطلق عليها اللواميم.

٩/ مقاطعها: تقسم إلى مقدمة وثلاث مجموعات:

ففي المقدمة خلاصة لموضوع السورة.

وفي الأولى التعريف بالله وصولا إلى الحث على الشكر الذي لا يحصل إلا بوجود الوحي.

وفي الثانية صورة من مظاهر انعدام الشكر مع المقارنة بحال المؤمنين، ثم ختم للمجموعة بما يدل على أن مقصود السورة الإيمان بالقرآن.

وفي الثالثة بيان أن القرآن ليس بدعا ثم إقامة الحجة على الفاسقين.

١٠/ موضوعها: يعرف من مطلعها أن موضوعها هو إثبات أن القرآن حق.

سورة الأحزاب

١/ أسماؤها: اسمها المشهور، وسمّاها بعض المفسرين المعاصرين (الفاضحة).

٢/ فضائلها: من فضائلها -ولم أجد لها فضلا مستقلاً- أنها من المثاني، وفيها آية ممّا يقرأ في خطبة الحاجة.

٣/ قِسْمها: من المثاني فهي ثلاث وسبعون آية.

٤/ موقعها في المصحف هي الثالثة والثلاثون ومن مناسبتها للسجدة أن تلك ختمت بالأمر بالأعراض عن الكافرين، وهذه بدئت بالنهي عن طاعة المنافقين.

٥/ نسبها: مدنية اتفاقاً.

٦/ تأريخها: تعد التسعين على المشهور، وقد ارتبطت بأحداث وأحكام متعددة، وثبت في عدد من آياتها أسباب نزول، وكل ذلك يعين على تحديد تأريخ كثير منها.

٧/ أسبابها: أربعة عشر سببا متفاوتة في الثبوت، والدلالة على النزول، وبعضها قد يعين على تحديد تأريخ النزول.

٨/ مطلعها: افتتحت بالنداء -عموماً- وهو النوع الثالث مِن أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بالنداء عشر سور، ثم هي مفتتحة بنداء النبي -صلى الله عليه وسلم خصوصاً-، وتشاركها في هذا البدء أربع سور هي: الطلاق، والتحريم، والمزمل والمدثر، وقد وقع نداؤه -صلى الله عليه وسلم- في هذا المطلع بوصف النبوة.

٩/ مقاطعها: تقسم إلى عشرة مقاطع:

المقطع الأول (١-٨).

المقطع الثاني (٩-٢٧).

المقطع الثالث (٢٨-٤٠).

المقطع الرابع (٤١-٤٤).

المقطع الخامس (٤٥-٤٨).

المقطع السادس (٤٩).

المقطع السابع (٥٠-٥٢).

المقطع الثامن (٥٣-٥٨).

المقطع التاسع (٥٩-٦٨).

المقطع العاشر (٦٩-٧٣).

أما المقطع الأول ففيه تحديد الطريق العملي للسلوك، (التقوى، عدم طاعة الكفار والمنافقين، اتباع الوحي، التوكل على الله) ثم ذكر حكم التبني، ثم التذكير بعهد الله وميثاقه ليتصل الكلام بالمقطع الثاني.

وأما المقطع الثاني ففيه التذكير بنعمة الله، ثم مظاهر النقض والفاء، مع ذكر الطريق العملي (الأسوة).

وأما المقطع الثالث ففيه أوامر لأمهات المؤمنين -وهن القدوة العليا-، ثم الصفات العليا للرجل والمرأة، ثم ذكر الاستسلام مظهرا من مظاهر الإسلام مع مثال عملي.

وأما المقطع الرابع ففيه الطريق العملي لطالب الهداية -وهو الذكر الكثير-.

وأما المقطع الخامس ففيه حديث عن البشير النذير -صلى الله عليه وسلم-.

وأما المقطع السادس نموذج على إضاءة الطريق.

وفي السابع نقض التصور الخاطئ حول التعارض بين الزواج والعبادة.

وفي الثامن آداب المؤمنين في بيوت أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم-.

وفي التاسع الأمر بمقتضى التقوى.

وفي العاشر النهي عن إيذاء النبي -صلى الله عليه وسلم-، والأمر بالتقوى والقول

السديد، وبيان ثقل الأمانة.

١٠/ موضـوعها: يعرف من مقاطعها وأسـلوبها أنها تشـبه تلك السـور المدنية التي أسـست المجتمع المسـلم على التقوى، مع خصوصية في السورة من جهة التأدب مع سيدنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

سورة سبأ

١/ أسماؤها: لا يعرف لها إلا اسمها المشهور.

٢/ فضائلها: لم يثبت لها فضل خاص سوى أنها من المثاني التي أوتيها النبي -صلى الله عليه وسلم- مكان الإنجيل.

٣/ قِسْمها: من المثاني فهي أربع وخمسون آية.

٤/ موقعها في المصحف هي الرابعة والثلاثون ومن مناسبتها للأحزاب ختم تلك بتعذيب العاصين والتوبة على المؤمنين، بينما بدئت هذه بحمد الله الذي له ملك السموات والأرض مع التنصيص على حمده في الآخرة -التي يظهر فيها ما جاء في آخر الأحزاب تمام الظهور-.

٥/ عهدها: مكية اتفاقاً، ولم يصح استثناء شيء منها.

٦تأريخها: تعد الثامنة والخمسين، وفيها من أقوال الكفار ما يشعر بتأخر نزولها ولو نسبيا، وتحتاج بعض مروياتها إلى مزيد عناية.

٧/ أسبابها: لا يوجد لها سبب ثابت.

٨/ مطلعها: افتتحت بالثناء -عموماً-، وهو النوع الأول من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بالثناء -بما فيها الأنعام- أربع عشرة سورة، ثم هي مفتتحة بالحمد -خصوصاً-، وتشاركها في البدء بالحمد أربع سور: الفاتحة، والأنعام، والكهف، وفاطر؛ فالمجموع خمس سور.

٩/ مقاطعها: تقسم إلى مقدمة وثلاث مقاطع:

المقدمة (١-٢).

المقطع الأول (٣-٦).

المقطع الثاني (٧-٣٠).

المقطع الثالث (٣١-٥٤).

أما المقدمة فبينت استحقاق الله -سبحانه- للحمد بسبب كماله وإنعامه -مع إشارة إلى الآخرة-.

وأما الـمقطع الأول فيبين موقف الكفار من الآخرة ويرد عليهم مع بيان الحكمة من اليوم الآخر.

وأما المقطع الثاني ففي أوله إقامة الحجة على منكري البعث بالقدرة على العذاب الدنيوي، ثم قصة ترينا نموذج الشكر لله -داوود وسليمان-، ثم قصة تمثل نموذجاً للكفر بالله -سبأ-، ثم توالت أوامر متعاقبة لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- تبين له ما يقوله من استحقاق الله -سبحانه- للعبادة، ومن المفاصلة مع المشركين، وختم المقطع بقول للكافرين المستبعدين للبعث مع الرد عليهم فيه.

وأما المقطع الثالث فعرض حال المنكرين سادة وأتباعًا يوم القيامة، ثم بيّن سببا من أسباب الكفر -وهو الترف عن طريق ذكر شبهة للكفار في ذلك-، ثم بيّن أن سبب عبادتهم لغير الله يكمن في طاعتهم للشياطين، ثم ذكر -مرة أخرى- موقفهم من القرآن ومن الرسول -صلى الله عليه وسلم- مع الرد عليهم وتهديدهم، وختاما جاءت مجموعة أوامر للنبي -صلى الله عليه وسلم- تبين له ما يقوله في قضايا السورة التي مرت بما يمثل القول الأخير فيها مع تهديد أخير في المقطع يناسب أوله.

١٠/ موضوعها: يعرف من التأمل في مقاطعها أنها ترتبط باليوم الآخر والرد على منكريه وتهديدهم.

إضاءة:

تكررت في السورة ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾[1] ثلاث مرات في مطلع كل مقطع من مقاطعها والثلاثة، وكان في المقطع الأول رد على الكفار بعلم الله وعدله، وفي الثاني بقصص

---

(١) سبأ الآيات: ٣، ٧، ٣١.

تثبت قدرته سـبحانه، وفي الثالث تهديد بما سـيحدث يوم القيامة، وفي آخر السـورة دعوة لإعادة النظر في دعوة النبي -صلى الله عليه وسلم-، ثم تهديد شديد بما يحدث يوم الخلود.

سورة فاطر

١/ أسماؤها: اسمها المشهور، ووردت تسميتها (الملائكة) عن بعض السلف.

٢/ فضائلها: لم يثبت لها فضل خاص سوى أنها من المثاني التي أوتيها النبي -صلى الله عليه وسلم- مكان الإنجيل.

٣/ قِسْمها: من المثاني فهي خمس وأربعون آية.

٤/ موقعها في المصحف: هي الخامسة والثلاثون ومن مناسبتها لسبأ بدؤهما بالحمد، مع أن ختام سبأ يناسبه حمد أول فاطر.

٥/ عهدها: مكية اتفاقاً.

٦/ تأريخها: تعد الثالثة والأربعين على المشهور، وفيها ما يشعر بتحسر النبي -صلى الله عليه وسلم- بسبب تكذيب قومه، وورد ما يربطها بإسلام عمر-رضي الله عنه-.

٧/ أسبابها: لا يوجد سبب ثابت.

٨/ مطلعها: افتتحت بالثناء -عموماً-، وهو النوع الأول من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بالثناء -بما فيها الأنعام- أربع عشرة سورة، ثم هي مفتتحة بالحمد -خصوصاً-، وتشاركها في البدء بالحمد أربع سور: الفاتحة، والأنعام، والكهف، وسبأ؛ فالمجموع خمس سور.

٩/ مقاطعها: تقسم إلى:

مقدمة وثلاثة مقاطع -كل مقطع يبدأ بنداء الناس-:

المقدمة (١-٢).

المقطع الأول (٣-٤).

المقطع الثاني (٥-١٤).

المقطع الثالث (١٥-٤٥).

أما المقدمة ففيها حمد الله والحديث عن قدرته -سبحانه-.

وأما المقطع الأول ففيه الأمر بتذكر النعم مع مواساة النبي -صلى الله عليه وسلم-.

وأما المقطع الثاني فيبدأ بالتحذير من الدنيا والشيطان -الصارفين عن الشكر-، ويثنّي ويثلّث بـالحـديث عن الله وقدرته، وأن العزة لا تطلب إلا منه -وهذا علاج مما تم التحذير منه أول المقطع-.

وأما المقطع الثالث فيبدأ بـالتذكير بالافتقار إلى الله وقدرته -سبحانه- على الخلق مع المقارنة بين المتذكرين والمعرضين، ولفت الانتباه إلى ما يوصل إلى التذكر والخشية، ويثني بالتلاوة والصلاة والإنفاق -وكلٌ له علاقة بالخشية- مع بيان ما أعده الله للتالين ولأضدادهم من الكافرين، ويثلث بالتعريف بالله تعريفا يزيد الخشية ويحث على الشكر ويقيم الحجة على المشركين، ويختم رابعًا بالتذكير بعظمة الله، مع تحذير الكافرين والإشارة إلى سنته -سبحانه- في الإهلاك والإمهال.

١٠/ موضوعها: يُعرف من مقاطعها أنها تدعو إلى الشكر محذرة من عوائقه، وتحث على الخشية منبهة على دواعيها.

سورة يس

١/ أسماؤها: اسمها المشهور، ووردت تسميتها بأسماء أخرى كقلب القرآن، كما ذكرت لها أسماء من اجتهاد العلماء كـ: (حبيب النجار).

٢/ فضائلها: من فضائلها -ولم أجد لها فضلا مستقلاً ثابتاً إلا- «اقرأوا يس على موتاكم» عند من صححه، -رغم كثرة ما ورد لها من فضائل- وهي من المثاني مكان الإنجيل.

٣/ قِسْمها: من المثاني فهي ثلاث وثمانون آية.

٤/ موقعها في المصحف: هي السادسة والثلاثون ومن مناسبتها لفاطر أنه تكرر في فاطر ذكر النذير، وجاء في مطلع هذه توكيد رسالته -صلى الله عليه وسلم - ونذارته، مع ما في يس من بسط لبعض ما في فاطر.

٥/ عهدها: مكية، ولم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تأريخها: تعد الحادية والأربعين على المشهور، وورد في أسباب نزولها ما يشعر بتأخّر في النزول.

٧/ أسبابها: سببان في أولهما نظر ظاهر.

٨/ مطلعها: افتتحت بحروف التهجي -عموماً- وهو النوع الثاني من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بحروف التهجي تسع وعشرون سورة -بما فيها الأعراف-، ثم إنها مفتتحة بـ(المص) فهي فريدة في افتتاحها.

٩/ مقاطعها: تقسم إلى مقطعين:

المقطع الأول (١-٣٠).

المقطع الثاني (٣١-٨٣).

أما المقطع الأول فيتحدث عن فحوى الرسالة وحكمتها، وموقف الكافرين منها، مع

الإشارة إلى صفات المنتفعين بها ثم ضرب المثل بأصحاب القرية.

وأمـــا المقطع الثاني فطويل أوله يبدأ بالتنبيه على هلاك السابقين، وفيه لفت النظر إلى عدد من الآيـــات الدافعة للشـكر ثم بيان لموقف الكفار من رؤية الآيات ويختم بموعظة بالآخرة وما يـحـدث فيها ثم التذكير بقدرة الله على الكافرين في الدنيا وأخيرا إثبات صـدق الرسـالة، وثانيه اسـتثارة الشـكر بما يعد مكملا لما سـبق، وثالثه إثبات اليوم الآخر الذي هو مرجع الإيمان.

١٠/ موضوعها: بالنظر إلى مقاطعها وماجاء فيها يمكن أن يقال إن السورة تلفت إلى أيات كونية وتأريخية مع بيان موقف الكفار من الآيات وتذكيرهم بالآخرة.

سورة الصافات

١/ أسماؤها: اسمها المشهور، وسماها بعض العلماء: (الذبيح).

٢/ فضائلها: لم يثبت لها فضل خاص سوى أنها من المئين التي أوتيها النبي –صلى الله عليه وسلم– مكان الزبور.

٣/ قِسْمها: من المئين، فهي مائة واثنتان وثمانون آية.

٤/ موقعها في المصحف هي السابعة والثلاثون ومن مناسبتها لسورة يس أنها فصّلت في إهلاك القرون السابقة المشار إليه إجمالاً في يس، وهي بذلك تشبه الأعراف وهود والشعراء والصافات مع سابقاتها.

٥/ عهدها: مكية.

٦/ تأريخها تعد السادسة والخمسين على المشهور، وورد ما يشعر بتأخرها نسبيا، وكذا بتأخرها عن الواقعة، وفيها نقاش يشعر أنها بعد مدة مِن البعثة.

٧/ أسبابها: ليس لها سبب ثابت.

٨/ مطلعها: افتتحت بالقسم وهو المطلع الخامس من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء بالقسم أربع عشرة فالمجموع خمس عشرة سورة.

٩/ مقاطعها: تقسم إلى مقدمة ومقطعين:

المقدمة (١–١٠).

المقطع الأول (١١–١٤٨).

المقطع الثاني (١٤٩–١٨٢).

أما المقدمة فتركز على التوحيد مع التعرض لأركان الإيمان.

وأما المقطع الأول فطويل أوله عن اليوم الآخر وفيه ذكر أن النجاة لعباد الله المخلصين، وثانيه قصص تؤكد إنجاء المخلصين مع ما سبق من معان مذكورة في السورة.

وأما المقطع الثاني فقصير يتكلم عن التوحيد وما يخل به ثم يقيم الحجة على الكافرين، وينتهي بتبشير وإنذار وتنزيه لرب العالمين.

١٠/ موضوعها: يعرف مما تكرر فيها أنها تتكلم عن عباد الله المخلصين.

سورة ص

١/ أسماؤها: اسمها المشهور، وسماها بعض العلماء: (داوود).

٢/ فضائلها: لم يثبت لها فضل خاص سوى أنها من المثاني التي أوتيها النبي -صلى الله عليه وسلم- مكان الإنجيل.

٣/ قِسْمها: من المثاني فهي ثمان وثمانون آية.

٤/ موقعها المصحف هي الثامنة والثلاثون ومن مناسبتها للصافات تتميمها لمن ذكر من الأنبياء في الصافات، وهي بهذا تشبه يوسف، وطه والأنبياء معاً، والنمل مع سابقاتها.

٥/ نسبها: مكية اتفاقاً.

٦/ تأريخها: تعد الثامنة والثلاثين، وجاء ما يجعل نزول مطلعها عند مرض أبي طالب.

٧/ أسبابها: سبب نزول واحد متعلق بأبي طالب.

٨/ مطلعها: افتتحت بحروف التهجي -عموماً- وهو النوع الثاني من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بحروف التهجي تسع وعشرون سورة -بما فيها الأعراف-، ثم إنها مفتتحة بـ (ص) فهي فريدة في افتتاحها.

٩/ مقاطعها: تقسم إلى مقدمة ومقطعين يبدأ كل منهما بأمر للنبي -صلى الله عليه وسلم-:

المقدمة (١-١٦).

المقطع الأول (١٧-٦٤).

المقطع الثاني (٦٥-٨٨).

ففي المقدمة حديث عن صفات الكفار وشدة عنادهم وتهديدهم.

وفي المقطع الأول -وهو طويل- أمر للنبي -صلى الله عليه وسلم- بالصبر وذكر عدد

من الأنبياء تفصيلا وإجمالا، وفي آخره ذكر للجنة والنار.

وفي المقطع الثاني تحديد لما يقوله النبي -صلى الله عليه وسلم- في مقابل عناد الكافرين من إعلان النذارة، ثم إقامة الحجة على صدق الكتاب بذكر قصة آدم -عليه السلام-، وفي الآية الأخيرة لفت نظر إلى ما لو تأمّله الكفار لآمنوا.

١٠/ موضوعها: يعرف من مقاطعها وما جاء فيها أنها تتحدث عن شدة إعراض الكفار، والموقف المقابل المطلوب تجاههم تصبيرا للنبي -صلى الله عليه وسلم-، وتذكيرا و إقاميةَ حجة على الكافرين.

سورة الزمر

١/ أسماؤها: اسمها المشهور، ووردت تسميتها (الغرف) عن وهب بن منبّه.

٢/ فضائلها: من فضائلها ما ثتب من قراءتها كل ليلة -كما مضى في سورة الإسراء-، بالإضافة على أنها من المثاني التي أوتيها نبينا -صلى الله عليه وسلم- مكان الإنجيل.

٣/ قِسْمها: من المثاني؛ فهي خمس وسبعون آية.

٤/ موقعها هي التاسعة والثلاثون، ومن مناسبتها لسورة ص تشابه خاتمة ص مع مطلع الزمر في الثناء على القرآن، مع آيات متعددة في الزمر تعد امتدادا لقصة آدم في آخر سورة ص.

٥/ عهدها: مكية اتفاقاً، وصح استثناء: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ * وَأَنِيبُوٓا۟ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا۟ لَهُۥ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ * وَٱتَّبِعُوٓا۟ أَحْسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾(١) فهي مدنية -على ما رجح-.

٦/ تأريخها: تعد التاسعة والخمسين على المشهور، وفي معانيها وأسباب نزولها ما يعين على تحديد التأريخ.

٧/ أسبابها: سببا نزول يصوران جانبا من الدعوة.

٨/ مطلعها: افتتحت بجملة خبرية فهي من النوع الرابع من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وعد منها ثلاثاً وعِشْرين سُورَةً.

٩/ مقاطعها: تقسم إلى مقدمة ومقطعين متشابهي المطلع ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ﴾(٢).

---

(١) الزمر: ٥٣-٥٥.

(٢) الزمر: ٢.

المقدمة (١).

المقطع الأول (٢-٤٠).

المقطع الثاني(٤١- ٧٥).

ففي المقدمة إثبات أن منزل الكتاب هو الله العزيز الحكيم.

وأما المقطع الأول ففي أوله تذكير بأن من لوازم إنزال الكتاب توحيد الله، ثم مقارنات متعددة بين الشاكرين والكافرين مع أوامر للنبي -صلى الله عليه وسلم- بأقوال متعلقة بالتوحيد، وفي آخره تثبيت على طريق الحق.

وفي المقطع الثاني تذكير آخر بإنزال الكتاب وأن من لوازمه ترك حق الاختيار بين طريق الهداية وطريق الضلال، ثم ذكر مواقف للمشركين مع إقامة الحجة عليهم وإنذارهم، ثم عودة إلى ذكر المطلوب من سالكي طريق الهداية، ثم عودة لموضوع التوحيد، وفي آخر السورة بيان لمصير الفريقين.

١٠/ موضوعها: يعرف من التأمّل في اسمها وموضوعاتها الجزئية أنها تدعو إلى التوحيد مع المقارنة بأهل الكفر حالاً ومآلا.

سورة غافر

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور، وورد اسم (المؤمن)، و(حم المؤمن).

٢/ فضائل السورة: من فضائلها -ولم أجد لها فضلا مستقلاً- أنها من المثاني مكان الإنجيل، وأنها من آل حم التي أوصى بها النبي -صلى الله عليه وسلم-، وورد عن غير واحد من السلف ما يدل على اهتمام خاص وثناء على آل حم -الحواميم-.

٣/ قِسم السورة: من المثاني.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الأربعون، ومن مناسبتها -مع بقية آل حم-للزمر التشابه في المطلع، وقد قال السيوطي: «ثم إن الحواميم ترتبت لاشتراكها في الافتتاح بـ (حم)، وبذكر الكتاب بعد حم، وأنها مكية...» إلى أن قال: «وانظر إلى مناسبة ترتيبها؛ فإن مطلع غافر مناسب لمطلع الزمر، ومطلع فصلت التي هي ثانية الحواميم مناسب لمطلع هود التي هي ثانية ذوات (الر)، ومطلع الزخرف مؤاخٍ لمطلع الدخان، وكذا مطلع الجاثية لمطلع الأحقاف».

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا، ولم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تأريخ النزول: تعد الستين على المشهور، وورد ما يدل على أنها كانت متلوة بعد وفاة أبي طالب -على ما ذهب إليه غير واحد-، وفيها من ذكر الجدال ما يشعر أنها متأخرة النزول - ولو نسبياً-.

٧/ أسباب النزول: لم يرد لها سبب ثابت.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بحروف التهجي -عموماً- وهو النوع الثاني من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بحروف التهجي تسع وعشرون سورة -بما فيها غافر-، ثم هي مفتتحة بـ(حم) -خصوصاً-، وتشاركها في البدء بهذه الأحرف ست سور هي: فصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية،

والأحقاف؛ فالمجموع سبع سور.

٩/ مقاطع السورة: تتكون من مقدمة وثلاث فقرات:

المقدمة (١-٢٠): التعريف بالله منزل القرآن، والإشارة إلى المجادلين في آياته -سبحانه-، ثم بيان موقف الملائكة من المؤمنين والكافرين، والختم بالعودة إلى التعريف بالله -عز وجل-.

الفقرة الأولى (٢١-٥٤) بدأت بتحذير الكافرين من عاقبة المكذبين، ثم ذكر قصة موسى وفرعون بما يميزها عن ذكرها في السور الأخرى، من ذكر مؤمن آل فرعون والحوار مع آله في الدنيا وتحاج الكفار في النار.

الفقرة الثانية (٥٥-٧٦) فيها تثبيت للنبي -صلى الله عليه وسلم- ثم التعريف بالله واليوم الآخر وذكر أدلة استحقاق العبادة ثم التعجيب من المجادلين في آيات الله وتحذيرهم.

الفقرة الثالثة (٧٧-٨٥) عودة لتثبيت النبي -صلى الله عليه وسلم- ثم التنبيه على آيات أخرى لإقامة الحجة على المبطلين وتذكيرهم بعواقب السابقين.

١٠/ موضوع السورة: من أظهر موضوعاتها بيان حال المجادلين في القرآن المبين، والرد عليهم وتهديدهم.

سورة فصلت

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور، كما ورد (حم السجدة)، و(السجدة).

٢/ فضائل السورة: هي من آل حم التي أوصى بها النبي -صلى الله عليه وسلم- ولبعض السلف عناية خاصة بهذه السور.

٣/ قِسم السورة: من المثاني.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الحادية والأربعون، ومن مناسبتها لسورة غافر الاشتراك في المطلع.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقًا، ولم يرد استثناء شيء منها أصلا.

٦/ تأريخ النزول: عُدَّتِ الْحَادِيَةَ وَالسِتِّينَ على المشهور بعد غافر وقبل الزخرف، وفي سبب نزولها ما قد يشعر بتبكير نزول بعض آياتها.

٧/ أسباب النزول: ثبت لها سبب نزول واحد يصور شدة جهل الكافرين، وفيه ما قد يدل على تبكير للنزول.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بحروف التهجي عمومًا ن وبـ(حم) خصوصًا.

٩/ مقاطع السورة: تتكون من مقدمة وعشر مجموعات:

المقدمة (١-٥): الثناء على القرآن، مع بيان موقف المعرضين.

المجموعة الأولى (٦-٨).

والمجموعة الثانية (٩-١٢): ملخص الدعوة، ثم إقامة الحجة على توحيد الله.

المجموعة الثالثة (١٣-١٨).

والمجموعة الرابعة (١٩-٢٤): إنذار المعرضين بالعذابين الدنيوي، ثم الأخروي.

المجموعة الخامسة (٢٥-٢٩).

والمجموعة السادسة (٣٠-٣٦): تقيض القرناء للكافرين، ثم تأييد الملائكة للمؤمنين.

المجموعة السابعة (٣٧-٤٠): عودة إلى أدلة التوحيد، ثم التهديد للمكذبين.

المجموعة الثامنة (٤١-٤٥): بيان حال الفريقين من القرآن.

المجموعة التاسعة (٤٦-٥١): التعريف بالله مع الترغيب والترهيب، وبيان تناقض الكافرين.

المجموعة العاشرة (٥٢-٥٤): إثبات أن القرآن حق.

١٠/ موضوع السورة: من أظهر موضوعاتها بيان حال المعرضين الرافضين سماع القرآن المبين، والرد عليهم وتهديدهم.

سورة الشورى

١/ أسماء السورة:اسمها المشهور، كما وردت تسميتها (حم عسق)، و(عسق).

٢/ فضائل السورة: هي من آل حم التي أوصى بها النبي -صلى الله عليه وسلم- ولبعض السلف عناية خاصة بهذه السور.

٣/ قِسم السورة:من المثاني.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الثانية والأربعون، ومن مناسبتها لسورة فصلت تشابه المطلع.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا ولم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تأريخ النزول: عدت التاسعة والستين على المشهور، وورد ما يدل على تأخر النزول، وبعضها نزل إذنا للانتصار من الظالمين في العهد المكي.

٧/ أسباب النزول: لها سبب نزول واحد يشعر بمدنية الآية، لكنه ضُعِف.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بحروف التهجي عمومًا ن وبـ(حم) خصوصًا.

٩/ مقاطع السورة: تتكون من وثلاثة مقاطع في كل منها قوله تعالى (كذلك):

فالمقطع الأول (١-٦) يشير أن الوحي مرتبط بملك الله للسماوات والأرض.

والمقطع الثاني (٧-٥١) في أوله بيان للحَكَم عند الاختلاف وهو الله -منزل الوحي- مع التعريف بالله ومضمون شرعه في كل العصور، وحال المتفرقين مع تثبيت النبي -صلى الله عليه وسلم- على ما أوحي إليه، ثم في وسطه تعريف بالله ولطفه يدعو إلى السعي إليه واتباع شرعه ثم في آخره مواصفات الجماعة المسلمة ثم تحذيرات وأوامر مباشرة بالاستجابة للرب -سبحانه وتعالى-، ثم ختم المقطع بأنواع الوحي -عودا على بدء-.

والمقطع الثالث (٥٢-٥٣) بيان للوحي المشار إليه آخر المقطع الثاني والمذكور كذلك أول المقطع الأول.

١٠/ موضوع السورة: الوحي وقيمته وضرورة اتباعه أمر ظاهر في السورة.

سورة الزخرف

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور، وورد (حم الزخرف).

٢/ فضـائل السـورة: هي من آل حم التي أوصى بها النبي -صـلى الله عليه وسـلم- ولبعض السلف عناية خاصة بهذه السور.

٣/ قِسم السورة: من المثاني.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الثالثة والأربعون، ومن مناسبتها لسورة الشورى تشابه المطلع.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا، ولم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تأريخ النزول: تعد الثَّانِيَةَ وَالسِتِّينَ على المشـهور، نَزَلَتْ بَعْدَ سُـورَةِ فُصِّلَتْ وَقَبْلَ سُـورَةِ الـدُّخَانِ، وورد ما يدل على نزول بعض آياتها ليلة الإسراء مما يشـعر بتأخر النزول.

٧/ أسباب النزول: لها سبب رُجِّح وقفه يصور الصراع مع المشركين.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بحروف التهجي عمومًا، وبـ(حم) خصوصًا.

٩/ مقاطع السورة: تتكون من مقدمة وثلاثة مقاطع:

ففي المقدمة (١-٣) قسم بالكتاب على علة جعله قرآنا عربيًا.

أما المقطع الأول (٤-٤٣) ففي بدايته وصـف للقرآن وحديث عن المرتابين، ثم إقامة الحجة على وجوب شـكر النعم، مع بيان حال الكفار واتباعهم للآباء، ثم الإشارة إلى موقف إبراهيم الخليل -عليه السـلام- الـمتخلي عـن دين الآباء الباطل، ثم العودة إلى موقف الكفـار من الكتاب والرسـول والرد عليهم ببيان حقيقة عطاءات الدنيا، وفي ختامه بيان عاقبة المعرض عن القرآن، ثم الـدعوة إلى التمسك بالكتاب -عودا على بدء-.

والمقطع الثاني (٤٤-٦٠) فيه لفت النظر إلى القرآن، ونفي كونه بدعا مع التمثيل بقصة موسى -عليه السلام- والختم برد بعض شبه الكفار حول عيسى -عليه السلام-.

والمقطع الثالث (٦١-٨٩) فيه لفت النظر إلى القرآن من جهة كونه يتضمّن علم الساعة ثم بيان لاشتراك دعوة عيسى -عليه السلام- مع دعوة نبينا -صلى الله عليه وسلم-، ثم ذكر الساعة، ثم مواجهة للمشركين والرد عليهم والختم بتصبير النبي الكريم -عليه أفضل الصلاة والتسليم-، والتهديد للمشركين.

١٠/ موضوع السورة: من موضوعاتها الظاهرة الاستمرار في تذكير الكافرين رغم إسرافهم وكفرهم وانغماسهم في الدنيا واغترارهم بها.

سورة الدخان

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور، وورد (حم الدخان).

٢/ فضائل السورة: هي من آل حم التي أوصى بها النبي -صلى الله عليه وسلم- ولبعض السلف عناية خاصة بهذه السورة، ووردت لها فضائل خاصة لم يثبت منها شيء.

٣/ قِسم السورة: من المثاني.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الرابعة والأربعون، ومن مناسبتها لسورة الزخرف مع التشابه في المطلع ما في آخر تلك من الأمر بالصفح وما تكرر في هذه من الأمر بالارتقاب.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا، ولم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تأريخ النزول: تعد الثَّالِثَةَ وَالسِّـتينَ على المشهور بَعْدَ سُورَةِ الزُّخْرُفِ وَقَبْلَ سُورَةِ الْجَاثِيَةِ، وثبت ما قد يشعر بتأخر النزول إلى وقت متأخر من العهد المكي اشتدت فيه الخصومة مع الكفار.

٧/ أسباب النزول: لها سببان: أولهما يصور الصراع مع المشركين -والجمهور على عدم التسليم به سببا للنزول-، والثاني مرسل.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بحروف التهجي عمومًا، وبـ(حم)خصوصًا.

٩/ مقاطع السورة: تتكون من مقدمة ومقطع.

فالمقدمة (١-٩) في التعريف بالله وأفعاله تعريفا يقتضي أن القرآن كتابه، وختمت بالإشارة إلى شك المشركين ولعبهم.

والمقطع الوحيد (١٠- ٥٩) بدأ بالأمر بالارتقاب للعذاب، ثم ذكر قصة موسى وفرعون بما يبين أن العاقبة في الدنيا للمتقين والهلاك فيها للكافرين، ثم عاد الحديث عن

الـمشركين المنكرين للبعث مقيما الحجة عليهم، ثم ذكر ما يحث يوم القيامة للمكذبين والمتقين ثم ختم بما بدئ به من من بيان إنزال الكتاب ثم الأمر بالارتقاب.

١٠/ موضـوع السـورة: من أظهر موضوعاتها تهديد الشاكين اللاعبين والأمر بترقّب عذابهم.

سورة الجاثية

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور، ووردت تسميتها (حم الجاثية)، و(سورة الشريعة).

٢/ فضائل السورة: هي من آل حم التي أوصى بها النبي -صلى الله عليه وسلم- ولبعض السلف عناية خاصة بهذه السور.

٣/ قِسم السورة: من المثاني.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الخامسة والأربعون، ومن مناسبتها لسورة الدخان التشابه في المطلع.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا، ولم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تأريخ النزول: تعد الرابعة والستين على المشهور، نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الدُّخَانِ وَقَبْلَ الْأَحْقَافِ، وفيها ما يدل على الأمر بالصبر على الكافرين.

٧/ أسباب النزول: لها سبب واحد، ويحتمل ألا يكون سببًا.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بحروف التهجي عمومًا وبـ(حم) خصوصًا.

٩/ مقاطع السورة: تتكون من مقدمة ومقطعين.

ففي المقدمة (١-٢) إشارة إلى أن السورة مظهر للعزة والحكمة.

والمقطع الأول (٣-٢٠) في أوله مظهر الحكمة -في الخلق-، ثم مظهر العزة -في تهديد كل أفاك أثيم-وأخيرا جاءت الإشارة إلى القرآن، وفي آخره مظهر الحكمة -في الخلق-، ثم مظهر العزة -في الشرع-، وأخيرا جاءت الإشارة للقرآن.

والمقطع الثاني (٢١-٣٧) في أوله التنبيه على عدم استواء الفريقين ثم الإشارة إلى أسباب ضلال الكافرين وإقامة الحجة عليهم وأخيرا جاء التذكير بأن الملك لله، وفي آخره ذكر مآل الفريقين وأخيرا جاء التذكير أن الحمد والكبرياء لله.

١٠/ موضــوع الســورة: من موضــوعاتها الظاهرة لفت الأنظار إلى ما في القرآن من الهدى والبصائر مع ذكر مصير المؤمن الآخذ بالقرآن ومصير الكافر.

سورة الأحقاف

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور، ووردت تسميتها (حم الأحقاف).

٢/ فضائل السورة: هي من آل حم التي أوصى بها النبي -صلى الله عليه وسلم- ولبعض السلف عناية خاصة بهذه السور.

٣/ قِسم السورة: من المثاني.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي السادسة والأربعون، ومن مناسبتها لسورة الجاثية مع التشابه في المطلع ختم تلك بالعزة والحكمة، وبدء هذه بهما.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا، ولم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تأريخ النزول: تعد الْخَامِسَةَ وَالسِتِّينَ على المشهور، نَزَلَتْ بَعْدَ الْجَاثِيَةِ وَقَبْلَ الذَّارِيَاتِ، وارتبطت بعض آياتها بأحداث قد تعين على تحديد تأريخ نزولها.

٧/ أسباب النزول: لها سببان: أولهما متعلق بإسلام عبد الله بن سلام -والراجح أنه ليس سببا-، والثاني مفتقر إلى جمع الروايات وتحريرها مع آيات سورة الجن.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بحروف التهجي عمومًا ن وبـ(حم) خصوصًا.

٩/ مقاطع السورة: مقدمة ومقطعان.

فالمقدمة (١-٣) تذكير بأن القرآن من عند الله العزيز الحكيم، مع بيان موقف الكافرين.

والمقطع الأول (٤-٢٠) معظمه في إبطال عبادة المشركين وبيان لضلالهم والرد على شبههم -تخلله نموذج من البشرى للمؤمنين-، وقد ختم بحالهم في الآخرة يوم العرض على النار.

والمقطع الثاني (٢١- ٣٥) فيه قصة هود بما يخدم قضايا: التوحيد، تشابه دعوة الأنبياء مع دعوة نبينا -صلى الله عليه وسلم- فسوق وكبر المكذبين، وعقبت القصة بخطاب

وتهديد الــمشــركين، ثم ذكر نموذج للتلقي السليم في قصة الجن، ثم أقيمت الحجة مرة أخرى على الــمشـركين، وختمم المقطع بحالهم في الآخرة عند العرض على النار مع أمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بالصبر مقتديا بأولي العزم.

١٠/ موضـوع السورة: من أظهر موضوعاتها الرد على المعرضين وتهديدهم والتمثيل لهم بمشابهيهم ومخالفيهم.

سورة محمد -صلى الله عليه وسلم-

١/ أسماء السورة: وردت تسميتها (بمحمد) -وهو اسمها في المصاحف- و(بالقتال) وبـ(الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله)، وبـ(الذين كفروا).

٢/ فضائل السورة: من المثاني التي أوتيها النبي -صلى الله عليه وسلم- مكان الإنجيل.

٣/ قِسم السورة: من المثاني.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي السابعة والأربعون، ومن مناسبتها للأحقاف مناسبة آولها لآخر تلك.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مدنية -على الراجح-.

٦/ تأريخ النزول: تعد السادسة والتسعين على المشهور، بعد سورة الحديد، وقبل سورة الرعد، وفيها ما له علاقة بسورة الأنفال والتوبة مما قد يعين على تحديد أدق لزمن نزول بعضها.

٧/ أسباب النزول: ذكر لها سبب واحد، وفيه راو متروك.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بجملة خبرية فهي من النوع الرابع من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وعد منها ثلاثاً وعِشْرين سُورَةً.

٩/ مقاطع السورة: قسمت إلى مقدمة ومقطعين كل منهما مبدوء بنداء الذين آمنوا:

المقدمة (١-٦).

المقطع الأول (٧-٣٢).

المقطع الثاني (٣٣-٣٨).

أما المقدمة ففيها مقارنة بين الفريقين ثم بيان لكيفية القتال.

وأما المقطع الأول فيبه ذكر النصر الدنيوي والأخروي مع مقارنة بالخاسرين في الآخرة،

ثم ذكر المنافقين -ووسطها أوامر يحتاجها أهل الإيمان- وكشف كثيرا من أحوالهم مع دلالتهم على ما يشفي قلوبهم.

وأما المقطع الثاني ففي أوله أمر بـــالطاعة وتحذير من الردة، والوهن، ثم علاج لعائق عظيم عن الجهاد -وهو الدنيا-، وحـــث على مقوم مهم من مقومات الجهاد -وهو الإنفاق-، وفي آخره تحذير من استبدال المتولين عن دين الله.

١٠/ موضوع السورة: موضوعها ظاهر من اسمها وهو القتال.

سورة الفتح

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف.

٢/ فضائل السورة: قال النبي -صلى الله عليه وسلم- عند نزولها: «لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ، لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ»، رواه البخاري، وله رواية أخرى في مسلم، وهي من المثاني التي أوتيها النبي -صلى الله عليه وسلم- مكان الإنجيل.

٣/ قِسم السورة: من المثاني.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الثامنة والأربعون، ومن مناسبتها لسورة محمد أن الفتح يكون بعد القتال.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مدنية اتفاقا.

٦/ تأريخ النزول: تعد الثالثة عشرة بعد المائة على المشهور، نزلت بعد سورة الصف، وقبل سورة التوبة، وثبت نزولها عند الرجوع من الحديبية في السنة السادسة من الهجرة.

٧/ أسباب النزول: لها أربعة أسباب تعين على تصور الحال عند نزولها.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بجملة خبرية فهي من النوع الرابع من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وعد منها ثلاثاً وعِشْرين سُورَةً.

٩/ مقاطع السورة: قسمت إلى مقطعين:

المقطع الأول (١-٧).

المقطع الثاني (٨-٢٨).

أما المقطع الأول فهو مقدمة تعد بالنصر وتبشر المؤمنين وتثبتهم.

وأما المقطع الثاني ففقرتان:

أولاهما تتحدث عن المخلفين من الإعراب ثم تفتح باب التصحيح لهم.

وثانيهما تعطي نموذجا لطاعة المؤمنين وتـــــذكر ثواب الله لهم وعنايته بهم إلى أن تختم يآية عظيمة تبين خصائص القائمين بالإسلام الذين سيظهر بهم هذا الدين.

١٠/ موضـوع السـورة: من اسـمها وما في مقطعيها من موضوعات يمكن القول إن موضوعها هو بيان كيفية نزول النصر، وخصائص المؤمنين المستحقين له.

سورة الحج

١/ أسماء السورة: المشهور في المصاحف.

٢/ فضائل السورة: من المثاني التي أوتيها النبي -صلى الله عليه وسلم- مكان الإنجيل.

٣/ قِسم السورة: من المثاني.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي التاسعة والأربعون، ومن مناسبتها للفتح أنهما مدنيتان، وفي الفتح قتال الكفار، وفي الحجرات قتال البغاة.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة:مدنية اتفاقا.

٦/ تأريخ النزول: تعد الثامنة بعد المائة على المشهور، نزلت بعد سورة المجادلة، وقبل سورة التحريم، وأرخ نزولها بالسنة التاسعة -عام الوفود-، وتعلّقت بها أسباب نزول متعددة تعين على تحديد دقيق لنزولها.

٧/ أسباب النزول: لها ستة أسباب في ثبوت بعضها سببا كلام، وبعضها قد يعين على التأريخ الدقيق للنزول.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالنداء -عموماً- وهو النوع الثالث من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بالنداء عشر سور، ثم هي مفتتحة بنداء الأمة -خصوصاً-، وتشاركها في البدء بنداء الأمة أربع سور هي: الْنساء، والْحَجُّ، وَالْحُجُرَاتُ، وَالْمُمْتَحَنَةُ؛ فالمجموع خمس سور، ثم هي مختصة بعدُ بنداء أمة الإجابة، ولا تشاركها في هذا سوى سورتي المائدة والممتحنة.

٩/ مقاطع السورة: يمكن تقسيمها إلى سبع فقرات:

الفقرة الأولى (١-٥).

الفقرة الثانية (٦-١٠).

الفقرة الثالثة (١١-١٣).

الفقرة الرابعة (١٤-١٨).

أما الفقرة الأولى فتبين الأدب مع الله ورسوله.

وأما الثانية فتبين بعض الأحكام ذات الصلة بالقتال في الإسلام.

وأما الثالثة فتنهى عن أمور تضعف الأخوة بين المؤمنين.

وأما الرابعة فتبين قدر الإيمان والميزان الحقيقي له، وترد على بعض من يدعيه.

١٠/ موضـوع السـورة: يمكن القول من النظر في مضامين فقراتها مع ربطه بالسورة التي قبلها إن موضوعها هو بيان أخلاق المؤمنين التي تهيؤهم للنصر.

سورة ق

١/ أسماء السورة: المشهور وسميت به في المصاحف، وثبت (ق والقرآن المجيد)، وذكر (الباسقات).

٢/ فضائل السورة: ثبتت قراءتها على المنبر يوم الجمعة، كما ثبتت قراءتها في صلاة العيد.

٣/ قِسم السورة: من طوال المفصل -على المشهور-.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الخمسون، ومن مناسبتها للحجرات ان ختام تلك تحدث عن الإيمان الذي لما يدخل في قلوب الأعراب، وهذه افتتحت بالإيمان بالنبوة والبعث.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا، ولم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تأريخ النزول: تعد (٣٤) على المشهور، بَعْدَ سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ وَقَبْلَ سُورَةِ لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ، وفي السورة ما يدل على وجود المجادلين.

٧/ أسباب النزول: لم يرد لها سبب نزول.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بحروف التهجي -عموماً- وهو النوع الثاني من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بحروف التهجي تسع وعشرون سورة -بما فيها ق-، ثم إنها مفتتحة بـ(ق) فهي فريدة في افتتاحها.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى مقدمة وثلاث فقرات:

المقدمة (١-٣).

الفقرة الأولى (٤-١٥).

الفقرة الثانية (١٦-٣٧).

الفقرة الثالثة (٣٨ –٤٥).

ففي المقدمة بيان لموقف الكافرين من النبوة والبعث.

وفي الفقرة الأولى لفت النظر إلى قدرة الله إثباتًا للبعث.

وفي الفقرة الثانية ذكر خلق الإنسان وإحاطة علم الله بـــه ثم الانتقال إلى رحلته في الآخرة والختم بتذكير بعذاب في الدنيا

وفي الفقرة الثالثة والأخيرة إقامة الحـــجة على البعث ثم توجيه عدة أوامر والختم بآية فيها: خلاصة السورة مع وعظ وأمر بالبلاغ وتحديد للمنتفِع.

١٠/ موضــوع الســورة: يظهر من خلال اســتعراض فقراتها أن من أهم موضــوعاتها البعث إثباتا له وإخبارا بما يقع عند مجيئه.

سورة الذاريات

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصحف، وذكر (والذاريات) بالواو.

٢/ فضائل السورة: من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من طوال المفصل -على المشهور-.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الواحدة والخمسون، ومن مناسبتها لسورة ق: أن تلك ختمت بـذكر البعث، واشتملت على ذكر الجزاء، والجنة، والنار، وغير ذلك من أحوال القيامة، افتتح هذه السورة بالإقسام على أن ما توعدون من ذلك لصادق، وأن الدين -وهو الجزاء- لواقع، وهذه العلاقة تشبه علاقة الإنسان والمرسلات.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا بلا استثناء.

٦/ تأريخ النزول: تعد (٦٦) على المشهور، بَعْدَ سُورَةِ الْأَحْقَافِ وَقَبْلَ سُورَةِ الْغَاشِيَةِ.

٧/ أسـباب النزول: سـبب نزول من طرق مرسـلة يدل على تعلق قلوب الصـحابة بالقرآن.

٨/ مطلع السـورة: افتتحت بالقسم وهو المطلع الخامس من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء بالقسم أربع عشرة فالمجموع خمس عشرة سورة.

٩/ مقاطع السورة: تقسم السورة إلى مقدمة وفقرتين وخاتمة:

المقدمة (١-٦).

الفقرة الأولى (٧-٢٣).

الفقرة الثانية (٢٤-٥٥).

الخاتمة (٥٦-٦٠).

ففي المقدمة القسم بأن وعد الله صادق وأن الحساب واقع.

وفي الفقرة الأولى تقرير لاختلاف الكافرين، ثم بيان عاقبة الفريقين -مع إشارة لأعمال المتقين في الدنيا-، ثم ذكر آيات كونية للموقنين.

وفي الفقرة الثانية من الآيات للموقنين في قصص السابقين ثم العودة إلى بعض الآيات الكونية والختم بأمر عظيم وهو الفرار إلى الله رب العالمين.

وفي الخاتمة: تأكيد ضرورة عبادة الله، وأنه الرزاق سبحانه، مع تحذير الظالمين من العذاب في الدارين.

١٠/ موضوع السورة: يمكن من خلال النظر في سياقها أن يقال إن من أهم موضوعاتها توجيه القلوب إلى عبادة الله والفرار إليه.

سورة الطور

١/ أسماء السورة: اسمها الشهور في المصاحف، وذكر (والطور) بالواو.

٢/ فضائل السورة: من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من طوال المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الثانية والخمسون، ومن مناسبتها للذاريات التشابه في البداية والختام.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقًا بلا استثناء.

٦/ تأريخ النزول: تعد (٧٥) على المشهور، بعد سورة نوح وقبل سورة المؤمنين، وأسلوبها قوي جدا قد يشعر بتأخر نسبي في النزول خاصة مع النقاش الطويل الذي تتابع في هذه السورة خصوصًا.

٧/ أسباب النزول: لم يذكر لها سبب نزول.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالقسم وهو المطلع الخامس من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء بالقسم أربع عشرة سورة فالمجموع خمس عشرة سورة.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى (١-١٦).

المجموعة الثانية (١٧-٢٨).

المجموعة الثالثة (٢٩-٤٩).

ففي المجموعة الأولى إنذار شديد فيه ذكر لعاقبة الكافرين.

وفي المجموعة الثانية: ذكرٌ لعاقبة المتقين.

وفي المجموعة الثالثة: أوامر للنبي -صلى الله عليه وسلم- مع نقاش عقلي محكم.

١٠/ موضوع السورة: كثير من آيات السورة يتعلق بإنذار الكافرين وتبشير المؤمنين، مع النقاش العقلي الذي أخذ ثلث السورة الأخير تقريبًا.

سورة النجم

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف، كما ثبت (والنجم).

٢/ فضائل السورة: من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من طوال المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الثالثة والخمسون ومن مناسبتها للطور ختم تلك بذكر النجوم وافتتاح هذه بالقسم بالنجم.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا لم يصح استثناء شيء منها.

٦/ تـــأريخ النزول: تعد (٢٣) على المشهور، بعد الإخلاص وقبل عبس، وفيها أول سجدة في القرآن مما يعين على تحديد تقريبي لتاريخ نزولها، مـــع روايات أخرى تحتاج إلى جمع.

٧/ أسباب النزول: لم يذكر لها سبب نزول.

٨/ مطلع السـورة: افتتحت بالقسم وهو المطلع الخامس من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء بالقسم أربع عشرة فالمجموع خمس عشرة سورة.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى (١-١٨).

المجموعة الثانية (١٩-٣٢).

المجموعة الثالثة (٣٣-٦٢).

ففي الأولى تأكيد العصمة واستهجان المماراة.

وفي الثانية مناقشة الكفار والإشارة إلى اتباعهم الظن.

وفي الثالثة مناقشتهم عقلا ونقلا.

١٠/ موضـوع السـورة: من التأمل في سـياق مجموعاتها يظهر ان من أهم موضوعاتها إبطال شبه الكافرين وصولا إلى ضرورة السجود لرب العالمين.

سورة القمر

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف، كما ثبت (اقتربت الساعة).

٢/ فضائل السورة: ثبتت قراءتها في صلاة العيد، كما ثبت أنها من المفصل.

٣/ قِسم السورة: من طوال المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الرابعة والخمسون، ومن مناسبتها للنجم التناسب في الأسماء، ونظيره توالي الشمس والليل والضحى، كما أن فيها تفصيلا لأحوال الأمم المشار إلى إهلاكهم في قوله في النجم: ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ * وَثَمُودَا۟ فَمَآ أَبْقَىٰ * وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْغَىٰ * وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَىٰ﴾[1]، ولهذا التناسب نظائر مضت.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا، ولم يثبت استثناء شيء منها.

٦/ تأريخ النزول: تعد (٣٧) على المشهور، وجاء ما يدل على نزولها قبل عقد النبي -صلى الله عليه وسلم- على عائشة -رضي الله عنها-، مع أن فيها ما يشعر أن مدة بعد البعثة قد مضت مما يجعلها متوسطة النزول في العهد المكي.

٧/ أسباب النزول: لها ثلاثة أسباب تعود جميعا إلى الصراع مع الكفار، وحول ثبوت كون ثانيها سببا نظر.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بجملة خبرية فهي من النوع الرابع من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وعد منها ثلاثاً وعِشْرين سُورَةً.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى ثلاث مجموعات:

(١-٨) صفات من لا ينفعهم الإنذار، مع بيان أن نذارة القرآن تكفي.

---

(١) النجم: ٥٠-٥٣.

(٩-٤٢) نماذج من المكذبين السابقين وعقوباتهم الدنيوية.

(٤٣-٥٥) تـذكير للمكذبين المعاصرين وتهديد لهم بعذابي الدنيا والآخرة، والختم ببشارة المؤمنين.

١٠/ موضـوع السورة: من خلال التأمل في الآيات المتكررة فيها يمكن القول إن من أهم موضوعاتها الإنذار العظيم للمكذبين مع الحث على الانتفاع بالقرآن الكريم.

سورة الرحمن

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف، وورد (عروس القرآن).

٢/ فضائل السورة: من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من طوال المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الخامسة والخمسون، ومن مناسبتها للقمر تفصيلها لآخر ما فيها من ذكر المجرمين والمتقين.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية -على الراجح-، ولم يثبت استثناء شيء منها.

٦/ تأريخ النزول: تعد (٩٨) على المشهور، والمرجح مكيتها، وورد ما يدل على أنها قبل أن يصدع النبي -صلى الله عليه وسلم- بما يؤمر.

٧/ أسباب النزول: لم يذكر لها سبب نزول.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بجملة خبرية فهي من النوع الرابع من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وعد منها ثلاثاً وعِشْرين سُورَةً، وتميزت بأنها السورة الوحيدة باسم من أسماء الله وهو الرحمن.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى ثلاث مجموعات:

(١-١٣) تذكير بالنعم لاستخراج الشكر.

(١٤-٣٦) تفصيل لما أجمل، وتذكير فيه تهييج على العبادة والتقوى.

(٣٧- ٧٨) الحديث عن القيامة ترغيبا وترهيبا بما يوصل إلى العبادة والتقوى.

١٠/ موضوع السورة: التذكير بالآلاء حثا على عبادة ذي الجلال والإكرام، والتعلق به -سبحانه وتعالى-.

سورة الواقعة

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف.

٢/ فضائل السورة: من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من طوال المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي السادسة والخمسون، ومن مناسبتها للرحمن حديثهما عن القيامة حديثا متكاملا، مع ما بينهما مما يشبه رد العجز على الصدر.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا، ولم يثبت استثناء.

٦/ تأريخ النزول: تعد (٤٦) على المشهور، قبل سُورَةِ طه وَقَبْلَ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ.

٧/ أسباب النزول: ورد سبب نزول واحد يصور عقائد الكفار، وفي كونه سببا نزاع.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالشـــرط وهو المطلع السادس من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء بالشـــرط ست سور: الْمُنَافِقُونَ وَالتَّكْوِيرُ وَالِانْفِطَارُ وَالِانْشِقَاقُ والزلزلة وَالنَّصْرُ؛ فالمجموع سبع سور.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى ثلاث مجموعات:

(١-٥٦) أصناف الناس يوم القيامة.

(٥٧-٧٤) إقامة الحجة على الخلق.

(٧٥- ٩٦) تتمة إقامة الحجة ثم العودة إلى أول السورة.

١٠/ موضـوع السـورة: بـــالتأمّل في اسـمها ومجموعاتها يظهر أن البعث اسـتدلال وترغيبا وترهيبا من أهم موضوعاتها.

سورة الحديد

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف، ولم يرد غيره.

٢/ فضائل السورة: لم يثبت لها فضل خاص لكنها من المفصل ومن المسبحات.

٣/ قِسم السورة: من المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي السابعة والخمسون في المصحف، ومن مناسبتها للواقعة ختم تلك بالتسبيح وافتتاح هذه به.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مدنية على الأصح - على خلاف قوي، وقد صح استثناء الآية ١٦ من السورة ﴿۞ أَلَمۡ يَأۡنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخۡشَعَ قُلُوبُهُمۡ لِذِكۡرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلۡحَقِّ﴾[1] فقد نزلت بمكة.

٦/ تأريخ النزول: تعد الْخَامِسَةَ وَالتِسْعِينَ على المشهور بَعْدَ سُورَةِ الزّلزلة وَقَبْلَ سُورَةِ الْقِتَالِ، وثبت أن بعضها في حدود السنة الرابعة للبعثة، كما جاءت روايات أخرى تشعر أن صدر السورة مكي، وفي السورة ما هو متأخر النزول متعلق بأحد الفتحين.

٧/ أسباب النزول: لم يرد لها سبب نزول.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بجملة خبرية فهي من النوع الرابع من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وعد منها ثلاثاً وعِشْرين سُورَةً، ثم هي من السور المبدوءة بالتسبيح، وهي سبع سور: الإسراء، والحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتغابن، والأعلى.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى مقدمة ومقطع واحد وخاتمة.

ففي المقدمة التعريف بالله، وفي المقطع حث على الإيمان والإنفاق بطرق متعددة مع التحذير

---

(١) الحديد: ١٦.

من طريق الفاسقين، وفي الخاتمة حث على الإيمان ووعد بالجزاء الوفير.

١٠/ موضوع السورة: بالتأمل في مقطعها الوحيد يظهر أن من أهم موضوعاتها الحث على الإيمان والإنفاق في سبيل الله.

سورة المجادلة

١/ أسـماء السـورة: اسـمها المشـهور في المصـاحف بكسـر الدال وفتحها وقيل إن المعروف بكسرها، ووردت تسميتها (بالظهار)، وذكر (قد سمع).

٢/ فضائل السورة: لا يعرف لها فضل خاص، وهي من المفصل.

٣/ قِسم السورة: من طوال المفصل.

٤/ موقع السـورة في المصـحف: هي الثامنة والخمسـون، ومن مناسـبتها للحـديد تفصيلها لبعض ما أجمل في تلك من صفات الله.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مدنية باتفاق

٦/ تـأريخ النـزول: تعـد السـابعة بعـد المائـة عـلى المشـهور نَزَلَـتْ بَعْـدَ سُـورَةِ الْمُنَافِقِينَ وَقَبْـلَ سُـورَةِ التَّحْـرِيمِ، وفي حكـم الظهـار فيهـا مـا قـد يعـين عـلى تحديـد تأريخ نزولها.

٧/ أسـباب النـزول: وردت سـتة أسـباب نـزول يظهـر فيهـا كيـف ربـى القـرآن الصحابة بالحدث، وبعضها قد يعـين عـلى تحديـد تـأريخ النـزول لكثـير مـن آيـات السورة.

٨/ مطلـع السـورة: افتتحـت بجملـة خبريـة فهـي مـن النـوع الرابـع مـن أنـواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وعد منها ثلاثاً وعِشْرين سُورَةً.

٩/ مقاطع السورة: تتكون من مقدمة ومقطعين:

المقدمة (١-٤).

المقطع الأول (٥-١٩).

المقطع الثاني (٢٠-٢٢).

أما المقدمة ففيها تشريعات إيمانية، مع الختم بعاقبة الكافرين.

وفي المقطع الأول ذكر لعقوبة الله للمحادين له ولرسوله وما سيحدث لهم يوم يبعثهم الله، وإحاطة علم الله بهم خصوصا ثم بالخلق عموما، مع تشريعات ذات صلة بهذا العلم بالخلق، وختم المقطع بالتحذير من موالاة أولئك المحادين والعودة إلى ذكر عقوبتهم يوم يبعثهم الله.

وفي المقطع الثاني التأكيد على ذلة المحادين ونصر الله للمرسلين ثم موقف أهل الإيمان من المحادين، والعاقبة الحسنة لأولئك المؤمنين عند رب العالمين.

١٠/ موضوع السورة: بالتأمل في مقاطع السورة يمكن القول إن موضوعها هو تقوية الإيمان بعلم الله المحيط بالأكوان، مع تكرار الحديث عن أهل محادة الله ورسوله.

سورة الحشر

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف، وثبت (بني النضير).

٢/ فضائل السورة: لم يثبت لها فضل خاص لكنها من المفصل ومن المسبحات.

٣/ قِسم السورة: من طوال المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي التاسعة والخمسون، ومن مناسبتها للمجادلة أن تلك ختمت بذكر المحادين، وافتتحت هذه بالمشاقين.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مدنية اتفاقا.

٦/ تأريخ النزول: تعد الثانية بعد المائة نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الْبَيِّنَةِ وَقَبْلَ سُورَةِ النَّصْرِ، وهي مرتبطة بأحداث غزوة بني النضير مما يعين على تأريخ نزول كثير من آياتها، وقد كانت غزوة بني النضير في السنة الرابعة للهجرة.

٧/ أسباب النزول: ثلاثة أسباب اثنان منها يتعلقان بغزوة بني النضير، والثالث يمكن أن يساعد على تأريخ النزول أيضاً.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بجملة خبرية فهي من النوع الرابع من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وعد منها ثلاثاً وعِشْرين سُورَةً، ثم هي من السور المبدوءة بالتسبيح، وهي سبع سور: الإسراء، والحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتغابن، والأعلى.

٩/ مقاطع السورة: يمكن تقسيمها إلى مقدمة ومقطعين:

المقدمة (١).

المقطع الأول (٢-٢١).

المقطع الثاني (٢٢-٢٤).

أما المقدمة ففيها تنزيه الله وخضوع الكائنات له.

وفي المقطع الأول تعريف بالله من خلال أفعاله المرتبطة بأحداث في السيرة النبوية ففي

أوله بيان لقدرة الله ونصره للمؤمنين في غزوة بني النضير، وفي وسطه ذكر للمهاجرين والأنصار ثم المنافقين، وفي الختام أمر بتقوى الله بما يعد كالواصل بين المقطعين.

وفي المقطع الثاني تعريف بالله من خلال سرد أسمائه الحسنى -وهو مقطع لا نظير له في القرآن-.

١٠/ موضوع السورة: التعريف بأفعال الله وأسمائه وصفاته مع الربط بأحداث غزوة بني النضير.

سورة الممتحنة

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور بفتح الحاء وكسرها، وذكر (الامتحان)، و(المودة).

٢/ فضائل السورة: لا يعرف لها فضل خاص، وهي من المفصل.

٣/ قِسم السورة: من طوال المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الستون، ومن مناسبتها للحشـــر أن في تلك ذكراً للولاء بين المؤمنين، وفيها كذلك ذكر لما صورته الولاء بين المنافقين، وفي هـــذه البراء من الكافرين.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مدنية اتفاقا.

٦/ تـــأريخ النزول: عُدَّتِ الثَّانِيَةَ وَالتِّسْعِينَ فِي تِعْدَادِ نُزُولِ السُّـوَرِ عِنْدَ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الْعُقُودِ وَقَبْلَ سُورَة النِّسَاء، وفي سبب نزول مطلعها وما جاء فيها من أحكام ما يعين على تحديد نزولها.

٧/ أسباب النزول: ثلاثة أسباب تتعلق بالعلاقة مع الـمشـركين، وتعين على تأريخ النزول.

٨/ مطلع الســورة: افتتحت بـــالنداء -عموماً- وهو النوع الثالث من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بالنداء عشـــر سور، ثم هي مفتتحة بـــنداء الأمة -خصــوصــاً-، وتشــاركها في البدء بنداء الأمة أربع سور هي: الْنساء، والْحَجُّ، وَالْحُجُرَاتُ، وَالْمُمْتَحَنَةُ ؛ فالمجموع خمس ســور، ثم هي مختصة بعدُ بنداء أمة الإجابة، ولا تشاركها في هذا سوى سورتي المائدة، والحجرات.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى أربع فقرات:

الفقرة الأولى (١-٩).

الفقرة الثانية (١٠-١١).

الفقرة الثالثة (١٢).

الفقرة الرابعة (١٣).

فـــأما الفقرة الأولى ففيها عدم جواز موالاة أعداء الله وأعداء المسـلمين مع التفصيل فيمن يدخل في النهي ومن لا يدخل.

وفي الثـــانية التنبيه على أمور لا تدخل في الوفاء بالميثاق مع الكفار مما يتعلق بالمؤمنات المهاجرات.

وفي الثالثة الإشارة إلى بيعة النساء.

وفي الرابعة تأكيد ما جاء في أول السورة من التحذير من موالاة الكفار.

١٠/ موضوع السورة: تحديد المواقف المطلوبة من المؤمنين تجاه الكافرين.

سورة الصف

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف، وورد (الحواريين)، وذكر (عيسى).

٢/ فضائل السورة: لم يثبت لها فضل خاص لكنها من المفصل ومن المسبحات.

٣/ قِسم السورة: من طوال المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الواحدة والستون، ومن مناسبتها للممتحنة أن تلك تتبرأ من الكفار وهذه تأمر بالقتال.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مدنية -على الراجح-.

٦/ تأريخ النزول: وَهِيَ السُّورَةُ الثانية عشرة بعد المائة فِي تَرْتِيبِ نُزُولِ السُّوَرِ عِنْدَ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ. نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ التَّغَابُنِ وَقَبْلَ سُورَةِ الْفَتْحِ، ومرويات نزولها المتعددة قد تعين على تأريخ نزولها.

٧/ أسباب النزول: سبب واحد يشمل السورة، وقد يعين على تأريخ نزولها.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بجملة خبرية فهي من النوع الرابع من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وعد منها ثلاثاً وعِشْرين سُورَةً ثم هي من السور المبدوءة بالتسبيح، وهي سبع سور: الإسراء، والحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتغابن، والأعلى.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى مقدمة وثلاث فقرات:

المقدمة (١).

الفقرة الأولى (٢-٩).

الفقرة الثانية (١٠-١٣).

الفقرة الثالثة (١٤).

ففي المقدمة الإخبار بتنزيه الكائنات لله العزيز الحكيم.

وفي الفقرة الأولى -وهي أطولها- ذم لمن تخالف أقوالهم أفعالهم مع مــدح المقاتلين في سبيل الله، ثم التــذكير بما كان من خلل في اليهود والنصارى، وابتعاد منهم عن الصراط المستقيم، وختام يذكر أن العاقبة لهذا الدين.

وفي الفقرة الثانية بيان للتجارة المنجية من العذاب الأليم.

وفي الثالثة الحث على نصرة دين رب العالمين.

١٠/ موضوع السورة: الحث على نصرة الدين بالقتال في سبيل الله.

سورة الجمعة

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف.

٢/ فضائل السورة: تقرأ في صلاة الجمعة، مع كونها من المفصل والمسبحات.

٣/ قِسم السورة: من طوال المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الثانية والستون، ومن مناسبتها للصف أن «الصفوف تشرع في موضعين: القتال، والصلاة، فناسب تعقيب سورة صف القتال بسورة صلاة تستلزم الصف ضرورة، وهي الجمعة؛ لأن الجماعة شرط فيها دون سائر الصلوات».

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مدنية اتفاقا.

٦/ تأريخ النزول: عُدَّتْ هَذِهِ السُّورَةُ العاشرة بَعْدَ الْمِائَةِ فِي تَرْتِيبِ نُزُولِ السُّوَرِ عِنْدَ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ التَّحْرِيمِ وَقَبْلَ سُورَةِ التَّغَابُنِ، وثبت ما يشعر بنزولها دفعة واحدة وقد أسلم أبو هريرة -رضي الله عنه-.

٧/ أسباب النزول: سبب نزول واحد تتعلق به السورة كلها، ويبين كيفية تربية القرآن للمؤمنين بالحدث.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بجملة خبرية فهي من النوع الرابع من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وعد منها ثلاثاً وعِشْرين سُورَةً، ثم هي من السور المبدوءة بالتسبيح، وهي سبع سور: الإسراء، والحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتغابن، والأعلى.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى مقدمة وثلاث فقرات:

المقدمة (١).

الفقرة الأولى (٢-٤).

الفقرة الثانية (٥-٨).

الفقرة الثالثة (٩-١١).

ففي المقدمة الإخبار بتنزيه الكائنات المستمر لله الملك القدوس العزيز الحكيم.

وفي الفقرة الأولى تذكير بمنة الله على الأميين، وأن هذا الفضـــل ليس خاصـــا بهم من بين العالمين.

وفي الفقرة الثانية ضرب مثل ببني إسرائيل الذين من الله عليهم فما شـــكروا، وحُملوا الأمانة فلم يحملوا.

وفي الثالثة التذكير بصلاة الجـمـعة وآدابها مع التنبيه على ما وقع مـن الصحابة الكرام -رضوان الله عليهم أجمعين-.

١٠/ موضوع السورة: بـالتأمل في فقراتها وسبب نزولها يظهر أنها تتحدث عن المسؤولية العظيمة الملقاة على عواتق المؤمنين كي يؤدوا شيئا من شكر منة رب العالمين.

سورة المنافقون

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف، وثبت ما يحتمل (إذا جاءك المنافقون).

٢/ فضائل السورة: تقرأ في صلاة الجمعة، مع كونها من المفصل.

٣/ قِسم السورة: من طوال المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الثالثة والستون، ومن مناسبتها للجمعة أن تلك ذكر فيها المؤمنون بينما ذكر هنا المنافقون، ومن مناسبتها أيضا أن التخلف عن الجمعة مفض إلى النفاق.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مدنية اتفاقا.

٦/ تأريخ النزول: وَقَدْ عُدَّتِ السادسة بَعْدَ الْمِائَةِ فِي عِدَادِ نُزُولِ السُّوَرِ عِنْدَ جَابِرِ بْنِ زَيْدٍ، نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الْحَجِّ وَقَبْلَ سُورَةِ الْمُجَادِلَةِ، ورجح نزولها في غزوة بني المصطلق في السنة الخامسة للهجرة.

٧/ أسباب النزول: سببان أولهما يتعلق بحادثة قد تعين على تأريخ النزول، وثان مرسل له ما يعضده.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالشرط وهو المطلع السادس من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء بالشرط ست سور، الْوَاقِعَةُ، وَالْمُنَافِقُونَ وَالتَّكْوِيرُ وَالِانْفِطَارُ وَالِانْشِقَاقُ وَالنَّصْرُ؛ فالمجموع سبع سور.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى فقرتين:

الفقرة الأولى (١-٨).

الفقرة الثانية (٩-١١).

ففي الأولى بيان لأخلاق المنافقين ومواقفهم.

وفي الثانية حث على ما يحفظ الإيمان ويزيده.

١٠/ موضوع السورة: لا يخفى أن موضوعها بيان حال المنافقين تحذيرا منهم ومن طريقهم.

سورة التغابن

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف.

٢/ فضائل السورة: لم يثبت لها فضل خاص لكنها من المفصّل ومن المسبحات.

٣/ قِسم السورة: من طوال المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الرابعة والستون، ومن مناسبتها للمنافقين أن تلك ختمت بالحث على الإنفاق قبل إتيان الموت، وهذه ذكرت التغابن، ومن ذلك أيضا: أن تلك حثت على الذكر وهذه ذكرت التسبيح المستمر للكائنات.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مدنية -على الراجح-.

٦/ تأريخ النزول: الحادية عشرة بعدالْـمِـائَةُ فِي تَرْتِيبِ نُزُولِ السُّوَرِ نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الْجُمُعَةِ وَقَبْلَ سُورَةِ الصَّفِّ وفي أسباب نزولها ما يشعر بتأخر نسبي في نزولها في المدينة

٧/ أسباب النزول: وجدت لها سببًا ثابتا لم يذكره، وتظهر فيه التربية بالحدث.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بجملة خبرية فهي من النوع الرابع من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وعد منها ثلاثاً وعِشْرين سُورَةً، ثم هي من السور المبدوءة بالتسبيح، وهي سبع سور: الإسراء، والحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتغابن، والأعلى.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى فقرتين:

الفقرة الأولى (١-١٣).

الفقرة الثانية (١٤-١٨).

ففي الأولى تعريف بالله وصفاته وأفعاله وصولا إلى أوامر مبنية على ذلك التعريف -ومن أهم تلك الأوامر الإيمان-.

وفي الثانية التحذير من عوائق في طريق الإيمان.

١٠/ موضـوع السـورة: الدعوة إلى الإيمان ولوازمه من خلال التعريف بالله وصفاته وأفعاله.

سورة الطلاق

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف، وثبت ما يحتمل (النساء القصرى).

٢/ فضائل السورة: لا يعرف لها فضل خاص، وهي من المفصل.

٣/ قِسم السورة: من طوال المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الخامسة والستون، ومن مناسبتها للتغابن أن في آخر تلك تنبيها على عداوة الأزواج والأولاد، وفي هذه بيانا لكيفية التعامل مع الطائفتين حال إرادة الفراق.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مدنية اتفاقا.

٦/ تأريخ النزول: تعد المائة على المشهور بَعْدَ سُورَةِ الْإِنْسَانِ وَقَبْلَ سُورَةِ الْبَيِّنَةِ، وارتباط نزولها بطلاق ابن عمر -رضي الله عنهما- قد يساعد على تحديد تقريبي لنزولها.

٧/ أسباب النزول: سبب واحد-وفيه ضعف-، وهو يصوّر لنا شيئا من علاقة القرآن بالصحابة.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالنداء -عموماً- وهو النوع الثالث من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بالنداء عشر سور، ثم هي مفتتحة بنداء النبي -صلى الله عليه وسلم خصوصاً-، وتشاركها في هذا البدء أربع سور هي: الأحزاب والتحريم، والمزمل والمدثر، وقد وقع نداؤه -صلى الله عليه وسلم- في هذا المطلع بوصف النبوة.

٩/ مقاطع السورة: تتكون من ثلاث فقرات:

الفقرة الأولى (١-٣).

الفقرة الثانية (٤-٥).

الفقرة الثالثة (٦-٧).

الفقرة الرابعة (٨-١١).

الفقرة الخامسة (١٢).

ففي الفقرات الثلاث الأولى أحكام الطلاق مع تطمين قلوب المتقين.

وفي الرابعة إنذار للعتاة الكافرين، وتذكير بمنة الله على المؤمنين بالرسول التالي للقرآن الكريم.

وفي الخامسة الإشارة إلى أن الأحكام في غاية الإحكام كي نعرف أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما.

١٠/ موضوع السورة: بينت أحكام الطلاق بما يدل على أنها أحكام القدير العليم.

سورة التحريم

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف.

٢/ فضائل السورة: لا يعرف لها فضل خاص، وهي من المفصل.

٣/ قِسم السورة: من طوال المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي السادسة والستون، ومن مناسبتها للطلاق أن في تلك بيانًا لأحكام الخصومة مع النساء عموم، وفي هذه حديثا عما وقع مع أمهات المؤمنين خصوصا، والسورتان بعدُ متفقتا المطلع.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مدنية اتفاقاً.

٦/ تأريخ النزول: التاسعة بَعْدَ الْمِائَةِ فِي عِدَادِ نُزُولِ سُوَرِ الْقُرْآنِ نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الْحُجُرَاتِ وَقَبْلَ سُورَةِ الْجُمُعَةِ.

٧/ أسباب النزول: سببان لنزول أول السورة، وقد ثبت في البخاري سبب لنزول الآية الخامسة لم يذكره المؤلف.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالنداء -عموماً- وهو النوع الثالث من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بالنداء عشر سور، ثم هي مفتتحة بنداء النبي -صلى الله عليه وسلم خصوصاً-، وتشاركها في هذا البدء أربع سور هي: الأحزاب والتحريم، والمزمل والمدثر، وقد وقع نداؤه -صلى الله عليه وسلم- في هذا المطلع بوصف النبوة.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى فقرتين:

الفقرة الأولى (١- ٩).

الفقرة الثانية (١٠-١٢).

ففي الأولى: البدء ببيان لبعض الأحكام الشرعية بمناسبة حادثة وقعت في بيت النبي

-صـلى الله عليه وسلم- من بعض أزواجه -رضوان الله عليهن أجمعين- وصولا إلى بيان الصفات الـمطلوبة من المؤمنات، ثم التثنية بأوامر تتعلق بالمؤمنين مع أهليهم وأنفسهم ثم مع الكافرين والمنافقين.

وفي الفقرة الثانية ضرب الأمثال بنساء من السابقين بما يناسب سبب نزول السورة.

١٠/ موضوع السورة: بالتأمـل في نزولها وما جاء في فقراتها فإن أهم مافيها ضرب الصورة المثلى للمرأة المؤمنة التي تعد لبنة في بناء البيت المؤمن.

سورة الملك

١/ أسـماء السـورة: اسـمها المشهور في المصاحف، وثبت (المانعة)، كما ورد (تبارك)، و(تبارك الذي بيده الملك)، و(المنجية)، و(تبارك الملك)، و(الواقية)، و(الـمجادلة)، وذُكر (الدافعة)، و(الشافعة)، و(المخلصة)

٢/ فضـائل السورة: ثبت أنها «شَفَعَتْ لِرَجُلٍ حَتَّى غُفِرَ لَهُ»، كما ثبت عن ابن مسعود -رضي الله عنه- أنها تمتع من عذاب القبر، ومن السـنة أن تقرأ كل ليلة مع السجدة -كما مر-، كما أنها من المفصل.

٣/ قِسم السورة: من طوال المفصل.

٤/ موقع السـورة في المصـحف: هي السـابعة والسـتون، ومن مناسبتها للتحريم...، ولعل من مناسـبتها أن تلك وسـابقتها احتوت على أحكام فناسب التذكير في هذه أن الملك لله نظير ما ختمت به سور سابقة في غير المفصل كالمائدة والنور.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا.

٦/ تأريخ النزول: تعد السـادسـة والسـبعين بعد المؤمنون وقبل الحاقة، وتكرار اسـم الرحمن فيها قد يشعر بوقت تقريبي لنزولها.

٧/ أسباب النزول: ليس لها سبب نزول.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالثنـاء -عموماً-، وهو النوع الأول من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بالثناء -بما فيها الـملك- أربع عشـرة سورة، ثم هي مفتتحة بالتبريك -خصوصاً-، وتشاركها في البدء بالتبريك سورة واحدة هي: الفرقان.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى فقرتين:

الفقرة الأولى (١-١٤).

الفقرة الثانية (١٥-٣٠).

أمـا الفقرة الأولى ففيهـا إقـامـة الحجـة على الكـافرين بـالخلق وإتقـانه مع تهديدهم بمصيرهم يوم الدين،مع الوعد للمؤمنين الذين يخشون ربهم بالغيب.

وفي الفقرة الثانية اسـتثارة لخـــشية الله عن طريق التذكير بملكه للخلائق ولأرزاقهم ولأسباب بقائهم.

١٠/ موضـوع السـورة: النظر في كثير من آياتها يرشـد أن موضـوعها التعريف بالله وملكه للمخلوقات عموما تعريفاً يعلق القلوب به –سـبحانه وتعالى– ويوصـلها إلى خشيته.

سورة القلم

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف، وورد (ن والقلم)، وذكر (ن) -وهو في بعض المصاحف-.

٢/ فضائل السورة: لم يثبت لها فضل سوى أنها من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من طوال المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الثامنة والستون، ومن مناسبتها للملك أن أخر تلك مناسب لما أصاب أصحاب الجنة المذكورين في هذه.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا.

٦/ تاريخ النزول: تعد الثانية بعد العلق وقبل المزمل، وفيه نظر ظاهر ومخالفة لما في الصحيحن مع وجود روايات متعددة تدل على تبكير بعض آياتها جدا.

٧/ أسباب النزول: ليس لها سبب نزول.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بحروف التهجي -عموماً- وهو النوع الثاني من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بحروف التهجي تسع وعشرون سورة -بما فيها البقرة-، ثم هي مفتتحة بـ(ن) -خصوصاً- فهي فريدة في افتتاحها.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى ستة مقاطع:

أما المقطع الأول (١-٧)، والثاني (٨-١٦) ففيهما الرد على اتهامات المشركين مع التأكيد بأن النبي -صلى الله عليه وسلم- على خلق عظيم، ثم التحذير من طاعة أصحاب الخلق الذميم من الكافرين.

وأما الثالث (١٧-٣٣) والرابع في آية واحدة (٣٤) ففيهما قصة تبين عاقبة الكافرين بنعم رب العالمين، ثم الوعد الكريم في آية واحدة للمتقين بجنات النعيم.

وفي الخامس (٣٥-٤٣)، والسادس(٤٤-٥٢) التنبيه على عدم تـسوية الـمسلمين بالمجرمين ومناقشة ذلك مع المكذِّبين، ثم التهديد لهم مع أوامر وتثبيت لسيد المرسلين -صلى الله عليه وسلم-.

١٠/ موضـوع السـورة: بالتأمل في فقراتها يمكن أن يقال إن موضـوعها المقارنة بين المسلمين والمجرمين وصولا إلى أن العاقبة للمتقين تثبيتا للنبي -صلى الله عليه وسلم- ومن معه من المؤمنين.

سورة الحاقة

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف، وذكر (السلسلة)، و(الواعية).

٢/ فضائل السورة: لم يثبت لها فضل سوى أنها من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من طوال المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي التاسعة والستون، ومن مناسبتها للقلم أن الحاقة فصلت في يوم القيامة الذي أشير إليه في آخر تلك.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا.

٦/ تأريخ النزول: تعد السابعة والسبعين بعد الملك وقبل المعارج، وورد ما يجعل سماعها من أسباب إسلام عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-، مما قد يعين على تأريخ نسبي لنزولها.

٧/ أسباب النزول: ليس لها سبب نزول.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بجملة خبرية فهي من النوع الرابع من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وعد منها ثلاثاً وعِشْرين سُورَةً، ثم هي من السور المبدوءة باسم مِن أسماء القيامة.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى فقرتين:

الفقرة الأولى (١-٣٧).

الفقرة الثانية (٣٨-٥٢).

أما الفقرة الأولى ففيها تفخيم أمر يوم القيامة، ثم ذكر عاقبة المكذبين بها، ثم وصف لبعض مواقفها.

والفقرة الثانية فيها حديث عن القرآن يثبت أنه حق ويبين أحوال الناس معه.

١٠/ موضـوع السـورة: بالتأمّل في فقرتيها نجد أنها تؤكد أن القيامة حق، وأن القرآن الذي أثبت القيامة حق أيضا.

سورة المعارج

١/ أسـماء السـورة: اسـمها المشـهور في المصـاحف، وورد (سـأل) -وهو في بعض المصاحف، وفي بعضها (السائل)-، وذكر (سأل سائل).

٢/ فضائل السورة: لم يثبت لها فضل سوى أنها من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من طوال المفصل.

٤/ موقع السـورة في الـمصحف: هي الثامنةوالسبعون، ومن مناسبتها للحاقة تتمة الحديث عن القيامة.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا.

٦/ تأريخ النزول: تعد التاسـعة والسـبعين بعد الحاقة وقبل النبأ، وفيها ما يشعر بنوع خاص من التكذيب قد يعين على تأريخ النزول.

٧/ أسباب النزول: لها سبب نزول ليس فيه تفصيل لحدث معين.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بـجملة خبرية فهي من النوع الرابع من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وعد منها ثلاثاً وعِشْرين سُورَةً.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى مقدمة وفقرتين:

المقدمة (١-٤).

الفقرة الأولى (٥-٤١).

الفقرة الثانية (٤٢-٤٤).

ففي المقدمة ذكر لاستعجال الكافرين للعذاب مع بيان عظمة رب الأرباب.

وفي الفقرة الأولى أمر لرسـول الله -صـلى الله عليه وسـلم- بالصـبر الجميل مع بيان عاقبة المكذبين يوم الدين، ثم بيان لأخلاق عظيمة تعين على الصـبر وتحمي من الهلع،

ثم عودة إلى الحديث عن الكافرين في استغراقهم بعيدا عن الحق والداعي إلى الحق -صلى الله عليه وسلم-.

وفي الفقرة الثانية أمر ثان للرسول -صلى الله عليه وسلم- بترك الكافرين في خوضهم ولعبهم إلى أن يأتيهم يومهم، مع تخويفهم بما سيحدث ذلك اليوم.

١٠/ موضوع السورة: من موضوعات السورة الظاهرة الحديث عن مواقف الكافرين، والمطلوب تجاههم.

سورة نوح

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف، وورد (إنا أرسلنا نوحا).

٢/ فضائل السورة: لم يثبت لها فضل سوى أنّها من المفصّل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من طوال المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الواحدة والسبعون، ومن مناسبتها للمعارج أن تلك ختمت بتهديد بالإهلاك وهذه قصت قصة قوم نوح المهلكين.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا.

٦/ تأريخ النزول: تعد الثالثة والسبعين بعد السجدة وقبل الطور، ولم أجد ما يعين على تأريخ نزولها غيرذلك.

٧/ أسباب النزول: ليس لها سبب نزول.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بجملة خبرية فهي من النوع الرابع من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وعد منها ثلاثاً وعِشْرين سُورَةً.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى مقدمة وفقرتين:

أما المقدمة (١) ففيها إرسال نوح إلى قومه.

وأما الفقرة الأولى (٢-٢٥) ففيها خلاصة ما حدث بين نوح وقومه حتى أصابهم الهلاك.

والثانية (٢٦-٢٨) فيها دعاء نوح بهلاك الكافرين والمغفرة للمؤمنين.

١٠/ موضوع السورة: من اسمها ومحتواها نعلم أنها متمحضة لقصة نوح عليها السلام مع قومه، وفيها نموذج عظيم للدعاة مع تحذير المكذبين.

سورة الجن

١/ أسـماء السـورة: اسـمها المشـهور في المصـاحف، وورد (قل أوحي)، وذكر (قل أوحي إلي)، و(الوحي).

٢/ فضائل السورة: لم يثبت لها فضل سوى أنها من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من طوال المفصل.

٤/ موقع السـورة في المصـحف: هي الثانية والسـبعون، ولعلّ من مناسـبتها لنوح أن هذه أعطت نموذجا لمن آمن فصارت كالتتمة لتلك.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا.

٦/ تـأريخ النزول: تعد التاسعة والثلاثين بعد الأعراف وقبل يس، وفيها ما يشعر بالتبكير في النزول، وجمع المرويـات المتعلقـة بسـماع الجن القرآن عمومـا مهم لتـأريخ نزولها ونزول آخر الأحقاف.

٧/ أسباب النزول: لها سبب نزول واحد متعلق باستماع الجن للقرآن.

٨/ مطلع السـورة: افتتحت بالأمر وهو المطلع السـابع من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشـاركها في البدء بـالأمر خمس سور: العلق، والكافرون، والإخلاص والفلق والناس.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى فقرتين:

أما الفقرة الأولى (١-١٩) ففيها وحي من الله يبين كلام الجن بعد اسـتماعهم للقرآن بما يعد خلاصـة لفهمهم للإسلام، ثم معاني أخرى أوحاها الله إلى الرسول -صلى الله عليه وسلم-.

وفي الفقرة الثانية (٢٠-٢٨) أوامر للنبي -صـلى الله عليه وسـلم- تكمل إيضـاح

الدين وتبين مهام سيد المرسلين -عليه الصلاة والسلام-.

١٠/ موضوع السورة: يمكن بالنظر إلى فقرتيها أن يقال إنها تعرض النموذج للموقف الصحيح من الرسالة مع تعليم الرسول كيفية تبليغ الدعوة وما يقوله للمدعوين.

سورة المزمل

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف فقط.

٢/ فضائل السورة: لم يثبت لها فضل سوى أنها من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من طوال المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الثالثة والسبعون، ومن مناسبتها للجن أن تلك ختمت بخصوصية الرسل، وهذه افتتحت بخطاب الرسول -صلى الله عليه وسلم-.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا.

٦/ تأريخ النزول: تعد الثالثة بعد القلم وقبل المدثر، والروايات الصحيحة تدفع أن تكون القلم سابقة لها، كما أن ظاهر ما في الصحيح أنها بعد المدثر، وفي الروايات ما يدل على تنجميها وإمكانية التأريخ لها.

٧/ أسباب النزول: لآخرها سبب نزول، وقد لاينظر له على أنه سبب.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالنداء -عموماً- وهو النوع الثالث من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بالنداء عشر سور، ثم هي مفتتحة بنداء النبي -صلى الله عليه وسلم خصوصاً-، وتشاركها في هذا البدء أربع سور هي: الأحزاب والتحريم، والمزمل والمدثر، وقد وقع نداؤه -صلى الله عليه وسلم- في هذا المطلع بوصف التزمل.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى فقرتين:

أما الفقرة الأولى (١-١٩) فتبين الحد الأعلى المطلوب من الداعية السائر إلى الله، في عبادته من جهة وفي مواقفه من المكذّبين من جهة أخرى.

وأما الفقرة الثانية آية واحدة (٢٠) فتبين الحد الأدنى في ذلك.

١٠/ موضوع السورة: التأمل في فقرتيها يبين أنها بمثابة التجهيز الإيماني للدعاة إلى الله.

سورة المدثر

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف فقط.

٢/ فضائل السورة: لم يثبت لها فضل سوى أنها من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من طوال المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الرابعة والسبعون، ومن مناسبتها للمزمل تكاملهما في توجيه الرسول -صلى الله عليه وسلم- ليلا ونهارا.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا.

٦/ تأريخ النزول: تعد الرابعة بعد المزمل وقبل المسد، وظاهر ما في الصحيح أنها الثانية.

٧/ أسباب النزول: لها سببا نزول الأول يتعلق بحال النبي -صلى الله عليه وسلم- في بداية الوحي، والثاني يصور الصراع مع بعض المشركين.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالنداء -عموماً- وهو النوع الثالث من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بالنداء عشر سور، ثم هي مفتتحة بنداء النبي -صلى الله عليه وسلم خصوصاً-، وتشاركها في هذا البدء أربع سور هي: الأحزاب والطلاق والتحريم، والمزمل، وقد وقع نداؤه -صلى الله عليه وسلم- في هذا المطلع بوصف التدثر.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى مقدمة وفقرتين:

أما المقدمة (١-١٠) ففيها بيان لأخلاق الداعية النذير.

وأما الفقرة الأولى (١١-٣١) ففيها نموذج للمعرض وآخر للمعترض.

وفي الفقرة الثانية (٣٢-٥٦) إنذار عظيم تضمن ذكرا لحال الكفار في النار، وشدة إعراضهم في الدنيا عن الإنذار، مع الختم بالحث على الانتفاع بهذه التذكرة.

١٠/ موضـوع السورة: مـــن مقدمتها وفقرتيها نلحظ أن الإنذار ومتعلقاته ظاهران فيها.

سورة القيامة

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف، وَورد (لا أقسم)، و(لا أقسم بيوم القيامة).

٢/ فضائل السورة: لم يثبت لها فضل سوى أنها من المفصل الذي فضل به نبينا –صلى الله عليه وسلم–.

٣/ قِسم السورة: من طوال المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الخامسة والسبعون، ومن مناسبتها للمدثر أن تلك ختمت بذكر عدم خوف الكفار من الآخرة المستلزم لعدم الإيمان بها، وهذه أثبت الآخرة وخوفت بها.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا.

٦/ تأريخ النزول: تعد الثلاثين بعد القارعة وقبل الهمزة، وسبب نزولها قد يعين على تأريخ دقيق لنزول بعضها.

٧/ أسباب النزول: سبب نزول واحد، له صلة بمسألة متعلقة بعلم المناسبات.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالقسم وهو المطلع الخامس من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء بالقسم عموما أربع عشرة سورة فالمجموع خمس عشرة سورة، ثم هي مع سورة البلد مختصتان بأسلوب فريد من القسم مختلف في دلالته.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى مقدمة وفقرتين كل منهما تبدأ بقوله تعالى (أيحسب): أما المقدمة فقسم بالقيامة وبالنفس اللوامة.

وأما الفقرة الأولى (٣–٣٥) ففيها رد على المنكر المكذب بيوم القيامة مع بيان شيء مما يحدث فيها، وقد تضمن مع ذلك إشارات إلى سبب تكذيب من كذب بذلك اليوم، كما تضمن كلاما معترضا بين الكيفية التي ينبغي أن يُتَلَقَّى بها القرآن وفيه مع ذلك

إشـارة إلى أن النبي -صلى الله عليه وسلم- متلق للقرآن لا قائل له ابتداء مما يؤكد أن القرآن كلام الله.

وأمّـا الفقرة الثانية (٣٦- ٤٠) ففيها رد على من يحسب أنه متروك سـدى دون أمر ونهي.

١٠/ موضـوع السـورة: من اسـمها ومضـمونها نعرف أن القيامة والرد على منكريها موضوع رئيس فيها.

سورة الإنسان

١/ أسـماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف، وجاء (الدهر) في بعض المصاحف، وثبت (هل أتى على الإنسـان) و(هل أتى على الإنسـان حين من الدهر لم يكن شـيئاً مذكوراً)، وذُكر (هل أتى)، و(الأبرار)، و(الأمشاج).

٢/ فضائل السورة: تقرأ في صلاة الفجر يوم الجمعة مع سورة السجدة -كما مر-، كما أنها من المفصل.

٣/ قِسم السورة: من طوال المفصل.

٤/ موقع السـورة في المصـحف: هي السـادسـة والسبعون، ومن مناسبتها للقيامة أن تلك ذكرت القيامة، وهذه فصلت الحديث عن الجنة كما أشارت إلى النار.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية -على الراجح-.

٦/ تـــأريخ النزول: تعد التامنة والتسـعين بعد الرحمن وقبل الطلاق، وهذا يجعلها مدنية والمرجح مكيتها.

٧/ أسباب النزول: ليس لها سبب نزول.

٨/ مطلع السـورة: افتتحت بالاسـتفهام وهو المطلع الثامن من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء بالاستفهام خمس سور: والنبأ، والغاشية، والشـرح، والفيل، والماعون؛ فالمجموع ست سور.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى مقدمة وفقرتين:

أما المقدمة (١-٢) ففيها تذكير للإنسان بأصله، وأنه مبتلى.

وفي الفقرة الأولى (٣-٢٢) حث على النجاح في الابتلاء بشكر الله ثم إشارة مختصـرة إلى مصير الكافر، ثم وصف مطول لمصير الشاكر.

وفي الفقرة الثانية (٢٣-٣١) بيان لطريق الهداية والختم بأن هذه تذكرة.

١٠/ موضـوع السـورة: بالتأمل في مقدمتها وفقراتها يظهر أن موضوعها بيان طريقي الشكر والكفور ومصير السائرين في كل منهما.

سورة المرسلات

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف، وثبت (والمرسلات عرفا)، وذكر (العرف).

٢/ فضائل السورة: لم يثبت لها فضل سوى أنها من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من طوال المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي السابعة والسبعون، ومن مناسبتها للإنسان أن تلك ختمت بأنه ﴿يُدۡخِلُ مَن يَشَآءُ فِي رَحۡمَتِهِۦۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمۡ عَذَابًا﴾[1] وهذه افتتحت بالقسم على أن ما يوعدون واقع، فكان ذلك تحقيقًا لما وعد به هناك المؤمنين، وأوعد الظالمين.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا.

٦/ تأريخ النزول: تعد الثانية والثلاثين بعد الهمزة وقبل ق، وورد في نزولها ما يعين على تحديد نسبي لتأريخ نزولها.

٧/ أسباب النزول: ليس لها سبب نزول.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالقسم وهو المطلع الخامس من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء بالقسم أربع عشرة سورة فالمجموع خمس عشرة سورة.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى مقدمة وفقرتين:

أما المقدمة (١-٧) ففيها إقسام بأن وعد الله كائن.

وأما الفقرة الأولى (٨-٤٠) ففيها الحديث عن أحداث القيامة مع عرض لأدلتها المتنوعة.

---

(١) الإنسان: ٣١.

وأما الفقرة الثانية (٤١-٥٠) فبدأت بـــذكر المتقين -جمعا بين الترغيب والترهيب-، ثم عادت لتهديد المكذبين واستبعاد إيمان من لم يؤمن بعدُ بهذا القرآن.

١٠/ موضـوع السورة: من التأمّل في مقدمتها وفقراتها والآية التي تكررت فيها يظهر أن موضوعها هو الوعيد العظيم للمكذبين بيوم الدين.

سورة النبأ

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف، وورد: (عم يتساءلون)، وذكر (التساؤل)، و(المعصرات).

٢/ فضائل السورة: لم يثبت فيها شيء وما روي في القرائن يحتاج إلى تحرير، وهي من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من طوال المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الثامنة والسبعون، ومن مناسبتها للمرسلات تناسب بناء بعض جملهما، مع ذكر الجنة والنار وتفصيل النبأ لما أجمل في المرسلات من الحديث عن يوم الفصل، مع شدة تناسب خاتمة المرسلات مع أول النبأ.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا.

٦/ تأريخ النزول: تعد التاسعة والسبعين على المشهور نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الْمَعَارِجِ وَقَبْلَ سُورَةِ النَّازِعَاتِ، وورد ما قد يشعر بتبكير النزول.

٧/ أسباب النزول: لم يرد لها أي سبب نزول.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالاستفهام وهو المطلع الثامن من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء بالاستفهام خمس سور: الإنسان، والنبأ، والغاشية، والشرح، والماعون؛ فالمجموع ست سور.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى مقدمة وفقرتين وخاتمة:

ففي المقدمة (١-٥) ذكر تساؤل الكافرين ثم تهديدهم.

وفي الفقرة الأولى (٦ -١٦) التنبيه على دلالة المخلوقات على البعث.

وفي الفقرة الثانية (١٧-٣٩) ذكر ما يحدث يوم القيامة.

وفي الخاتمة (٤٠) نذارة تناسب المقدمة.

١٠/ موضـوع السورة: تدور السورة في معظمها حول المكذبين بالبعث نذارة وإقامة حجة.

سورة النازعات

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف، وذكر (الساهرة)، و(الطامة).

٢/ فضـائل السورة: لم يثبت فيها شيء وما روي في القرائن يحتاج إلى تحرير، وهي من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من طوال المفصل.

٤/ موقع السـورة في المصحف: هي التاسعة والسبعون، ومن مناسبتها للنبأ أن القسم في أولها على البعث يقرر ما أُثبت في النبأ.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا.

٦/ تأريخ النزول: تعد الثمانين بَعْدَ سُـورَةِ النَّبَأِ وَقَبْلَ سُـورَةِ الِانْفِطَارِ، وسـبب نزول آخرها – مع ما فيه يشعر بشيء من التأخر في النزول-.

٧/ أسباب النزول: ورد لها سبب نزول واحد في سؤال النبي -صلى الله عليه وسلم- عن الساعة، وقد اعترض على سنده ومتنه.

٨/ مطلع السـورة: افتتحت بالقسم وهو المطلع الخامس من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء بالقسم أربع عشرة فالمجموع خمس عشرة سورة.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى مقدمة وفقرتين وخاتمة:

ففي المقدمة (١-١٤) القسم على البعث، ثم ذكر لما يحدث يوم القيامة.

وفي الفقرة الأولى (١٥ -٢٦) قصة فيها تحقق وعيد دنيوي بالعذاب مما يدل على تحقق الوعيد الأخروي.

وفي الفقرة الثانية (٢٧-٤١) إقامة الحجة على البعث.

وفي الخاتمة (٤٢-٤٦) الإنكار على من يسأل عن وقت القيامة.

١٠/ موضوع السورة: ترتبط السورة في معظم آياتها بإثبات البعث.

سورة عبس

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور، وذكر السفرة، والصاخة، والأعمى.

٢/ فضائل السورة: لم يثبت فيها شيء وما روي في القرائن يحتاج إلى تحرير، وهي من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: أواسط المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الثمانون بعد النازعات، ومن مناسبتها للنازعات ذكر الصاخة مع ما في تلك من ذكر الطامة.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا

٦/ تأريخ النزول: تعد الثالثة والعشرين على المشهور، نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ (وَالنَّجْمِ) وَقَبْلَ سُورَةِ (الْقَدْرِ)، وقد يستأنس بسبب النزول في تحديد تقريبي لأولها.

٧/ أسباب النزول: سبب نزول مطلعها مشهور ذكر الإجماع عليه مع ضعف أسانيده.

٨/ مطلع السورة: مطلع خبري من النوع الرابع من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان».

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى ثلاث فقرات:

الفقرة الأولى (١-١٠).

الفقرة الثانية (١١-٣٢).

الفقرة الثالثة (٣٣-٤٢).

ففي الفقرة الأولى توجيه لإمام الدعاة.

وفي الثانية بيان لقيمة ما يدعو إليه ثم إيقاظ للغافلين بتذكيرهم بأصلهم، ثم تذكير آخر بالإشارة إلى نعم من الله عليهم.

وفي الثالثة حال الفريقين يوم الدين.

١٠/ موضـوع السـورة: تبين السورة قيمة هذه الدعوة وتهدي إلى طريق الدعوة إليها ومصير الناس بحسب استجابتهم لها.

سورة التكوير

١/ أسماء السورة: المشهور التكوير وثبت إذا الشمس كورت، وجاء (كورت).

٢/ فضائل السورة: «من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي العين فليقرأ إذا الشمس كورت...» حسنه محققو «المسند» وهو في «الصحيحة»، وما روي في القرائن يحتاج إلى تحرير، وهي من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من أواسط المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الواحدة والثمانون شرحت مع الانفطار بعدها آخر عبس.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية باتفاق.

6/ تأريخ النزول: تعد السادسة على المشهور نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ وَقَبْلَ سُورَةِ الْأَعْلَى، والإشارة إلى رؤية النبي -صلى الله عليه وسلم- لجبريل قد تشعر بتبكير النزول، كما ذكرت السورة في رواية لإسلام عمربن الخطاب -رضي الله عنه-.

٧/ أسباب النزول: لم يرد لها سبب نزول.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالشرط وهو المطلع السادس من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء بالشرط ست سور: الْوَاقِعَةُ، وَالْمُنَافِقُونَ، وَالِانْفِطَارُ وَالِانْشِقَاقُ، والزلزلة، وَالنَّصْرُ؛ فالمجموع سبع سور.

٩/ مقاطع السورة: قسمت لمقطعين:

المقطع الأول (١-١٤).

المقطع الثاني (١٥-٢٩).

ففي المقطع الأول وصف للقيامة وما يسبقها.

وفي المقطع الثاني ثناء على القرآن وحث على الاستقامة عليه.

١٠/ موضـوع السـورة: يظهر من قسـميها أنه الحث على التمسك بالقرآن من خلال التذكير بالقيامة.

سورة الانفطار

١/ أسماء السورة: المشهور (الانفطار)، وثبت (إذا انفطرت)، وجاء (انفطرت)، و(المنفطرة).

٢/ فضائل السورة: «من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي العين فليقرأ ...وإذا السماء انفطرت...» حسنه محققو «المسند» وهو في «الصحيحة» وذكر الانفطار فيها زيادة تفرد بها عبدالرزاق على ما ذكر طرهوني، كما أنها من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-، وورد الإرشاد إلى قراءتها في العشاء الآخرة في حديث معاذ.

٣/ قِسم السورة: من أواسط المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الثانية والثمانون، شرحت مع التكوير قبلها آخر عبس.

٥/ عهد السورة: مكية اتفاقا.

٦/ تأريخ النزول: وَهِيَ مَعْدُودَةٌ الواحدة وَالثَّمَانِينَ فِي عِدَادِ نُزُولِ السُّوَرِ، نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ النَّازِعَاتِ وَقَبْلَ سُورَةِ الِانْشِقَاقِ، ولم أجد ما يساعد على معرفة تأريخها غير ذلك.

٧/ أسباب النزول: لم يرد لها سبب نزول.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالشرط وهو المطلع السادس من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء بالشرط ست سور، الْوَاقِعَةُ، وَالْمُنَافِقُونَ وَالِانْفِطَارُ وَالِانْشِقَاقُ والزلزلة وَالنَّصْرُ؛ فالمجموع سبع سور.

٩/ مقاطع السورة: قُسّمت إلى أربع فقرات:

ففي الأولى (١-٥) وصف لأحداث يوم القيامة.

وفي الثانية (٦-٨) تذكير بما يخاطب الله به العبد يوم القيامة.

وفي الثالثة (٩-١٢) بيان علة الاغترار بالرب الكريم -سبحانه-.

وفي الرابعة (١٣-١٩) بيان لحال الفريقين يوم الدين.

١٠/ موضوع السورة: الحث على العمل ليوم الدين.

سورة المطففين

١/ أسماء السورة: المشهور، وورد (ويل للمطففين)، وذكر (التطفيف).

٢/ فضائل السورة: ما روي في القرائن يحتاج إلى تحرير، وهي من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من أواسط المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الثالثة والثمانون، جاءت بعد التكوير والانفطار وذكرت وقوف الناس لرب العالمين في اليوم العظيم ثم جاءت الانشقاق فذكرت تطاير الصحف فكأن السور الأربع جاءت على ترتيب ما تتحدث عنه من أحداث يوم القيامة.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مدنية -على الراجح-.

٦/ تأريخ النزول: تعد الخامسة والثمانين على المشهور نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الْعَنْكَبُوتِ وَقَبْلَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ، وورد ما يشعر أن مطلعها نزل أول سكنى النبي -صلى الله عليه وسلم- المدينة.

٧/ أسباب النزول: لها سبب في أولها يصور مدى تأثير القرآن في الصحابة -رضي الله عنهم-.

٨/ مطلع السورة: بدأت بالدعاء وهو النوع التاسع من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وهي مشتركة مع الهمزة في البدء بكلمة (ويل) لا تشاركهما في ذلك أي سورة.

٩/ مقاطع السورة:قسمت إلى أربع فقرات:

الفقرة الرابعة (٢٩-٣٦).

ففي الأولى (١ -٦) حديث عن خلق يتناقض مع الإيمان بالبعث لليوم العظيم، والقيام لرب العالمين.

في الثانية (٧-١٧) حديث عن الكافرين ومصيرهم.

في الثالثة (١٨-٢٨) حديث عن الأبرار ومصيرهم

وفي الرابعة (٢٩-٣٦) بيان للعلاقة بين الطائفتين في الدنيا ثم في الآخرة.

١٠/ موضوع السورة: معظمها حول الفُجّار والأبرار في الدنيا والآخرة.

سورة الانشقاق

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور، وَورد (إذا السماء انشقت)، وذكر (انشقت).

٢/ فضـائل السـورة: «من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأي العين فليقرأ...وإذا السماء انفطرت...» حسنه محققو «المسند» وهو في «الصحيحة» وذكر الانشقاق فيها زيادة تفـرد بها عبدالرزاق على ما ذكر طرهوني، كما أنها من المفصل الذي فضل بـه نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من أواسط المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الرابعة والثمانون، وقد وردت علاقتها بما قبلها في سورة المطففين.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية باتفاق.

٦/ تـأريخ النزول: تعد الثانية والثمانين على المشهور نزلت بعد الانفطار وقبل الروم، ولم أجد ما يدل على تأريخها غير ذلك.

٧/ أسباب النزول: لم يرد لها سبب نزول.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالشـرط وهو المطلع السادس من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء بالشـرط ست سور، الْوَاقِعَةُ، وَالْمُنَافِقُونَ وَالتَّكْوِيرُ وَالِانْفِطَارُ وَالِانْشِقَاقُ وَالنَّصْرُ؛ فالمجموع سبع سور.

٩/ مقاطع السورة: قسمت إلى مقطعين:

أمـا المقطع الأول (١-١٥) فبـدأ بـالتـذكير بما يحـدث يوم القيـامـة، وطاعة السـماء والأرض لله في ذلك اليوم، ثم توجه الخطاب للإنسان مـذكراً له بأهل اليمين وأهل الشمال حثا على الإيمان.

وفي المقطع الثاني (١٦-٢٥) توكيد للناس أنهم واصـلون إلى المصير المذكور في المقطع

الأول ثم حث على الطاعة والإيمان والسجود لله.

١٠/ موضوع السورة: الحث على الاستعداد ليوم المعاد.

سورة البروج

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور، وورد (السماء ذات البروج).

٢/ فضائل السورة: لم يثبت لها فضل خاص، وهي من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من أواسط المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الخامسة والثمانون، وتناسب الانشقاق بالافتتاح بذكر السماء.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا.

٦/ تأريخ النزول: تعد السادسة والعشرين على المشهور بعد سورة الشمس وقبل سورة التين، وجعلها بعضهم في فترة تعذيب المستضعفين في مكة ولم أجد له دليلا نقليا.

٧/ أسباب النزول: لم يرد لها أي سبب نزول.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالقسم وهو المطلع الخامس من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء بالقسم أربع عشرة فالمجموع خمس عشرة سورة.

٩/ مقاطع السورة: تتكون من مقطعين:

ففي المقطع الأول (١-١١) لعن أصحاب الأخدود وبيان جرمهم، ثم بيان مصير الفريقين.

وفي الثاني (١٢-٢٢) تهديد للكافرين مع بيان استمرارهم على كفرهم -والعياذ بالله-.

١٠/ موضوع السورة: تأكيد نصرة الله للمؤمنين المستضعفين -ولو بعد حين-.

سورة الطارق

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور، وورد (والسماء والطارق).

٢/ فضائل السورة: لم يثبت لها فضل خاص، وهي من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من أواسط المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي السادسة والثمانون، وتقارن البروج بذكر السماء وقدمت الطولى منهما، وختمت البروج بالحفظ وبدأت الطارق بالحفظ [مع أن خاتمة الطارق تناسب مطلع البروج].

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا.

٦/ تأريخ النزول: تعد الخامسة والثلاثين على المشهور، نزلت قبل بعد البلد وقبل القمر، وورد ما يدل على أنها نزلت قبل رحلة الطائف.

٧/ أسباب النزول: ليس لها سبب نزول.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالقسم وهو المطلع الخامس من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء بالقسم أربع عشرة فالمجموع خمس عشرة سورة.

٩/ مقاطع السورة: قسمت إلى فقرتين:

ففي الفقرة الأولى (١-١٠) استدلال على اليوم الآخر بحفظ الله للإنسان، وببدء خلقه.

وفي الثانية (١١-١٧) قسم بمخلوقين عظيمين دالين على البعث، ثم ختمت الفقرة والسورة بالحديث عن الكافرين وكيدهم الضعيف.

١٠/ موضوع السورة: تثبت البعث، وأن الأمر جد.

سورة الأعلى

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور، وثبت (سبح اسم ربك الأعلى)، وورد (سبح).

٢/ فضائل السورة: تقرأ في صلاة الجمعة وصلاة العيد، والركعة الأولى من الركعتين قبل الوتر، مع كونها من المفصل.

٣/ قِسم السورة: من أواسط المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي السابعة والثمانون، وبينها وبين الطارق تناسب وتكامل في ذكر خلق الإنسان والنبات.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية عند الجمهور خلافا لما روي عن الضحاك.

٦/ تأريخ النزول: تعد السابعة على المشهور نزلت بعد التكوير وقبل الليل، وثبت عن ابن عباس ما يشير إلى الصلوات الخمس في السورة، كما ورد ما يربطها بآيات في سورة القيامة تتعلق بنزول الوحي.

٧/ أسباب النزول: لم يرد لها سبب نزول.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالثناء -عموماً-، وهو النوع الأول من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، والسور المبدوءة بالثناء -بما فيها الأعلى- أربع عشرة سورة، ثم هي مفتتحة بالتسبيح -خصوصاً-، وتشاركها في البدء بالتسبيح ست سور: الحديد، والحشر، والصف، والجمعة، والتغابن؛ والأعلى فالمجموع سبع سور بينها تكامل في صيغة التسبيح.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى ثلاث فقرات:

ففي الفقرة الأولى (١-٥) الأمر بتسبيح الرب الأعلى والتعريف به.

وفي الثانية (٦-١٣) وعدان لرسول الله -صلى الله عليه وسلم- بالتيسير وبعدم النسيان، ثم الأمر بالتذكير والإشارة إلى الموقف من الذكرى مع عاقبة من لا يذكر.

وفي الثالثة (١٤-١٩) بيان عاقبة المتذكر، ثم بيان سر رفض من رفض الذكرى.

١٠/ موضوع السورة: تنزيه الرب الأعلى، والعوة إلى عبادته.

سورة الغاشية

١/ أسـماء السـورة: اسـمها المشـهور الغاشية، وثبت عن الصحابة (هل أتاك حديث الغاشية)، وثبت في رواية أخرى لنفس الأثر (هل أتاك).

٢/ فضـائل السـورة: تسـن قراءتها في صلاة العيد وصلاة الجمعة كما أنها من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من أواسط المفصل

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الثامنة والثمانون، وفيها تفصيل ومقابلة لما أجمل في آخر الأعلى.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا.

٦/ تأريخ النزول: تعد السـادسة والستين على المشهور، بعد الذاريات وقبل الكهف، ولم أجد ما يدل على وقت نزولها غير ذلك.

٧/ أسباب النزول: لم يرد لها سبب نزول.

٨/ مطلع السـورة: افتتحت بالاسـتفهام وهو المطلع الثامن من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشـاركها في البدء بالاستفهام خمس سور: الإنسان، والنبأ، والغاشية، والشرح، والماعون؛ فالمجموع ست سور.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى فقرتين:

ففي المقطع الأول (١-١٦) بيان عاقبة الفريقين.

وفي الثاني (١٧-٢٦) لفت الأنظار إلى ما يدعو إلى عبادة الواحد القهار، ثم أمر النذير -صلى الله عليه وسلم- بالتذكير، وبيان أن الذي يتولى الحساب هو العليم الخبير.

١٠/ موضوع السورة: التذكير بيوم الحساب، مع الاستدلال عليه بالمخلوقات.

سورة الفجر

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف، ووردت بإثبات واو القسم.

٢/ فضائل السورة: لم يرد لها فضل سوى أنها من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من أواسط المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي التاسعة والثمانون، بعد الغاشية وهي كالدليل على ما في آخر الغاشية.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية -على الراجح-.

٦/ تأريخ النزول: تعد التاسعة على المشهور نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ اللَّيْلِ وَقَبْلَ سُورَةِ الضُّحَى، ولم يرد ما يدل على التأريخ غير ذلك.

٧/ أسباب النزول: ليس لها سبب نزول.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالقسم وهو المطلع الخامس من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء بالقسم أربع عشرة سورة فالمجموع خمس عشرة سورة

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى ثلاث فقرات:

أما الأولى (١-١٤) تأكيد رقابة الله على الخلق وإهلاكه للكافرين.

وأما الثانية (١٥-٢٠) تعريف بأحوال البشر التي لا يفقهون فيها عن الله، مع بيان المطلوب منهم.

وأما الثالثة (٢١-٣٠) بيان للمصير يوم النشور

١٠/ موضوع السورة: إثبات أن الرب بالمرصاد.

سورة البلد

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف، وورد (لا أقسم بهذا البلد).

٢/ فضائل السورة: لم يرد لها فضل سوى أنها من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من أواسط المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي التسعون، بعد الفجر ومن مناسبتها لها أنها ذكرت خصالا مطلوبة من صاحب المال بينما ذكر في الفجر من لايحض على طعام المسكين.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا.

٦/ تأريخ النزول: تعد الرابعة وَالثَّلَاثِينَ فِي عَدَدِ نُزُولِ السُّوَرِ، نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ ق وَقَبْلَ سُورَةِ الطَّارِقِ، ولم أجد ما يدل على تأريخ لنزولها غير ذلك.

٧/ أسباب النزول: ليس لها سبب نزول.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالقسم وهو المطلع الخامس من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء بالقسم عموما أربع عشرة سورة فالمجموع خمس عشرة سورة، ثم هي مع سورة البلد مختصتان بأسلوب فريد من القسم مختلَف في دلالته.

٩/ مقاطع السورة: [يمكن تقسيمها إلى فقرتين:

ففي الأولى (١-١٠) تذكير بقدرة الله على العباد مع غفلتهم عن ذلك.

وفي الثانية (١١- ٢٠) حث على العمل للنجاة مع بيان مصير الفريقين].

١٠/ موضوع السورة: تذكير الإنسان بقدرة الله عليه، وواجبه المطلوب منه في هذه الحياة.

سورة الشمس

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف، وثبت (الشمس وضحاها).

٢/ فضائل السورة: لم يرد لها فضل سوى أنها من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من أواسط المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الواحدة والتسعون، ومن مناسبتها للبلد أنها أعادت ذكر الفريقين المذكورين في البلد بأسلوب آخر.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا.

٦/ تأريخ النزول: عُدَّتِ الخامسَةَ وَالْعِشْرِينَ على المشهور نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الْقَدْرِ، وَقَبْلَ سُورَةِ الْبُرُوجِ، وفي أسلوبها ما قد يشعر بتبكير النزول.

٧/ أسباب النزول: ليس لها سبب نزول.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالقسم وهو المطلع الخامس من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء بالقسم أربع عشرة سورة فالمجموع خمس عشرة سورة.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى فقرتين:

أما الأولى (١-١٠) ففيها أقسام هي الأطول في القرآن على التعريف بالمفلح والخائب.

وأما الثانية (١١-١٥) عرض لنموذج للمكذبين -ثمود- وكيف أهلكهم الله.

١٠/ موضوع السورة: بيان المفلح المزكي والخائب المدسي.

سورة الليل

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف، وثبت (الليل إذا يغشى)، وورد (والليل إذا يغشى).

٢/ فضائل السورة: لم يرد لها فضل سوى أنها من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من أواسط المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الثانية والتسعون، ومن مناسبتها للشمس التناسب في الأسماء.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية -على الراجح-.

٦/ تأريخ النزول: عُدَّتِ الثامنة فِي عِدَادِ نُزُولِ السُّوَرِ، نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الْأَعْلَى وَقَبْلَ سُورَةِ الْفَجْرِ، وفي سبب نزول آخرها ما قد يعين على تحديد تقريبي لنزول آخرها.

٧/ أسباب النزول: سبب نزول يتعلق بأبي بكر الصديق، ويساعد على تأريخ تقريبي لنزول آخر السورة في فترة استضعاف المؤمنين بمكة.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالقسم وهو المطلع الخامس من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء بالقسم أربع عشرة سورة فالمجموع خمس عشرة سورة.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى فقرتين:

أما الأولى (١-١١) ففيها بيان جامع لسعي الناس في الدنيا، وأن منهم الميسَّر لليسرى، ومنهم الميسر للعسرى-عياذا بالله-.

وفي الثانية (١٢-٢١) بيان أن الهدى على الله ثم الحث على سلوك طريق النجاة بالنذارة والبشارة.

١٠/ موضوع السورة: تبين السورة تنوع سعي الناس في الدنيا ومصيرهم في الآخرة.

سورة الضحى

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف، وذكر (والضحى)، و(والضحى والليل).

٢/ فضائل السورة: لم يثبت لها فضل سوى أنها من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من قصار المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الثالثة والتسعون، ومن مناسبتها لليل التكامل بينهما في بعض الآيات، مع ما بين اسميهما من المناسبة.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا.

٦/ تأريخ النزول: تعد العاشرة، بعد الفجر وقبل الشرح، وفي بعض روايات نزولها ما يدل على بلوغ الدعوة لزوج أبي لهب.

٧/ أسباب النزول: لها سببا نزول أولهما مشهور، والثاني ليس فيه ما يدل على أنه سبب.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالقسم وهو المطلع الخامس من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء بالقسم أربع عشرة فالمجموع خمس عشرة سورة.

٩/ مقاطع السورة: يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام:

الأول فيه تطمين لسيد المرسلين.

والثاني تذكير بمنن سابقة عليه من رب العالمين.

والثالث أوامر للنبي -صلى الله عليه وسلم- تتناسب مع المنن المذكورة.

١٠/ موضوع السورة: بيان لمكانة النبي -صلى الله عليه وسلم- عند ربه، وأن العاقبة الحسنة له دائما وأبداً.

سورة الشرح

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في معظم المصاحف، وورد (ألم نشرح) وجاءت تسميتها (بالانشراح)، وفي بعض المصاحف سورة (اليسر).

٢/ فضائل السورة: لا أعلم لها فضلا خاصاً، لكنها من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-، وقد ورد فيها حديث موضوع: «من قرأ ألم نشرح لك صدرك فكأنما جاءني وأنا مغتم ففرج عني».

٣/ قِسم السورة: من قصار المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الرابعة والتسعون ومن مناسبتها للضحى أنها كالامتداد لها، وثبت في «تفسير ابن أبي حاتم» مرفوعا ما يدل على شدة اتصال السورتين.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية باتفاق.

٦/ تأريخ النزول: تعد الحادية عشرة على المشهور، نزلت بعد الضحى -وحكي الاتفاق عليه- وقبل سورة العصر.

٧/ أسباب النزول: ليس لها سبب نزول.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالاستفهام وهو المطلع الثامن من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء بالاستفهام أربع سور هي: النبأ، والغاشية، والفيل، والماعون؛ فالمجموع خمس سور.

٩/ مقاطع السورة: يمكن تقسيمها إلى قسمين:

الأول امتنان على النبي -صلى الله عليه وسلم- وتشريف.

الثاني توجيه -صلى الله عليه وسلم- وتكليف.

١٠/ موضوع السورة: من أظهر موضوعاتها الامتنان على المصطفى من عدنان بما عده بعض المفسرين امتدادا لسورة الضحى.

سورة التين

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف، وورد (والتين)، و(التين والزيتون).

٢/ فضائل السورة: لا أعلم لها فضلا خاصا، ولكنها من المفصل وعد بعضهم من فضلها ما ثبت من قراءتها في بعض الصلوات.

٣/ قِسم السورة: من قصار المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الخامسة والتسعون، ومن مناسبتها للشرح أن تلك فيها الكلام على أشرح الناس صدرا وأكملهم عقلا وروحاً، وهذه تتكلم عن بقيّة الناس من ارتكس ومن ارتقى كل حسب علاقته بوحي الله المشار إليه بالقسم.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية.

٦/ تأريخ النزول: تعد السابعة والعشرين على المشهور، نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الْبُرُوجِ وَقَبْلَ سُورَةِ قريش، ولم أجد ما يدل على تأريخها غير ذلك.

٧/ أسباب النزول: ليس لها سبب.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالقسم وهو المطلع الخامس من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء بالقسم أربع عشرة فالمجموع خمس عشرة سورة.

٩/ مقاطع السورة: قسم واحد عبارة عن قَسم.

١٠/ موضوع السورة: بالتأمل في القسم وجوابه يمكن القول بأنها تتحدث عن الارتكاس الذي لا بد أن يقع للإنسان إذا لم يؤمن ويعمل بالوحي من الرحيم الرحمن.

سورة العلق

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف، وثبت (اقرأ باسم ربك)، وذكر (اقرأ)، و(القلم).

٢/ فضائل السورة: لا أعلم لها فضلا خاصا سوى أنها من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من قصار المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي السادسة والتسعون، ومن مناسبتها للتين أن تلك ذكرت العلة الصورية لخلق الإنسان، وهذه للعل المادية، ولعل من المناسبة أن تلك تبين تردي الإنسان إلا الذين آمنوا وهنا تبين طريق الارتقاء وسبل الهلاك.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا.

٦/ تأريخ النزول: تعد الأولى في النزول، ونزول آخرها متأخر -ولو نسبيا- عن أولها.

٧/ أسباب النزول: سببا نزول يصوران الصراع مع بعض الكفرة، وفي ثانيهما نظر في ثبوته.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالأمر وهو المطلع السابع من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء بالأمر خمس سور: الجن، والكافرون، والإخلاص والفلق والناس.

٩/ مقاطع السورة: تقسم إلى مقطعين:

الأول (١ – ٥) أمر بقراءة القرآن الكريم باسم رب العالمين، أكرم الأكرمين.

الثاني (٦-١٩) بيان إجمالي ثم تفصيلي لطغيان الإنسان المخلوق من علق عندما يتوهم استغناءه عمن خلقه، مع التهديد لذلك الذي طغى.

١٠/ موضوع السورة: بالنظر إلى قسميها نراها حاثة على الاعتماد على ربنا الأكرم، محذرة من الاستغناء عنه جل جلاله وتقدست أسماؤه.

سورة القدر

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف، ووردت تسميتها بأول آية فيها.

٢/ فضائل السورة: لم يصح فيها شيء سوى أنها من المفصل الذي فضل به نبينا –صلى الله عليه وسلم–.

٣/ القِسْم الذي تنتمي إليه السورة: من قصار المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي السابعة والتسعون، ومن مناسبتها لسورة البينة أن الضمير في أولها يعود على اقرأ –عند بعض أهل العلم–.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: اختلف في هذه السورة كثيراً، والجمهور على مكيتها.

٦/ تأريخ النزول: تعد الْرابعةَ وَالْعِشْـرِينَ على المشهور، نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ عَبَسَ وَقَبْلَ سُورَةِ الشَّمْسِ، وعلى القول بمدنيتها عُدّت مبكرة النزول في المدينة جدا.

٧/ سبب نزول السورة: ليس لها سبب نزول.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بجملة خبرية فهي من النوع الرابع من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وعد منها ثلاثاً وعِشْرين سُورَةً.

٩/ مقاطع السورة: مقطع واحد متصل المعاني جداً.

١٠/ موضوع السورة: التنبيه على فضل القرآن والليلة التي أنزل فيها.

سورة البينة

١/ أسماؤها: اسمها المشهور في المصاحف، وثبتت تسميتها بـ: (لم يكن الذين كفروا) في الحديث، وذكرت لها أسماء من اجتهاد العلماء.

٢/ فضائلها: لم يثبت لها فضل سوى أنها من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-، وقد عُد من فضائلها قراءة النبي -صلى الله عليه وسلم- لها على أبي -رضي الله عنه-.

٣/ قِسْمها: من قصار المفصل.

٤/ موقعها هي الثامنة والتسعون ومن مناسبتها للقدر أنها كالتعليل لإنزال القرآن.

٥/ نسبها: رجحت مدنيتها.

٦/ تأريخها: تعد المائة على المشهور بعد الطلاق وقبل الحشر، فإن صح كانت سابقة لغزوة بني النضير.

٧/ أسبابها: ليس لها سبب نزول.

٨/ مطلعها: افتتحت بجملة خبرية فهي من النوع الرابع من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وعد منها ثلاثاً وعِشْرين سُورَةً.

٩/ مقاطعها: يمكن تقسيمها على قسمين:

الأول (١-٥) فيه بيان لافتراق الناس بعد بعثة النبي -صلى الله عليه وسلم-.

الثاني (٦- ٨) فيه بيان لمصير الكافرين.

١٠/ موضوعها: بالنظر إلى اسمها ومضمونها يظهر أنها تتحدث عن افتراق الخلق ببعثة النبي -صلى الله عليه وسلم- فريقين، فريق في الجنة وفريق في السعير.

سورة الزلزلة

١/ أسـماؤها: اسـمها الوارد في الأحاديث والآثار(إذا زلزلت)، والمشهور (الزلزلة)، وذكرت أسماء أخرى.

٢/ فضـائلها: مما ثبت فيها ما سبق ذكره في سورة يونس: عَنْ عَبْدِ الله بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: «أَتَى رَجُلٌ رَسُـولَ الله –صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ–، فَقَالَ: أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ الله، قَالَ لَهُ: اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنْ ذَاتِ الر، فَقَالَ الرَّجُلُ: كَبِرَتْ سِـنِّي، وَاشْـتَدَّ قَلْبِي، وَغَلُظَ لِسَانِي، قَالَ: فَـاقْـرَأْ مِنْ ذَاتِ حم فَقَالَ: مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى، فَقَالَ: اقْرَأْ ثَلَاثًا مِنَ الْمُسَبِّحَاتِ، فَقَالَ: مِثْلَ مَقَالَتِهِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَلَكِنْ أَقْرِئْنِي يَا رَسُولَ الله سُورَةً جَامِعَةً فَأَقْرَأَهُ: إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْهَا قَالَ الرَّجُلُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِـالْحَـقِّ، لَا أَزِيدُ عَلَيْهَا أَبَدًا، ثُمَّ أَدْبَـرَ الرَّجُـلُ فَـقَـالَ رَسُـولُ الله –صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ–: أَفْلَـحَ الرُّوَيْجِلُ، أَفْلَحَ الرُّوَيْجِلُ»...الحديث، كما ثبت وصف بعضها بـالآيـة الفاذة الجامعة، مع كونها من المفصل الذي فضل به نبينا –صلى الله عليه وسلم– كما وردت في فضلها عدة أحاديث مختلف في ثبوتها.

٣/ قِسْمها: من قصار المفصل فهي مما فُضّل به النبي –صلى الله عليه وسلم–.

٤/ موقعها في المصـحف هي التاسـعة والتسـعون، ومن مناسـبتها للبينة أنه لما ذكر في آخر تلـك أن جزاء الكـافرين جهنم، وجزاء المؤمنين جنـات بين في هـذه متى يكون ذلك؟

٥/ عهدها: مدنية على ما رجح –والخلاف قوي–، وأسلوبها بالـمكي أشبه.

٦/ تأريخها: تعد الرابعة والتسعين على المشهور، بَعْدَ سُورَةِ النِّسَاءِ وَقَبْلَ سُورَةِ الْحَدِيدِ، وهذا الترتيب مبني على القول بمدنيتها.

٧/ أسبابها: لم يذكر لها سبب نزول.

٨/ مطلعها: افتتحت بــالــشــرط وهو المطلع السادس من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشــاركها في البدء بالشــــرط ســت سور، الْوَاقِعَةُ، وَالْمُنَافِقُونَ وَالتَّكْوِيرُ وَالِانْفِطَارُ وَالِانْشِقَاقُ وَالنَّصْرُ؛ فالمجموع سبع سور.

٩/ مقاطعها: مقطع واحد متصل المعاني جداً.

١٠/ موضــوعها: من النظر في اسمها وآيـــاتها يظهر انها تتحدث عن يوم القيامة من جهة شدة الأهوال، ورؤية الأعمال.

سورة العاديات

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف، وذكر (والعاديات).

٢/ فضائل السورة: لم يثبت لها فضل سوى أنها من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من قصار المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي المائة في ترتيب المصحف، ومن مناسبتها للزلزلة ذكر إخراج ما في الأرض يوم العرض، مع ما بينهما من تكامل في أحداث القيامة.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية -على ما رُجح-.

٦/ تأريخ النزول: تعد الثالثة عَشرَةَ على المشهور بَعْدَ سُورَةِ الْعَصْرِ وَقَبْلَ سُورَةِ الْكَوْثَرِ، وذلك على القول بمكيتها.

٧/ أسباب النزول: ليس لها سبب.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالقسم وهو المطلع الخامس من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء بالقسم أربع عشرة فالمجموع خمس عشرة سورة.

٩/ مقاطع السورة: يمكن تقسيمها قسمين:

ففي الأول (١-٨) قسم فيه إشارة إلى سرعة تكالب الخلق على الدنيا على أن الإنسان لربه لكنود.

الثاني (٩-١١) فيه تحذير من العاقبة تحذيرا يشير إلى دواء من الداء المذكور في قسم الأول.

١٠/ موضوع السورة: بالنظر إلى قسميها يمكن القول إن موضوعها هو تحذير الإنسان من الانشغال عن الله وقت سعيه الشديد في هذه الحياة.

سورة القارعة

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف، ولا يعرف لها اسم غيره.

٢/ فضائل السورة: لم يثبت لها فضل سوى أنها من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من قصار المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الواحدة بعد المائة، ومن مناسبتها للعاديات اتصال آخر تلك بأول هذه.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا.

٦/ تأريخ النزول: تعد التاسعة والعشرين على المشهور، نزلت بعد قريش وقبل القيامة، ولم أجد ما يعين على تحديد نزولها غير ذلك.

٧/ أسباب النزول: ليس لها سبب.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بجملة خبرية فهي من النوع الرابع من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وعدّ منها ثلاثاً وعِشْرين سُورَةً.

٩/ مقاطع السورة: مقطع واحد متصل المعاني جداً.

١٠/ موضوع السورة: من النظر في اسمها وآياتها يظهر انها تتحدث عن يوم القيامة من جهة شدة الخوق وقرع القلوب، ووزن الأعمال وصولا إلى المصير الأخير.

سورة التكاثر

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف، وورد (ألهاكم التكاثر)، و(المقبرة).

٢/ فضائل السورة: لم يثبت لها فضل سوى أنها من المفصل الذي فضل به نبينا –صلى الله عليه وسلم–.

٣/ قِسم السورة: من قصار المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الثانية بعد المائة، ومن مناسبتها للقارعة أن أول هذه كالعلة لخاتمة تلك.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مدنية على ما رجح.

٦/ تأريخ النزول: تعد الخامسة عشرة على المشهور –وهو مبني على مكيتها–، نزلت بَعْدَ سُورَةِ الْكَوْثَرِ وَقَبْلَ سُورَةِ الْمَاعُونِ.

٧/ أسباب النزول: ليس لها سبب.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بجملة خبرية فهي من النوع الرابع من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وعد منها ثلاثاً وعِشْرين سُورَةً.

٩/ مقاطع السورة: يمكن تقسيمها إلى قسمين:

الأول (١–٢) ينبه على مرض الالتهاء بالتكاثر.

والثاني (٣– ٨) تهديد شديد مع الإشارة إلى دواء الداء.

١٠/ موضوع السورة: بالنظر إلى آياتها يمكن القول أن موضوعها الإيقاظ من غفلة الالتهاء بالتكاثر.

سورة العصر

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف، وورد (والعصر).

٢/ فضائل السورة: لم يثبت لها فضل سوى أنها من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من قصار المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الثالثة بعد المائة، ومن مناسبتها للقارعة أنها تبين معيار الخسارة والربح، بعد أن بينت التكاثر انشغال الخلق بالفاني عن الباقي.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة:مكية.

٦/ تأريخ النزول: عُدَّتِ الثانية عَشْرَةَ على المشهور نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الشرح وَقَبْلَ سُورَةِ الْعَادِيَاتِ.

٧/ أسباب النزول: ليس لها سبب.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالقسم وهو المطلع الخامس من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء بالقسم أربع عشرة فالمجموع خمس عشرة سورة.

٩/ مقاطع السورة: متصلة المعنى لا تحتاج إلى تقسيم.

١٠/ موضوع السورة: التنبيه على قيمة الزمن وأنه رأس المال الذي يحصل به ربح أو الخسران.

سورة الهمزة

١/ أسـماء السـورة: اسـمها المشهور في المصاحف، وورد(ويل لكل همزة لمزة)، وذكر (الحطمة)، وفي مصحف (اللمزة).

٢/ فضائل السورة: لم يثبت لها فضل سوى أنها من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من قصار المفصل.

٤/ موقع السورة في الـمصحف: هي الرابعة بعد المائة، ومن مناسبتها للعصـر -مع النظر إلى التكاثر- أن فيها وعيدا بالخسر للمنشغل بالفاني.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا.

٦/ تأريخ النزول: تعد الحادية والثلاثين على المشـهور، نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الْقِيَامَةِ وَقَبْلَ سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ.

٧/ أسباب النزول: ليس لها سبب.

٨/ مطلع السـورة: افتتحت بالدعاء وهو المطلع التاسـع من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء سورتان.

٩/ مقاطع السورة: متصلة المعنى لا تحتاج إلى تقسيم.

١٠/ موضوع السورة: التحذير الشديد من عاقبة الهمز واللمز.

سورة الفيل

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف، وورد(ألم تر) و(ألم تر كيف)، و(ألم تر كيف فعل ربك).

٢/ فضائل السورة: لم يثبت لها فضل سوى أنها من المفصل الذي فضل به نبينا –صلى الله عليه وسلم–.

٣/ قِسم السورة: من قصار المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الخامسة بعد المائة، ومن مناسبتها للهمزة أنها بينت إهلاك من هو أقوى ممن جمع مالا وعدده.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا.

٦/ تأريخ النزول: تعد الثامنة عَشْرَةَ على المشهور نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الكافرون، وَقَبْلَ سُورَةِ الْفَلَقِ.

٧/ أسباب النزول: ليس لها سبب.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالاسنفهام وهو المطلع الثامن من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء بالاستفهام خمس سور: الإنسان، والنبأ، والغاشية، والشرح، والماعون؛ فالمجموع ست سور.

٩/ مقاطع السورة: متصلة المعنى لا تحتاج إلى تقسيم.

١٠/ موضوع السورة: بيان قدرة الله على خلقه المعتزين بغيره.

سورة قريش

١/ أسـماء السـورة: اسـمها المشـهور في المصـاحف، وورد (لإيلاف قريش)، وذكر (لإيلاف).

٢/ فضائل السورة: لم يثبت لها فضل سوى أنها من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من قصار المفصل.

٤/ موقع السـورة في المصـحف: هي السـادسـة بعد المائة، ومن مناسبتها للفيل تعلق أولها بآخر تلك -على قول-.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا.

٦/ تأريخ النزول: تعد الثامنة وَالْعِشْـرِينَ على المشهور، نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ التِّينِ وَقَبْلَ سُورَةِ الْقَارِعَةِ.

٧/ أسباب النزول: ليس لها سبب.

٨/ مطلع السـورة: افتتحت بالتعليل وهو المطلع العاشر من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، ولا تشاركها في هذا المطلع أي سورة أخرى.

٩/ مقاطع السورة: متصلة المعنى لا تحتاج إلى تقسيم.

١٠/ موضوع السورة: الأمر بالعبادة شكرا لله على ما ألفناه من نعمه.

سورة الماعون

١/ أسـماء السـورة: اسـمها المشـهور في كثير من المصـاحف، وورد (أرأيت الذي يكذب)، وذكر (أرأيـت) وهو كذلك في مصـحف، كما ذكر(الدين) وهو كذلك في أكثر من مصحف، كما ذكر (اليتيم)، و(التكذيب).

٢/ فضائل السورة: لم يثبت لها فضل سوى أنها من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من قصار المفصل.

٤/ موقع السـورة في المصحف: هي السابعة بعد المائة، ومن مناسبتها لقريش عرضها لنماذج مخالفة لما في تلك.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية.

٦/ تأريخ النزول: تعد السادسة عشرة على المشهور، بعد التكاثر وقبل الكافرون.

٧/ أسباب النزول: ليس لها سبب نزول.

٨/ مطلع السـورة: افتتحت بالاسـتفهام وهو المطلع الثامن من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشـاركها في البدء بالاستفهام خمس سور: الإنسان، والنبأ، والغاشية، والشـرح، والـمـاعون؛ فالمجموع ست سور، ثم إن الاستفهام فيها جاء للتعجيب من التكذيب بيوم الدين وما تفرع عنه من خلق ذميم.

٩/ مقاطع السورة: يمكن تقسيمها -رغم أنها قليلة الآيات- إلى قسمين:

فالقسم الأول (١-٣) يتحدث عن بعض أخلاق المكذبين بالدين.

والثاني (٤-٧) يهدد ويصف بعض أخلاق المنافقين.

١٠/ موضوع السورة: تتحدث السورة كما هو ظاهر من قسميها عن ثمرات أخلاقية رديئة للنفاق والتكذيب بيوم الدين.

سورة الكوثر

١/ أسـماء السـورة: اسمها المشهور في المصاحف، وورد (إنا أعطيناك الكوثر)، وذكر (النحر).

٢/ فضائل السورة: لم يثبت لها فضل سوى أنها من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من قصار المفصل.

٤/ موقع السـورة في المصـحف: هي الثامـــنة بعد المائة، ومن مناسـبتها للماعون أنها كالمقابلة لها في المعاني.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مدنية -على ما رجح-.

٦/ تأريخ النزول: تعد الرابعة عشـــرة على المشهور، نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الْعَادِيَاتِ وَقَبْلَ سُورَةِ التَّكَاثُرِ.

٧/ أسباب النزول: لها سبب نزول رجح إرساله، وهو يصور العلاقة بين مـــشـــركي مكة وبعض اليهود في المدينة.

٨/ مطلع السـورة: افتتحـت بجملـة خبريـة فهي من النوع الرابع من أنواع المطـالع المذكورة في «الإتقان»، وعد منها ثلاثاً وعِشْرين سُورَةً.

٩/ مقاطع السورة: متصلة المعنى لا تحتاج إلى تقسيم.

١٠/ موضوع السورة: تشـريـف فتكليف، وبعدهما تطمين لسيد المرسلين -صلى الله عليه وسلم-.

سورة الكافرون

١/ أسماء السورة: اسمها في المصاحف ومعظم التفاسير، وورد (قل يا أيها الكافرون)، و(المشــقشــقـة)، وذكر (الإخلاص)، و(العبادة)، و(والمنابذة)، و(الدين)، وجاء في مصحف تسميتها: (الجحد).

٢/ فضائل السورة: تقرأ مع الإخلاص في عدة مواطن كسنة الفجر.

٣/ قِسم السورة: من قصار المفصل.

٤/ موقع السـورة في المصـحف: هي التاسعة بعد المائة، ومن مناسبتها للكوثر أن فيها توكيداً لبعض ما جاء في تلك.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية.

٦/ تأريخ النزول: تعد السابعةَ عَــشْـرَةَ على المشهور، نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الْمَاعُونِ وَقَبْلَ سُورَةِ الْفِيلِ، والروايات المتعددة لنزولها تشعر بفترة صراع مع الكفار.

٧/ أسباب النزول: لم يثبت لها سبب نزول.

٨/ مطلع الســورة: افتتحت بالأمر وهو المطلع الســابع من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقـان»، وتشـاركهـا في البـدء بـالأمر خمس ســور: الجن، والعلق، والإخلاص، والفلق، والناس.

٩/ مقاطع السورة: متصلة المعنى لا تحتاج إلى تقسيم.

١٠/ موضــوع الســورة: تتحدث كما هو ظاهر عن البراءة من الكافرين والثبات على هذا الدين.

سورة النصر

١/ أسماء السورة: اسمها المشهور في المصاحف والتفاسير، وثبت (إذا جاء نصـــر الله والفتح)، وورد (التوديع)، وفي بعض المصاحف(الفتح).

٢/ فضائل السورة: لم يثبت لها فضل سوى أنها من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من قصار المفصل.

٤/ موقع السـورة في المصحف: هي العاشرة بعد المائة، ومن مناسبتها للكافرون -مع النظر إلى الكوثر- أن الكوثر فيها تــشــريف ووعد بالخير الكثير، والكافرون فيها تكليف -والتكليف من لوازم التشـريف-كبير، وفي النصر الوعد بالنصر -ولا يكون إلا بعد أداء التكليف-.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مدنية اتفاقا.

٦/ تأريخ النزول: تعد الثانية بعد المائة على المشهور، نزلت بعد الحشر، وقبل النور.

٧/ أسباب النزول: ليس لها سبب نزول.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالشـــرط وهو المطلع السادس من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء بالشـــرط ست سور، الْوَاقِعَةُ، وَالْمُنَافِقُونَ وَالتَّكْوِيرُ وَالِانْفِطَارُ وَالِانْشِقَاقُ وَالنَّصْرُ؛ فالمجموع سبع سور.

٩/ مقاطع السورة: متصلة المعنى لا تحتاج إلى تقسيم.

١٠/ موضـوع السورة: فيها بيان المطلوب من نبينا -صلى الله عليه وسلم- بعد مجيء نصر الله.

سورة المسد

١/ أسـماء السـورة: سـميت (المسـد) في بعض المصـاحف، وفي كثير من المصـاحف (تبت)، و(أبي لهب)، و(اللهب)، وورد (تبت يدا أبي لهب).

٢/ فضائل السورة: لم يثبت لها فضل سوى أنها من المفصل الذي فضل به نبينا -صلى الله عليه وسلم-.

٣/ قِسم السورة: من قصار المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الحادية عشـرة بعد المائة، ومن مناسبتها للنصر أن تلك لبيان جزائه -صلى الله عليه وسلم-، وهذه لجزاء أعدائه.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية اتفاقا.

٦/ تأريخ النزول: تعد الخامسة على المشهور، نزلت بعد المدثر، وقبل التكوير.

٧/ أسباب النزول: سبب نزول يصور بدايات الصراع مع زعماء الكفر في مكة.

٨/ مطلع السـورة: افتتحت بالدعاء وهو المطلع التاسـع من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء سورتان.

٩/ مقاطع السورة: متصلة المعنى لا تحتاج إلى تقسيم.

١٠/ موضـوع السورة: التهديد والتأكيد على هلاك واحد من صناديد الشـرك -مع شدة قرابته للنبي -صلى الله عليه وسلم-.

سورة الإخلاص

١/ أسـماء السـورة: اسـمها المشـهور في المصـاحف، وورد (قل هو الله أحد)، وذكر (الأســاس)، كما ذكر (التوحيـد) وهو كـذلـك في مصــحف، وذكر (المقشــقشــة) كالكافرون، و(الصمد)، وذكر الرازي أسماء كثيرة لها بلغ بها العشرين.

٢/ فضـائل السـورة: وردت لها فضـائل كثيرة، منها أنها تعدل ثلث القرآن، وقد ثبت ذلك في أحاديث متعددة منها ما رواه الإمام مسلم في «صحيحه» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُـولُ اللهِ -صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «احْشُدُوا، فَإِنِّي سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، فَحَشَدَ مَنْ حَشَدَ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَقَرَأَ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ، ثُمَّ دَخَلَ، فَقَالَ بَعْضُـنَا لِبَعْضٍ: إِنِّي أُرَى هَذَا خَبَرٌ جَاءَهُ مِنَ السَّـمَاءِ فَذَاكَ الَّذِي أَدْخَلَهُ، ثُمَّ خَرَجَ نَبِيُّ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَقَالَ: إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ سَأَقْرَأُ عَلَيْكُمْ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، أَلَا إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ»، ولها مع ذلك فضـائل مشـتركة مع المعوذتين منها ما ثبت من الأمر بقراءة السور الثلاث دبر كل صلاة.

٣/ قِسم السورة: من قصار المفصل.

٤/ موقع السـورة في المصـحف: هي الثانية عشــرة بعد المائة، ومن مناسبتها للمسد مشـابهة الفواصل مع كونها شديدة الاتصال بالكافرون من جهات عدة، والسورتان بينهما -وهما النصـر والمسد- تشـرحان آخر الكـافرون -كما مر- فهما كالتتمة للكافرون.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مكية -على ما رجح-.

٦/ تأريخ النزول: تعد الحادية وَالْعِشْرِينَ فِي عِدَادِ نُزُولِ السُّوَرِ نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ النَّاسِ وَقَبْلَ سُورَةِ النَّجْمِ، وقد يعين سبب النزول الوارد فيها على تأريخ تقريبي لها.

٧/ أسباب النزول: لم يثبت لها سبب نزول.

٨/ مطلع السـورة: افتتحت بالأمر وهو المطلع السـابع من أنواع المطالع المذكورة في

«الإتقان»، وتشاركها في البـدء بالأمر خمس سور: الجن، والكافرون، والإخلاص والفلق والناس.

٩/ مقاطع السورة: متصلة المعنى لا تحتاج إلى تقسيم.

١٠/ موضوع السورة: السورة تعرِّف -كما هو ظاهر من آياتها- بالخالق -جل في علاه- تعريفا موجزا بليغا مشتملاً على بعض صفات الله لم تذكر في أي سورة أخرى.

سورة الفلق

١/ أسـماء السـورة: المشـهور في المصـاحف، وثبت (قل أعوذ برب الفلق)، مع أسماء أخرى تجمعها مع سورة الناس.

٢/ فضـائل السـورة: وردت لها عدة فضائل أغلبها مشترك مع سورة الناس، منها ما ثبـت في «الـمسند» عَـنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ -رضي الله عنه، قَالَ: «كُنْتُ أَقُودُ بِرَسُولِ الله -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ- نَـاقَتَهُ، قَالَ: فَقَالَ لِي: أَلَا أُعَلِّمُكَ سُورَتَيْنِ لَمْ يُقْرَأْ بِمِثْلِهِمَا؟ قُلْـتُ: بَلَى، فَعَلَّمَنِي قُـلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّـاسِ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ، فَلَمْ يَرَنِي أُعْجِبْتُ بِهِمَا، فَلَمَّا نَزَلَ الصُّـبْحَ فَقَرَأَ بِهِمَا، ثُمَّ قَـالَ لِي: كَيْفَ رَأَيْتَ يَا عُقْبَةُ؟»، كما ثبت لسـورة الفلق فضل خاص في «المسند» -أيضا- عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ -رضي الله عنه- أنـه قـال: «أَقْرِئْنِي سُـورَةَ هُودٍ أَوْ سُـورَةَ يُوسُفَ، فَقَالَ: لَنْ تَقْرَأَ شَيْئًا أَبْلَغَ عِنْدَ الله مِنْ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ».

٣/ قِسم السورة: من قصار المفصل.

٤/ موقع السـورة في المصحف: هي الثالثة عشـرة بعد المائة، ومن مناسبتها -مع الناس- للإخلاص اشـتراكهما في اسـتحباب القراءة في مواضع شتى، وقـدمت الـمشابهة للإخلاص في الفاصلة.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مدنية -على ما رجح-.

٦/ تأريخ النزول: تعد التاسـعة عشـرة، نَزَلَتْ بَعْدَ سُورَةِ الْفِيلِ وَقَبْلَ سُورَةِ النَّاسِ، وسبب نزولها على تحديد تأريخ نزولها.

٧/ أسباب النزول: لم يثبت لها سبب نزول.

٨/ مطلع السـورة: افتتحت بالأمر وهو المطلع السـابع من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البـدء بـالأمر خمس سور: الجن، والكافرون، والإخلاص

والفلق والناس.

٩/ مقاطع السورة: متصلة المعنى لا تحتاج إلى تقسيم.

١٠/ موضوع السورة: موضوعها -كما هو ظاهر من آياتها- هو الاستعاذة بالله من الشرور الظاهرة والباطنة عموما، مع تخصيص بعض الشرور بالذكر.

سورة الناس

١/ أسماء السورة: المشهور في المصاحف، وثبت (قل أعوذ برب الناس)، مع أسماء أخرى تجمعها مع سورة الفلق.

٢/ فضائل السورة: وردت لها عدة فضائل مشتركة مع سورة الفلق، مضت الإشارة إلى شيء منها هناك.

٣/ قِسم السورة: من قصار المفصل.

٤/ موقع السورة في المصحف: هي الرابعة عشرة بعد المائة، ومن مناسبتها للفلق أنهما قائمتان على ا لاستعاذة.

٥/ العهد الذي نزلت فيه السورة: مدنية على ما رجح.

٦/ تأريخ النزول: تعد العشرين نزولا على المشهور، نَزَلَتْ بعد سُورَةِ الْفَلَقِ وَقَبْلَ سُورَةِ الْإِخْلَاصِ، وسبب نزولها يعين على تحديد تأريخ نزولها.

٧/ أسباب النزول: لم يثبت لها سبب نزول.

٨/ مطلع السورة: افتتحت بالأمر وهو المطلع السابع من أنواع المطالع المذكورة في «الإتقان»، وتشاركها في البدء بالأمر خمس سور: الجن، والكافرون، والإخلاص والفلق والناس.

٩/ مقاطع السورة: متصلة المعنى لا تحتاج إلى تقسيم.

١٠/ موضوع السورة: موضوعها -كما هو ظاهر من آياتها هو الاستعاذة بالله من شرور الوسواس الخناس -وشره باطن تميل إليه النفس-.

فهرس الكتاب